الإثنين 21 أيلول 2020
العدد 4153 السنة الخامسة عشرة
Lundi 21 Septembre 2020 n°4153 15ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
مطلوب 1,2 مليار جرعة لقاح فوراً

● **محمد وهبة**
عنصرية السياسات النقدية

● **علي فاعور**
خطر وجودي من الهجرة المقبلة

باريس تفشل في انتزاع قرار بـ«تجميد العقوبات» من واشنطن

بداية بحث فرنسي عن حل لـ«المالية» [2_3]

كورونا

لبنان في الهاوية

● مستشفيات تتلاعب بأعداد الضحايا؟
● مهلة رومية للتمرد تنتهي اليوم
[2_3]

(هيثم الموسوي)

قضية

جيش العدو يعترف
إسرائيل مردوعة عن الحرب

4

تقرير

«الدولار الطالبي»
تعديلات لتطيير الاقتراح؟

7

ايران

صفعة دولية لترامب
لا عودة للعقوبات

10

المشهد السياسي

باريس تفشل في انتزاع قرار بـ«تجميد العقوبات» من واشنطن

بداية بحث فرنسي عن حل لـ«المالية»

دخلت الأزمة الحكومية مرحلة مراوحة بعدّ توقف الاتصالات في اليومين الماضيين بين الأطراف السياسية. التطور الوحيد الذي حصل، هو مطالبة رئيس الجمهورية بوزارة المالية كمخرج لتشكيل الحكومة. محاولة باءت بالفشل بانتظار تحرك فرنسي جديد

يريد الراعي تثبيت نفسه طرفاً اساسيا في الفريق التنفيذي لاجندة المشروع الخارجي (هيثم الموسوي)

لا يزال الملف الحكومي يُرخي بظلاله على المشهد الداخلي، مع بلوغ التقاطعات الداخلية ــ الإقليمية والدولية مرحلة شديدة الحساسية، وفي ضوء المواجهة التي تقودها واشنطن وأذرعها ضد محور المقاومة. دفعة واحدة، بدأت العوامل توحي بأن الأوضاع لن تكون على ما يُرام، وتؤشر الى مرحلة شديدة التأزم، خصوصاً أن الإتصالات الداخلية في اليومين الماضيين كانت شبه معدومة، مع حصول تطورين وحيدين لم ينجحا حتى الآن في تحقيق أي خرق. الأول داخلي، يرتبط بتواصل بين بعبدا وحارة حريك، تُرجم بلقاء بين رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد ورئيس الجمهورية

> **تبلغ عون من رعد أن التمسك بوزارة المالية قرار لا عودة عنه**

العماد ميشال عون، بطلب من الأخير. إذ يشعُر عون بثقل الضغوط على البلد والخطر على المبادرة الفرنسية التي يعتبرها فرصة الإنقاذ الأخيرة. لذا عاود جسّ نبض حزب الله في ما يتعلّق بوزارة المالية، وبحسب ما علمت «الأخبار» فقد عرض عون أن تكون من حصة الرئيس، بينما جدّد رعد موقف الحزب «بأن التمسك بوزارة المالية قرار لا عودة عنه ولا داعي لأن يراجعنا أحد».

أما التطور الثاني فهو خارجي، مرتبط باتصالات فرنسية مع واشنطن، إذ اقترحت باريس تجميد العقوبات في هذه المرحلة والمساعدة في تشكيل الحكومة، بالتزامن مع معلومات عن مجيء موفد فرنسي إلى البلد. لكن المساعي الفرنسية باءت بالفشل، بحسب المصادر، والدليل هو تدخل عون لتدوير الزوايا مع الحزب، وتعنّت الرئيس سعد الحريري ونادي رؤساء الحكومة السابقين وتمسكهم بموقفهم، فيما يقف رئيس الحكومة المكلف مصطفى أديب بانتظار «التعليمة». وبناء عليه، دخلت البلاد في حالة مراوحة بانتظار تدخّل فرنسي جديد، فيما هناك معلومات تتحدث عن وجهتي نظر في فرنسا، واحدة تعتبر أنه لا يجوز لباريس أن تتدخل في تفاصيل التشكيل لأن ذلك سيغرقها ويفشل مبادرتها وأن على اللبنانيين أن يحلوا عقد التشكيل بينهم، فيما ترى الأخرى بأن على الإليزيه أن يتدخل من أجل إنقاذ المبادرة. ويبدو أن وجهة النظر هذه تتغلب على سواها، إذ تقول المعلومات ان «الفرنسيين بدأوا بالبحث عن مخرج لعقدة وزارة المالية، وهناك اقتراح بأن يطرح الإليزيه أسماء شيعية للوزارة، ويتشاور مع الثنائي الشيعي حولها».

وبينما تشير مصادر مطلعة إلى أن عون منذ البداية كان يُطالب بالحصول على وزارة المالية بدا واضحاً وجود حملة منظمة تركّز على أن العقدة الوحيدة الموجودة أمام الحكومة هي تمسّك الثنائي بهذه الحقيبة، علماً أن المطالب والشروط كثيرة، إلا أن وضع «المالية» في الواجهة يجعل باقي المطالب هامشية حتى الآن. فحتى لو ذُللت عقدة المالية سيكون تشكيل الحكومة أمام وقائع صعبة تحتاج إلى معجزة لصدور مراسيم ولادتها، أبرزها، أن تراجع الثنائي عن وزارة المالية، يعني بالنسبة الى الحريري ونادي رؤساء الحكومة السابقين انتصاراً سيتيح لهما التمسّك أكثر بمطالبهما. وبالتالي فإن معركة أخرى ستُفتح مع رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر. في تقدير فريق 8 آذار أن ما يقوم به الثنائي اليوم هو الوقوف في خط الدفاع الأول في المعركة، ومواجهة الحريري اليوم كأداة تنفيذية، للمطلب الأميركي – السعودي، وخوض نصف المعركة التي سيواجهها عون في ما بعد. فيما علمت «الأخبار» أن عون سيصدر موقفاً في اليومين المقبلين، ولن يقف متفرجاً على الجمود الحاصل.

ولم يكن ينقص الأزمة الحكومة، سوى دخول البطريرك بشارة بطرس الراعي مهاجماً طائفة بأكملها. فبعد أسابيع من تسيّده معركة «الحياد»، يريد الراعي تثبيت نفسه طرفاً أساسياً في الفريق التنفيذي لأجندة المشروع الخارجي. فقد تساءل الراعي: «بأي صفة تطالب طائفة بوزارة معينة كأنها ملك لها، وتعطل تأليف الحكومة، حتى الحصول على مبتغاها، وهي بذلك تتسبب بشلل سياسي». وتوجه الى الرئيس المكلف داعياً اياه «التقيد بالدستور، وأن يمضي في تأليف حكومة، فلا داعي للخضوع لشروط ولا للتأخير ولا للاعتذار»، قائلاً «لسنا مستعدين أن نبحث بتعديل النظام قبل أن تدخل كل المكونات في كنف الشرعية وتتخلى عن مشاريعها الخاصة». كلام الراعي استدعى رداً عنيفاً من المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان الذي أكد أن «الحكومة ليست ملكاً لشخص والبلد ليس حكراً على أحد، والنظام السياسي حتماً فاشل، والتطوير حتماً ضروري، وزمن العشرين انتهى، وما نطالب به سببه صيغتكم الطائفية التي أسس لها من مضى بصيغته الطائفية، والتي ما زلتم مصرين عليها». وقال «ما دامت الحصص على الطائفة فإننا نحكّم بيننا وبينكم مبدأ المعاملة بالمثل، ولن نقبل إلغاء طائفة باسمها وأبيها، بخلفية عصا أميركية وجزرة فرنسية» فيما تخوض واشنطن حرب أمركة لبنان وتهويده، وبهذا السياق تحارب لبنان وتعمل على تفخيخه من الداخل على قاعدة المال مقابل الاستسلام. وخيارنا هو لا استسلام حتى لو اجتمع العالم على حصارنا». فيما استنكر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، «ما صدر عن مرجعية دينية كبيرة بحق الطائفة الإسلامية الشيعية، ولما انحدر إليه الخطاب من تحريض طائفي يثير النعرات، ويشوه الحقائق، ويفتري على طائفة قدمت خيرة شبابها وطاقاتها في معركة تحرير الوطن». واستغرب المجلس «عدم صدور أصوات منددة بخرق الميثاقية يوم تشكلت حكومة بتراء لم تشارك فيها الطائفة الشيعية التي دعت دوماً لتطبيق اتفاق الطائف. أما إذا اردنا أن نطبق المداورة في الوزارات، فلتكن المداورة في وظائف الفئة الأولى». وأسف المجلس لأن «تفرض طبقة سياسية فاسدة خرج منها من يراهن على سحق المقاومة وتمديد الحرب عليها شروطها. ونحن نعتبر هذه الفئة مسؤولة عما وصلت إليه البلاد من انهيار اقتصادي. وهي تحاول مرة أخرى فرض شروطها على تشكيل الحكومة».

(الأخبار)

تقرير

أزمة بنزين البقاع... بين «التهريب» و«شح الاعتمادات»

رامح حمية

أزمة بنزين حادة شهدتها قرى وبلدات بعلبك الهرمل نهاية الأسبوع. سائر المحطات رفعت الخراطيم وأعلنت نفاد كميات البنزين لديها. المازوت متوفر رغم زيادة الطلب عليه. أما البنزين، فقد تسبّب في حالة من القلق لدى المواطنين، نتيجة طوابير السيارات التي اجتاحت منذ يومين المحطات التي حافظت على بعض الكميات لديها، فيما أعلنت غالبية المحطات انقطاع البنزين، ومن بينها أكبر المحطات في مدينة بعلبك وعلى طريق بعلبك الدولية.

احد متعهدي المحروقات في المنطقة أوضح لـ«الأخبار» أن مادة البنزين شحت في المحطات منذ يوم الجمعة، نافياً الكلام الذي يشير الى احتكار بعض المحطات للبنزين، رغم أن غالبية المحطات في القرى والبلدات البقاعية كانت لا تتقيد بجدول الأسعار وتبيع صفيحة البنزين بما بين 28 ألف ليرة و30 ألف ليرة. وأوضح أن البنزين لا يمكن تخزينه، بعكس المازوت، و«حتى المستهلكين لا يستطيعون تخزينه والاحتفاظ به. والأزمة ناتجة عن شح في التسليم للمحطات من شركات توزيع المحروقات، وعن تهريب كميات كبيرة الى سوريا.

صاحب محطة محروقات في بعلبك كان واضحاً أكثر في تحديد مكامن الأزمة التي يعاني منها البقاع، لافتاً الى أن «بعض التجار وحتى مستهلكين عاديين ومهربين يشترون صفيحة البنزين بأربعين الف ليرة، ويهربونها عبر الهرمل وقرى القصر وحوش السيد علي الى سوريا بهدف بيعها وتحقيق أرباح طائلة، في ظل الأزمة التي تعاني منها سوريا من قانون «قيصر» وإقفال سائر المسارب من الشمال السوري. مصادر عسكرية نفت لـ«الأخبار» حصول عمليات تهريب للمازوت أو البنزين عبر المعابر الشرعية، لأنها جميعها تخضع لرقابة مشددة، فضلاً عن إقفال المعابر غير الشرعية».

إلا أن أهالي القرى الحدودية المذكورة يؤكدون لـ«الأخبار» أن تهريب البنزين والمازوت الى سوريا يشهد حركة نشطة «وعلى عينك يا تاجر» بالصهاريج والسيارات، وحتى بالدراجات النارية.

ممثل موزعي المحروقات في لبنان فادي ابو شقرا نفى لـ«الأخبار» أن يكون هناك تهريب محروقات الى سوريا، عازياً سبب الأزمة في البقاع الى «شح المحروقات في منشآت النفط في الزهراني منذ أكثر من أسبوع، بالنظر الى التأخير في فتح الاعتمادات المالية، وأن كل ما يُشاع عن تهريب هو عار من الصحة، والهدف منه إشاحة النظر عن السبب الرئيسي للأزمة». وكشف أبو شقرا أن الأزمة لن تطول أكثر من 48 ساعة، «إذ وصلت باخرة الى لبنان. وفي الساعات المقبلة ستفرغ حمولتها وتوزع الحمولة على سائر الأراضي اللبنانية».

ابراهيم الأمين

من يحدّد المسؤول عن تعطيل الحكومة؟

الفرنسيون الذين حصلوا على فرصة في لحظة خاصة للمبادرة في لبنان، وجدوا أن تجاوز الازمة الحالية يتطلب مرحلة انتقالية تتألف فيها حكومة تحظى بثقة مقبولة من غالبية الناس. هم تصرفوا كما قالوا، وفقاً للوقائع اللبنانية القائمة، وخلاصتها، أن القوى السياسية البارزة تملك حيثية شعبية كبيرة تتيح لها التحكم في القرار السياسي، وأن الذين يحتجون على السلطة هم إما جزء من هذه القوى السياسية، أو من الجمهور الذي لم ينجح في تظهير بديل جدي قادر على خوض انتخابات نيابية تغير المشهد. ولذلك، قرر الفرنسيون أنه استناداً الى الوقائع اللبنانية، والى الظروف الاقليمية والدولية، فإن الحل المؤقت يكون من خلال حكومة تحظى بتوافق غالبية القوى البارزة، وتشارك فيها وجوه من الممكن أن تحصل على ثقة جزء من الشارع المنتفض.

الفرنسيون، ووفق حساباتهم هذه، طالبوا بإعادة سعد الحريري الى رئاسة الحكومة. أصلاً، هو مطلب أبرز القوى السياسية المحلية. فجاءت اعتبارات خارجية وداخلية لتمنع ذلك. لكن الرغبة الفرنسية في الحصول على مشاركة الحريري المباشرة، تُرجمت في منحه حق ترشيح أسماء لتولي تأليف الحكومة، وأعطي الآخرون حق الفيتو. وهذا ما حصل. بل، إن الكل يعرف، أن الفرنسيين، ومعهم الحريري، وآخرين من اللاعبين الداخليين، استغلوا لحظة الاضطراب السياسي الكبير بعد انفجار المرفأ، وعملوا

> **فرنسا هدّدت بالاسم بري والحريري وباسيل بالعقوبات على اساس ملفات فساد بحوزتها، لكنها تحثهم على التفاهم وعلى تأليف حكومة إنقاذ لمحاربة الفساد**

على تمرير اسم مصطفى أديب.

وفقاً للمبدأ الفرنسي الذي وافق عليه الجميع، بما في ذلك المطرودون من جنة الحكم، فإن تسمية الرئيس المكلف تطلبت توافق الغالبية، وبالتالي، هم يفترضون أن هذا التوافق ينسحب على تأليف الحكومة، وهو ما لم يحصل. قسم من الادارة الفرنسية - استناداً الى توصيات أميركية - جعل الحريري يتصرف على أساس أنه هو من يؤلف الحكومة. وعندما رُفع شعار الاختصاصيين المستقلين، تصرّف الحريري ومعه أعضاء نقابة رؤساء الحكومة السابقين، على أنهم هم القادرون على اختيار الاختصاصيين المستقلين. فجأة، صار هؤلاء هم أصحاب الخبرة حصراً في تحديد من هو مستقل، ومن هو اختصاصي. وقرروا اختيار جميع الوزراء، وما على الآخرين سوى التوقيع... كان هذا أول خرق لمبدأ التوافق الذي حكم مبادرة الرئيس ايمانويل ماكرون.

لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد في «الخفة» الفرنسية، إذ بات معلوماً، وإن لم يكن معلناً، أن الفرنسيين تحدثوا بصورة رسمية وغير رسمية مع عدد من الاقطاب اللبنانيين حول المشاكل الطارئة. وهم كرروا شعار بدء الاصلاح ومحاربة الفساد أكثر من مرة. وعندما طُلب منهم التوضيح قالوا صراحة إن في لبنان من الاقطاب من يجب أن يكون خارج إطار الحكم حتى تقدر أي حكومة على محاربة الفساد. وفي لحظة الإلحاح، والإتيان على سيرة العقوبات، كشف الفرنسيون أنهم يقصدون من داخل قوى السلطة. الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري والنائب جبران باسيل، وأضافوا اليهم من خارج النادي النائب السابق وليد جنبلاط وقيادات لبنانية أخرى، وحشد من رجال المال والاعمال. وخلال الايام الاولى لمفاوضات تأليف الحكومة، بعث الفرنسيون برسائل مباشرة الى الرئيس ميشال عون، والى آخرين، تفيد بأنهم سيفرضون عقوبات مباشرة وواضحة بالتعاون أو من دون التعاون مع الاميركيين، وأدرجوا أسماء من بين هذه القيادات أو العاملين معها. واعتبروا أن الأمر قد يكون خطوة إلزامية في حال لم يتم تسهيل عملية تأليف الحكومة.

الواضح أن تعامل القوى المحلية مع سلاح العقوبات لم يكن على المستوى نفسه. حزب الله قال بالتمييز بين العقوبات بتهمة الفساد والعقوبات بتهمة دعم المقاومة. هو لن يقف في وجه عقوبات على فاسدين في حال ثبتت الاتهامات، بينما سيعارض بقوة أي عقوبات استنسابية أو لها خلفية وبُعد سياسيان. الرئيس بري ردّ بغضب وعنف على التهديد، خصوصاً بعدما باشر الاميركيون التنفيذ من خلال فرض عقوبات على معاونه الأبرز الوزير السابق علي حسن خليل، بينما مارس الحريري الصمت، مستدلاً من اتصالات جانبية على أنه ليس هدفاً الآن، فيما ظهرت نتائج الضغوط على الرئيس عون والنائب باسيل ومحطيهما. وهو ما ترجمه الجميع ردود فعل على آلية تأليف الحكومة؛ فظهر تشدد الرئيس بري، وظهرت مرونة غير مفهومة من جانب عون وباسيل، بينما تصرف الحريري على أساس أن الجميع لن يقاوم الضغوط وستتألف الحكومة وفق ما يراه هو، بل مارس الضغط على الرئيس المكلف كي لا يتراجع عن الشروط الاولية. عملياً، ما يحصل أن فرنسا هدّدت الأقطاب البارزين بالعقوبات بحجة أنهم تسبّبوا في الخراب نتيجة تورطهم في ملفات الفساد. لكن فرنسا نفسها، تطلب من هؤلاء أنفسهم، التوافق في ما بينهم، وأن يتنازل بعضهم للآخر، ويعملوا على تأليف حكومة مهمتها مكافحة الفساد وفتح باب الاصلاح. وعندما تبحث فرنسا عن الدعم، تطلب دعم لاعبين محليين وخارجيين، لتأليف حكومة مطلوب منها مواجهة الفساد وبدء الاصلاح.

انتهت مهلة الاسبوعين، ولم يقدر الفرنسيون على تغطية قرار أحادي بتأليف الحكومة من دون موافقة حزب الله وحركة أمل. لم يطلق العونيون النار، ولكنهم حذروا من خطورة تأليف حكومة لا يوافق عليها الثنائي الشيعي. جنبلاط ظل يطلب الحياد والرقص على الجانبين، فيقول كلاماً عاماً خلاصته واحدة: أخرجوني من دائرة النار هذه. الحريري استمر في التصرف على أساس أنه قادر على المواجهة الشاملة. أما الآخرون، فوقفوا على التل منتظرين، بغضب أو من دونه، كما هي حال «القوات اللبنانية» وحزب الكتائب وبقية قوى 14 آذار، فيما تعرضت مجموعات الانتفاضة الشعبية لضربة جديدة، عندما تقرر عدم احتسابها في كل هذه الاتصالات، علماً بأن الغرب وعد بعض تلك المجموعات بحفظ حصته من حصته المفترضة في أي حكومة جديدة.

شهدنا أسبوعين من الصراعات على التأليف وتوزيع الحقائب والتسمية، لكن النتيجة الوحيدة اليوم، هي استمرار التعطيل. صحيح ان تأليف الحكومة ليس أمراً مستحيلاً، لكنه لن يحصل وفق القواعد المتبعة الآن. وعندما يقول الفرنسيون إنهم سيتوقفون عن التواصل وترك القوى السياسية تقرر، فهذا يعني أنهم يبتزّون ويهدّدون، وهو جوهر الموقف الاميركي. لكن المشكلة، أن القوى المحلية تتسابق الى توزيع الاتهامات، ويرقص الجمهور طرباً أو غضباً مع هذا أو ذاك من المتصارعين، بينما يرفض أحد البحث عن مرجعية تحدد المسؤوليات. في هذه الأثناء، ينشط «المدنيون» في أطر هجينة، شعارها الوحيد، يقول: نحن الدولة!

قضية اليوم

جيش العدو: ردّ حزب الله للحفاظ على الردع... وإسرائيل مردوعة عن الحرب!

(هيثم الموسوي)

علي حيدر

في توقيت مدروس، وفي ذروة الاستنفار على الحدود مع لبنان، عمد قائد المنطقة الشمالية في جيش العدو اللواء أمير برعام الى توجيه رسائل محدّدة ومضبوطة الى حزب الله، تمحورت حول التهديد بالرد على رد حزب الله، مع إظهار حرص شديد على تجنّب التدحرج الى حرب، في موقف يكشف عن قرار قيادي بأن تكون الرسائل مدروسة بدقة في مضمونها وحدودها، وتحاول الجمع بين تعزيز صورة الردع والحؤول دون رفع مستوى الاستفزاز والتحدي.

لذلك، تُظهر القراءة الهادئة والدقيقة للمقابلة مع صحيفة «اسرائيل هايوم»، أن برعام حرص على البقاء من دون سقف اللغة التي كنا نشهدها في سنوات ماضية حول تدمير لبنان وإعادته عشرات السنوات الى الوراء. ومن الواضح أن ذلك يعود الى حرص القيادة الإسرائيلية على عدم استفزاز حزب الله، لإدراكها أن ذلك سيؤدي الى رسائل مماثلة مقرونة بتوفر الارادة والقدرة على تنفيذ ذلك.

مع ذلك، وبهدف التوازن، حاول برعام أيضاً أن يُعزّز صورة الردع الإسرائيلي، بالتلويح برد قد يؤدي الى «أيام قتالية» وليس الى حرب. وعندما حدّد له المحاور سيناريو استهداف الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، أجاب بأن ذلك يتم في ظروف مُعينة؛ وبالمناسبة، لم يُظهر تبجّحاً في الحديث عن هذا الأمر، بخلاف ما هي عادة القادة العسكريين، بل بقي ضمن سقف تجنّب الاستفزاز والتحدي. لذلك، ردّاً على سؤال «هل يجب أن يكون (السيد نصر الله) هدفاً للتصفية؟ كان جوابه: «نعم، في ظروفٍ معينة»، و«حالياً هذا غير مناسب، لكن يمكن أن تتغير الأمور».

مع ذلك، وبعيداً عن الدخول في مناقشة هذا الخيار ومدى القدرة على تنفيذه، اللافت أيضاً أن القيود نفسها حدّدها برعام ردّاً على سؤال آخر للمحاور حول سيناريو استهداف «قدرات استراتيجية» لحزب الله تضعها القيادة الإسرائيلية العليا على رأس أولوياتها. فاعتبر أن على حزب الله أن يفهم أن «هناك ثمناً لجنود إسرائيليين قتلى، وأن هذا المسار قد يتدحرج نحو سيناريو يؤدي الى هذا الاستهداف. وهكذا يصبح جلياً أنه في ما يتعلق بالمفاصل الحساسة، حرص برعام على ربطها بالتدحرج والانزلاق، أي بنشوب الحرب، التي أعلن في المقابلة أيضاً، أن إسرائيل وحزب الله لا يريدانها.

قائد المنطقة الشمالية لا يترك فرصة إلا ويحاول الحد من تعاظم صورة حزب الله في وعي جنوده، بهدف الحفاظ على معنوياتهم، وفي مناسبات سابقة كانت لغته التهديدية أشد مما ورد في المقابلة مع «إسرائيل هايوم». لكن هذا القائد العسكري نفسه أقرّ بأن تصميم حزب الله على الرد - على قتل المقاوم، علي محسن، في غارة قرب مطار دمشق الدولي - ليس وليد مستجدات تبلورت حديثاً، بل تعود الى ست سنوات إلى الوراء، عندما أعلن الأمين العام لحزب الله، «المعادلات» وثبّتها، بأنه رداً على قتل أي من عناصر حزب

> **حزب الله رسّخ في وعي قيادة العدو أن الوضع الداخلي في لبنان لن يردع المقاومة عن الرد القاسي**

الله في لبنان أو سوريا، المقاومة سترد بقتل جندي إسرائيلي، وهو ما عمد الى تنفيذه في أكثر من محطة، بدءاً من الرد على اعتداء القنيطرة في كانون الثاني عام 2015، وصولاً الى عملية «أفيفيم» في أيلول 2019.

في السياق نفسه، حدّد برعام أيضاً أن الهدف من رد حزب الله المرتقب، الحفاظ على معادلة الردع القائمة مع إسرائيل. وبالنص، أوضح قائد المنطقة الشمالية أن حزب الله «يريد ألا نبالغ، وأن نحافظ على قواعد اللعبة، والتأكد من أن رجاله لن يُقتلوا». وهو بذلك أقرّ ضمنياً بأن أبعاد هذا الرد تتصل مباشرة بالحفاظ على المعادلة التي تحمي لبنان والمقاومة.

الأهم في هذا التوصيف الذي قدّمه قائد المنطقة الشمالية، أنه كشف ايضاً عن إدراك اسرائيلي للمفهوم الذي يحضر في عقل صانع القرار في حزب الله، ويمثّل عاملاً اساسياً في تصميمه على الرد، أنه لن يسمح باهتزاز معادلة الردع لكونها ستسهم في تغذية الاوهام والرهانات لدى المؤسستين الامنية والسياسية في تل ابيب.

مع أن التلويح بالحرب يفترض نظرياً أن يسهم في تعزيز صورة ردع اسرائيل، ورفع منسوب المخاوف من تداعيات رد حزب الله، لوحظ أن قائد المنطقة الشمالية، أعلن بشكل صريح ومباشر: «لحد الآن أنا أعتقد بأن الطرفين عاقلان، وكلاهما لا يريد الحرب. وأنا أقول على رؤوس الأشهاد، نحن لا نريد حرباً. وليس من الحكمة الوصول الى هناك، وما هو أكثر حكمة يكمن في تجنّب الوصول الى هناك، وهو (حزب الله) أيضاً لا يريد».

يختصر موقف برعام الكثير من الشروحات والاستدلالات لكونه يؤشر بشكل مباشر الى مدى تأثير إرادة حزب الله وقدراته عميقاً في وعي كبار القادة الاسرائيليين. ويكشف عن ارتداع «دولة» بحجم «إسرائيل»، ليس حصراً، عن شنّ حرب على لبنان والمقاومة، بل أيضاً عن التلويح بذلك في هذه المحطة. وهو أمر يعتبر استثنائياً في هذا التوقيت، ليس لجهة الهوة الهائلة في المزايا الاستراتيجية بين البلدين وحسب، بل ايضاً في ظل ما يواجهه لبنان على المستوى الداخلي. وهنا تتجلى حقيقة مغايرة تماماً لما يجري الترويج له، أنه كلما ضعفت مقومات الصمود الاستراتيجي ارتفعت معها الحاجة الى قدرات عسكرية نوعية تحاول ردم الهوة مع الاعداء المتربصين، لمنع - أو للحد من - استغلال أعداء لبنان ذلك.

في ضوء هذا المفهوم الذي أسهب في شرحه برعام، تصبح خلفية الشروحات التي قدمها لامتناع جيش العدو، بحسب الرواية الاسرائيلية، عن قتل مجموعة من عناصر حزب الله في شبعا، أكثر وضوحاً. فهو حدَّد أن «معضلة» استهداف المجموعة (شغلت القيادتين السياسية والامنية لساعات». ويعني ذلك ان هذا الامر خضع لتقديرات وتجاذبات وعرض سيناريوات خلصت في النهاية، بحسب ما ورد حرفياً على لسانه، الى «التقدير أنه إذ صُفّيت (المجموعة)، حزب الله سيضطر إلى الرد بشدة، بما في ذلك إطلاق قذائف صاروخية على الجليل والجولان، ما كان يمكن أن يتدهور بسرعة إلى أيام قتالية، بل وربما حرب».

وهكذا يكشف برعام وبشكل صريح أن حزب الله نجح في أن يُرسّخ في وعي كبار القادة الاسرائيليين أن مستجدات الوضع الداخلي في لبنان، لن تردع المقاومة عن الرد القاسي، وصولاً الى الرد المتدحرج الذي يشمل بحسب تعبير برعام «الجليل والجولان».

يلاحَظ ايضاً أن قائد المنطقة الشمالية يُميّز بين مواجهة «أيام قتالية» والحرب. وهو ما ينبغي أن يكون حاضراً لدى مقاربة أفاق أي وضع قائم. لكن السؤال الاهم هو عمّا يدفع القيادة العسكرية الإسرائيلية إلى التلويح بخوض «أيام قتالية» بدلاً من الحرب؟ وأي سقوف تفصل بين السيناريوين؟ وما هي القيود التي تحضر لدى الطرفين، وتدفع كلاً منهما إلى الحرص على تجنّب الحرب؟ وأي دور يلعبه فهم هذه القيود في فهم المعادلات الاستراتيجية القائمة بين حزب الله والعدو؟ وأي رسائل تؤشر اليها هذه القيود في استشراف أفاق هذا الصراع المفتوح على مستوى المنطقة؟

نتيجة هذه القيود التي فرضها حزب الله على مؤسسات القرار السياسي والأمني في تل أبيب، تجد قيادة جيش العدو نفسها مضطرة إلى الاختيار بين خيارات ضيقة ومحدّدة، على قاعدة الأقل ضرراً على صورة الجيش وعلى الأمن القومي الاسرائيلي. من جهة، أدى امتناعه عن استهداف مجموعة حزب الله في حينه، بحسب الرواية الاسرائيلية، الى انتقادات داخل الجيش والرأي العام والمؤسستين السياسية والاعلامية، لكون ذلك ظهّر بشكل جلي قوة ردع حزب الله ورضوخ الجيش لذلك. ومن جهة مقابلة، تدرك قيادة جيش الاحتلال أنها في حال بادرت الى قتل مجموعة حزب الله، فسيتلقى أصحاب القرار في تل أبيب انتقادات اضافية وقاسية، نتيجة المواجهة التي ستنشب. وبحسب تعبير برعام «في اليوم الخامس من الحرب التي يمكن أن تندلع نتيجة حادثة ما، سيأتون إليّ جميعاً، بمن فيهم كل الذين ينتقدونني الآن لعدم قتلي هذه الخلية، وسيسألونني من هؤلاء الذين كانوا أصحاب الرؤوس الحامية وعملوا بقوة وليس بادمغتهم».

مقالة

«الحل التقسيمي» في لبنان

وليد شرارة

بعد بعث أطروحة الفدرالية التقسيمية في لبنان، يبدو أن هناك مسعى للترويج لها دولياً. خطوة مهمة في هذا الاتجاه برزت في مقالة جوزيف كشيشيان، الخبير الأميركي المعروف في شؤون الشرق الأوسط، والمولود في بيروت عام 1954، والزميل الأقدم حالياً في مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الاسلامية في الرياض، التي نشرها في دورية «فورين بوليسي» التي توصف بـ«الرصينة»، بعنوان «التقسيم هو الحل الوحيد لويلات لبنان». لجوء الجناح الفاشي في اليمين اللبناني الى معزوفة الفدرالية، التي تنعش لديه ذكريات «عصره الذهبي»، عندما كان يسيطر على كانتونه «النقي»، بعد عمليات التطهير الطائفي والاجتماعي التي قام بها خلال الحرب الأهلية، ليس بالأمر المستغرب أو الجديد. الجديد، والذي لا سابق له في العقود الماضية، هو الدعوة إلى تقسيم لبنان من منبر كـ«فورين بوليسي»، إحدى أبرز الدوريات الأميركية المتخصصة في السياسة الخارجية، ومن قبل خبير عمل في مراكز دراسات مؤثرة في الولايات المتحدة، "راند كوربوريشن" مثلاً. ويحتل اليوم موقعاً مرموقاً في مركز دراسات سعودي شبه رسمي. قد يرى البعض، ببراءة من يعتقد أن حرية رأي كاملة تسود مثل هذه المنابر حيال أي موضوع مهما كانت حساسيته، والدعوة إلى تقسيم دولة ذات سيادة هي مسألة حساسة من حيث المبدأ، أن هذا المقال لا يعبّر سوى عن اقتناعات كاتبه. غير أن من يأخذ بعين الاعتبار موقع الكاتب في المركز السعودي، وما يترتب عليه من ضوابط والتزامات بالنسبة اليه من جهة، وسياسة النشر المعتمدة من قبل الدوريات الأميركية الكبرى وخضوع أي مقال يتناول قضية حساسة لنقاش جدي قبل قبوله، يدرك أن البراءة لا تسمح بفهم حقيقة ما نشهده. بكلام أوضح، فإن القيمين الرسميين على مركز الملك فيصل، غير المعروف بكونه واحة لحرية التعبير، على الأقل "لم يعترضوا" على مقال يقطع مع سياسة المملكة السابقة تجاه لبنان، وأن جهات نافذة في الدورية الأميركية موافقة على مضمونه. ما يطرحه كشيشيان حول لبنان يذكّر بسبيل الكتابات، "الأكاديمية" والسياسية، التي سبقت الغزو الأميركي للعراق، والتي ركزت جميعها على أن هذا البلد مجرد "اختراع" بريطاني، أي كيان مصطنع بكل ما للكلمة من معنى، وأن المطلوب هو تفكيك دولته المركزية وإعادة بناء نظامه السياسي على قاعدة فدرالية تسمح بتمثيل فعلي لـ"مكوناته" الطائفية والعرقية كافة.

الشرخ الطائفي الغائر الذي نجم عن ترجمة هذه السياسة على أرض الواقع بعد احتلال العراق، وتمت مأسسته مع النظام الفدرالي الفذ الذي فرض عليه بموافقة عدد من قواه السياسية، أدى إلى دخوله في دوامة الحروب الأهلية الدورية. التشجيع على الخيار التقسيمي بحجة نشر الديمقراطية من قبل الولايات المتحدة لا يقتصر على بلدان عربية واسلامية، بل يتعداها ليشمل أي دولة تناهض هيمنتها. عندما يقول وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إن دولته لم تعد تعترف بالحزب الشيوعي الصيني ونظامه، وإنها تريد التعامل مع الشعب الصيني مباشرة وقواه المعارضة، فإن الذي يكشف النطق الضمني لخطابه هو منشق صيني كلياو بيو، الذي شرح في مقابلة مع شهرية "بوكس" الفرنسية أنه يحلم بتقسيم الصين الى عشرين دولة، لأن ذلك هو الشرط الذي لا بد منه ليتمتع بعضها بالديمقراطية. يضيف بيو أن «من حق سكان بكين، إن أرادوا ذلك، المحافظة على النظام الشيوعي. سكان سي تشوان سيكونون فوضويين وسيختار أولئك الذين يقطنون يوان الديمقراطية وستنتحل شنغهاي الى مرفأ تجاري يفرض تعريفات جمركية على سلع جميع هذه الدول الجديدة». ما أشبه هذه الحجج بتلك التي يوردها كشيشيان بالنسبة إلى لبنان: قسم وازن من اللبنانيين يختلف مع الخيارات السياسية لحزب الله، التي تفاقم الأزمة العامة التي يواجهها النظام. الحل الوحيد الذي لا بديل منه، بعد مئة عام من العيش المشترك، وهو عمر الكيان العتيد، هو التقسيم. هو يقر في مقاله بأن النخب السياسية التي تقاسمت السلطة للخروج منها راهناً وعدم تكرار المآسي التي عرفها لبنان هو القبول بالفدرالية، التسمية المشفرة للتقسيم.

توقيت نشر هذا المقال ومكانه وصفة كاتبه تؤشر جميعها على أن تياراً في الولايات المتحدة، بدعم من السعودية، يعتبر أن الالتزام ببقاء لبنان ليس من الضروري أن يكون بين ثوابت بلاده، وأن تأييد الخيار التقسيمي ينسجم أكثر مع مصالحها.

تقرير

حردان يطعن في انتخابات «القومي»: نحو أزمة جديدة؟

استكمل الحزب السوري القومي الاجتماعي، يوم السبت الفائت، انتخاباته، باختيار المجلس الاعلى الجديد؛ عامر التل رئيساً له، ومحمد عواد «ناموسا» (أميناً للسر). انتخاب التل وعواد جرى بمقاطعة عضو المجلس، الرجل القوي في الحزب، النائب أسعد حردان. فالأخير، كان الوحيد من لائحته الذي فاز في انتخابات اعضاء المجلس الاعلى التي جرت يوم 13 أيلول في ضهور الشوير. وبخسارة لائحته، عُدت نتيجة الانتخابات «انقلاباً» ناعماً من أنصار حردان عليه. فالذين نافسوه وفازوا، ليسوا سوى الجناح الذي كان محسوباً على حردان، في غالبية المعارك التي خيضت داخل الحزب في السنوات الماضية. وهؤلاء، يجتمعون حول عميد الدفاع، زياد المعلوف.

حردان لم يرضَ بالخسارة، ولم يكتفِ بمقاطعة جلسة انتخاب رئيس للمجلس الاعلى الجديد، السبت، بل تقدّم من المحكمة الحزبية بطعن في انتخابات 13 أيلول، بتهمة التزوير. خطوة حردان تُنذر بتصعيد كبير. فمن جهة، لم يتلقَّف الرجل القوي في الحزب «الخطوة الإيجابية» التي أقدم عليها الفائزون، باختيارهم التل رئيساً للمجلس

> **للمجلس الاعلى صلاحية إقالة المحكمة الحزبية، فهل يستخدمها؟**

الاعلى. فالأخير كان مرشحاً شبه توافقي في انتخابات 13 أيلول، وليس خصماً لأي من «التيارات» في الحزب. ومن جهة أخرى، المحكمة الحزبية محسوبة تماماً على حردان الذي عيّن أعضاءها، بعد إقالته المحكمة السابقة التي طعنت في رئاسته الثالثة للحزب، قبل أربع سنوات، وأجبرته على عدم الترشح مجدداً لرئاسة الحزب، إلا بعد انقضاء ولاية رئاسية تامة. والمجلس الاعلى يملك صلاحية إقالة المحكمة، فهل سيستخدمها لمنع حردان من إلغاء نتائج الانتخابات؟ وسيكون الحزب في السنوات السابقة، وكانوا يضعون عنواناً واحداً لمشكلتهم مع «القيادة الحزبية» هو «نهج اسعد حردان».

مرة جديدة، يقف «القومي» على مفترق طرق. فإما لمّ للشمل، وإما صراع لا أحد يعرف حدوده. والمفارقة أن المتصارعين جميعاً متفقون تماماً على الخيارات السياسية، وخاصة لجهة وجود الحزب في صلب مشروع المقاومة في الإقليم، والتحالف مع دمشق، إضافة إلى التحالفات الداخلية في لبنان. وقد عبّر التل بوضوح، أول من أمس، عن هذه الخيارات، فضلاً عن تأكيده مدّ اليد لجميع القوميين من أجل «التجديد الفعال المستند إلى عقيدة الحزب».

على الغلاف

بشكل متوقع، سار لبنان نحو الهاوية التي كان يرسمها المسار الوبائي لـ«كورونا» منذ أشهر. في ظل تراخٍ رسمي وشعبي لم يرتقِ الى خطورة الأرقام التي ظل عدّاد الفيروس يسجلها بازدياد في الأسابيع الماضية. لتبلغ الأمور ذروة غير مسبوقة مع تسجيل أكثر من 1000 إصابة أمس. و11 ضحية جديدة. فيما عاد البحث في خيار الإقفال التام الى الواجهة مع التشكيك في قدرة كل الأجهزة المعنية على تطبيقه في ضوء التجارب السابقة. لبنان سقط في هاوية «كورونا»

مستشفيات تتلاعب بأعداد الضحايا؟
لبنان في الهاوية

هديل فرفور

قبل نحو شهر، أثيرت على مواقع التواصل الاجتماعي شبهات حول تلاعب وزارة الصحة، بالتواطؤ مع المستشفيات، في أعداد الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس كورونا و«تزوير» الأسباب الحقيقية لبعض الوفيات، بهدف تقاضي أموال من الجهات المانحة مخصصة لمساعدة لبنان على مواجهة الوباء. وقد نفى وزير الصحة حمد حسن، يومها، ذلك، واضعاً إياه في سياق تفشيل جهود محاربة الوباء والاستخفاف به. إلا أن مصادر طبية أكدت لـ«الأخبار» أن تلاعباً من نوع آخر يقوم به بعض المستشفيات الخاصة عبر تسجيل بعض الوفيات غير المرتبطة بـ«كورونا» في خانة الوفيات من جراء الفيروس، بهدف الاستحصال على أموال من وزارة الصحة التي تسدّد المُستحقات الناجمة عن استشفاء الإصابات بالوباء خلال فترة قصيرة. المصادر نفسها أشارت الى أن هناك قرضاً بقيمة 40 مليون دولار مخصصاً لمواجهة الوباء في لبنان، «ويجري التهافت على الاستفادة منه بأكبر قدر ممكن». ولفتت الى أن جدول الوفيات الصادر عن وزارة الصحة «يتضمن وفيات تُسجل في مُستشفيات خاصة شبه مُفلسة ومتعثرة وبحاجة ماسة الى مستحقاتها لدى الوزارة».

وهذا ما أكدته شهادة ذوي أحد المتوفين بأن إدارة أحد المُستشفيات في الجنوب عرضت إعفاءهم من الرسوم (نحو ثمانية ملايين ليرة) في حال زعموا أن مريضهم قضى بسبب «كورونا»!

ومعلوم أن غالبية المُستشفيات تعاني من نقص حاد في التمويل لعدم تقاضي مستحقاتها المتراكمة على وزارة الصحة، والتي يبلغ مجموعها أكثر من 450 مليار ليرة، وفق رئيس نقابة المُستشفيات الخاصة سليمان هارون. الأخير قال لـ«الأخبار» إنّ الوزارة وعدت بتسديد مستحقات فواتير الاستشفاء الناجمة عن كورونا خلال شهر أو شهرين، «لكنها لم تقم بالتسديد حتى الآن». ونفى وجود هذا النوع من التلاعب، «في ظل وجود طبيب مراقب تابع للوزارة»،

> الرهان على الوعي من دون إجراءات حاسمة لن يحصد إلا مزيداً من الإصابات ولا يعني إلا إقفالاً شكلياً

وأكد أن النقابة ستجري تحقيقاً في الأمر.

مصادر وزارة الصحة، من جهتها، أكدت أن ملف كل مريض متوفى بـ«كورونا» يفترض أن يتضمن ملفه فحوصات تثبت إصابته بالفيروس، لافتة إلى أن هناك لغطاً يحصل لدى أهالي بعض المرضى حول سبب الوفاة، فيما يمتنع كثيرون عن «الاعتراف» بأن فقيدهم قضى بسبب الفيروس.

وبمعزل من محدودية هذا السلوك وعدم إمكان تعميمه، إلا أنه يستدعي تفعيل الرقابة على العمل الاستشفائي، إذ إن التشكيك في أعداد الوفيات من شأنه أن ينسحب على بقية المعطيات المرتبطة بالواقع الوبائي في هذا الملف الحساس الذي يتفاقم يوماً بعد آخر، والذي وصل الى ذروة جديدة أمس، إذ سُجّلت أمس 1006 إصابات (1003 مُقيمين وثلاثة وافدين)، ثمانية منهم يعملون في القطاع الصحي، كما سُجلت وفاة 11 شخصاً خلال الساعات الـ 24 الماضية، ليرتفع عدد المُصابين الفعليين إلى نحو 20 ألفاً وعدد الوفيات إلى 297.

وسبقت إعلان الأرقام دعوة وزير الصحة الى «الإقفال التام لمدة أسبوعين قبل فوات الأوان»، داعياً إلى إسقاط كل الحسابات و«إعلان حالة طوارئ قابلة للتطبيق تؤدي الى وقف الانتشار. وعلى المؤسسات الاستشفائية تحمّل مسؤولياتها أمام المجتمع، وعلى الأجهزة الأمنية أن ترعى قانون التعبئة العامة والسهر على تطبيقه من دون استثناءات».

ويرأس حسن اليوم اللجنة العلمية لوضع توصيات تتعلق بمواجهة مُستجدات الواقع الوبائي، فيما تعقد لجنة التدابير الوقائية لمواجهة كورونا ظهراً اجتماعاً لـ«البحث في خيار الإقفال»، وفق مصادر أشارت إلى عودة النقاش المرتبط بالصراع بين الاعتبارات الاقتصادية والمحاذير الصحية، وملمّحة إلى إمكانية العودة إلى الإقفال بشروط كما حصل قبل أسابيع، علماً بأن إجراءات الرقابة والمتابعة التي اتخذت خلال الفترة الماضية تُركت إلى «ضمير» المواطنين المرسوم (نحو ثمانية ملايين ليرة) في حال زعموا أن مريضهم قضى بسبب «كورونا»!

(هيثم الموسوي)

تقرير

رفع عدد المستفيدين من «الدولار الطالبي»... لتطييره؟

فاتن الحاج

لا يخفي أهالي الطلاب اللبنانيين في الخارج قلقهم مما «يُطبخ» في اللجنة النيابية الفرعية التي انتقل إليها اقتراح قانون «الدولار الطالبي». اللجنة التي أرجأت اجتماعها إلى الثانية عشرة ظهر غد تدرس طروحات جديدة، منها توسيع دائرة الطلاب المستفيدين عبر شمول الاقتراح الطلاب الجدد الذين سيسجلون في جامعات في الخارج هذا العام، وكذلك الطلاب المغتربين، ما يعني، بحسب جمعية أهالي الطلاب، تحميل الاقتراح أعباءً مالية إضافية، وإمكان وجود نوايا خفية لإخضاعه للتوازن الطائفي واستمرار تمييع المشروع تمهيداً لتطييره. ويُنتظر أن يكون هذا الأسبوع حاسماً، إذ سترفع اللجنة تعديل الاقتراح إلى جلسة اللجان النيابية المشتركة الأربعاء. وقد جرى رفع عدد أفراد اللجنة من أربعة إلى ثمانية وباتت تضمّ النائبة بهية الحريري (رئيسة)، والنواب: هادي سعد، محمد نصر الله، سليم عون، محمد الحجار، إيهاب حمادة، بلال عبد الله وادغار طرابلسي (أعضاءً). وكان وفد من نواب تكتل لبنان القوي زار أخيراً حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وطالبه بأن يشمل تعميمه الرقم 153 (المتعلق بضمان 10 آلاف دولار للطالب الواحد لمن يملك حسابات بالدولار) الطلاب الجدد، لافتاً نظره إلى وضع الأهل الذين لا يملكون حسابات مصرفية.

الجدل الأساسي الذي لا تزال الجمعية تخوضه مع الكتل النيابية هو عدد الطلاب المقرر استفادتهم من الاقتراح، فيما لم تجرِ أيّ من وزارتي التربية أو الخارجية بالقنوات المتاحة لهما إحصاء أو مسحاً، في حين وزعت الحريري للمرة الثانية استمارة لإحصاء أعداد الطلاب الذين يملكون حسابات مصرفية بالدولار، علماً بأن هناك شكوكاً لدى الأهالي بإمكان أن تقدّم الاستمارات نتائج دقيقة لا شبهة فيها. وكانت الجمعية رَدّدت النواب برقم تقديري للعدد يوازي 7 آلاف طالب، في حين يعمد البعض، كما قال عضو الجمعية سامي حمية، إلى «ذر الرماد في العيون ويرمون أعداداً خيالية ومضخمة تصل إلى 40 ألفاً» وإذ لفت حمية إلى أنّ «أولادنا يتحولون من طلاب علم إلى طلاب على الأبواب»، أوضح أن هناك حالياً نحو 3 آلاف طالب من أصل 7 آلاف في السنوات الأخيرة، وسيكونون مُنتجين في العام المقبل.

نية لدى اللجنة التي تراسها الحريري لاخضاع الاقتراح للتوازن الطائفي؟ (هيثم الموسوي)

في هذه الأثناء، وقّع بعض الطلاب على تعهد بدفع 70% من الفاتورة المتوجّبة عليهم في موعد أقصاه الأول من تشرين الأول المقبل، والباقي 30% حتى 15 كانون الثاني 2021. وفي التعهد أن الطالب يدرك تماماً أنه في حالة عدم الدفع لن يُسمح له بالدراسة، وسيضطر إلى مغادرة البلد الذي يدرس فيه على الفور.

وكانت الجمعية وجهت كتاباً مفتوحاً إلى رئيس الجمهورية ميشال عون طالبته فيه بالتدخل لحماية اقتراح القانون المعجّل المكرر المقدم إلى مجلس النواب بالدولار الطالبي بسعر 1515 من «الأفكار الجديدة التي قد تؤدي إلى الإطاحة به كلياً، وتشريد الآلاف ممن مضى على دراستهم الجامعية سنوات عدة». وأشارت إلى أنّ كل الاجتماعات مع حاكم مصرف لبنان تؤكد أن «الوضع المالي صعب جداً وأي اقتراح لزيادة الأعباء المالية على الدولة هو مؤامرة لنسف المشروع من أساسه مع تأكيدنا على حق كل الطلاب في الخارج برعاية الدولة لهم».

نقل ثانويّتَي جبران التويني إلى: دعوا كورونا تأتي إلينا!

فاتن الحاج

ابتداءً من اليوم، تُخلي ثانويتا جبران غسان التويني الأولى والثانية المبنى الحديث والواسع الذي تشغلانه في منطقة الأشرفية إلى مبنى مدرسة سلمى الصايغ الابتدائية القديم ذي الغرف الصغيرة والمفتقد للقاعات والمختبرات في المنطقة نفسها، رغم توافر مبنى قريب وواسع تملكه الدولة وتشغله مدرسة الأورغواي التي تضم 185 تلميذاً فقط.

فجأة، وجد نحو 450 طالباً أنفسهم ملزمين بتطبيق قرار وزير التربية بالإخلاء، بسبب رغبة صاحب العقار الذي يقع عليه مبنى الثانويتين باسترداده، وهو بالمناسبة مبنى مستأجر بـ 350 مليون ليرة سنوياً، كما أن المبنى المنوي الانتقال إليه «مستأجر بأكثر

> التفتيش التربوي: إشغال الإرشاد لمباني المدارس هدر للمال العام

من 200 مليون ليرة سنوياً وقد جرى تأهيله على حساب منظمة اليونيسيف منذ نحو سنتين»، بحسب ما جاء في كتاب وجّهته المفتشية العامة التربوية إلى المديرية العامة للتربية.

القرار وقع كالصاعقة على أفراد الهيئتين الإدارية والتعليمية وأهالي الطلاب. وأشارت مصادر المعلمين إلى أنّه منذ عام 2016 تردّد بأن أصحاب المبنى يريدون استرداده بسبب تخلّف الوزارة عن دفع الإيجار، «وقبل لنا بأننا سننتقل إلى مبنى مدرسة الأورغواي بعدما انتقل إليها المعلمون المنضوون ضمن مديرية الإرشاد والتوجيه التي كانت تشغل الطبقة الأخيرة في مبنى الثانويتين، لنفاجأ أخيراً أننا سننتقل إلى مبنى يضم 21 غرفة صغيرة ويفتقر إلى البنى التحتية ولا سيما للتعليم أونلاين وقاعة للمكتبة ومسرح وغرف للرسم والموسيقى والكمبيوتر وملاعب رياضية، ما سيؤدي الى تراجع في المستوى التعليمي للثانوية العريقة التي تعود إلى ستينيات القرن الماضي».

رئيسة لجنة الأهل في الثانوية سليمى بيرم حرب قالت إن «القرار كان مفاجئاً لنا ولم نتبلّغ به سوى من وقت قصير». وأعربت عن القلق من صعوبة تطبيق التباعد الاجتماعي، إضافة إلى وقوع المبنى الجديد على الأوتوستراد وانعكاس ذلك على بيئة التعليم. ولفتت إلى «عدم استعداد الكثير من الأهالي للانتقال من مبنى مجهّز بكل الوسائل التعليمية الحديثة إلى آخر لن يقيهم بنوافذه المحطّمة (بسبب انفجار المرفأ) برد الشتاء». وناشدت وزيري التربية والصحة العمل لوقف «هذه الكارثة والسعي لتجديد العقد مع صاحب الملك ولو لسنة واحدة، ريثما يتم تأمين مبنى لائق»، ملوّحة بتنفيذ حركة اعتراضية على القرار إذا لم تتم الاستجابة لمطالب الأهالي.

وفي كتابها إلى المدير العام، أوصت المفتشية العامة التربوية بدمج الثانويتين في ثانوية واحدة ذات دوام صباحي يكون مقرها في مبنى مدرسة الأورغواي، لكونه مبنى حديثاً تملكه الدولة ويتألف من ست طبقات مع طبقتين سفليتين، على أن يشغل طلاب الثانوية الجديدة الطبقات الرابعة والخامسة والسادسة، لعدم ملاءمة مدرسة سلمى الصايغ مع المواصفات المطلوبة، مع بقاء مدرسة الأورغواي المختلطة في باقي الطبقات (سفلي وأول وثان وثالث). وبحسب المفتشية، يؤدي هذا الإجراء إلى الحد من الهدر في المال العام الناتج عن إشغال مبنى غير ملائم تربوياً وبكلفة إيجار مرتفعة.

وبما أن الإرشاد والتوجيه يشغل حالياً الطبقتين الخامسة والسادسة من مبنى الأورغواي (12 غرفة) من دون أي مسوّغ قانوني، طالبت المفتشية المديرية العامة بإخلاء الإرشاد المبنى، باعتبار «أن تخصيص طبقات لهذا الجهاز غير المقونن في مبنى الأورغواي وغيرها تُدفع من هذه الصناديق، من دون أن يشترك جهاز الإرشاد في دفع الكلفة»، رغم المساعدات التي يتلقّاها هذا الجهاز من مصادر مختلفة محلية ودولية.

MetLife

أميركان لايف انشورنس كومباني - فرع لبنان

الميزانية العمومية الموقعة في 31 كانون الأول 2019

الموجودات	ليرة لبنانية (بالآلاف)	
	السنة الحالية	السنة السابقة
أصول غير مادية	186,110,670	177,905,595
التوظيفات	13,862,280	13,668,394
أراضي وعقارات	6,849,721	7,460,176
شركات تابعة وشقيقة	80,654	735,435
قروض على البوالص	106,404,484	82,553,325
قروض أخرى	106,404,484	16,198,593
إستثمارات في الأوراق المالية ذات العرود الثابت	-	-
سندات الدين الصادرة عن الحكومة المحلية	-	-
أذون الخزانة الصادرة عن الحكومة المحلية	66,354,732	-
شهادة ايداع صادرة عن البنك المركزي المحلي	300	300
أدوات الدخل الثابت الأخرى	-	-
إستثمارات في الأوراق المالية ذات العرود المتغير (أسهم ومشاركات)	-	-
صناديق إستثمار	-	-
إيداعات موقوفة تحت إتفاقيات إعادة التأمين	10,844,883	53,072,311
الثلث وما شابه	18,978,656	45,939,183
الحسابات المجمدة والودائع لأجل (أكثر من 3 أشهر)	4,122,653	32,371,662
الودائع لأجل (أكثر من 3 أشهر)	14,856,003	13,567,489
حسابات مجمدة لقاء كفالات لوزارة الاقتصاد والتجارة	-	-
حسابات مجمدة لصالح جهات أخرى	2,129,197	1,436,998
إيرادات مستحقة على التوظيفات	628,685,111	616,917,574
التوظيفات المرتبطة بعقود وحدات الاستثمار	-	-
توظيفات عقارية	96,122,472	161,435,926
إستثمارات في الأوراق المالية ذات العرود الثابت	-	-
إستثمارات في الأوراق المالية ذات العرود المتغير (أسهم ومشاركات)	298,463,199	270,660,151
صناديق إستثمار	234,099,440	184,821,497
نقد وتوظيفات مشابهة	2,403,878	2,443,758
حصة معيدي الضمان من الاحتياطيات الفنية (حياة)	-	-
حصة معيدي الضمان من إحتياطيات الأقساط	1,521,031	1,367,103
حصة معيدي الضمان من إحتياطيات الحوادث	882,847	1,077,655
حصة معيدي الضمان من الإحتياطي النسبابي	3,189,669	3,903,850
حصة معيدي الضمان من الاحتياطيات الفنية (غير الحياة)	789,814	996,139
حصة معيدي الضمان من إحتياطيات الأقساط	2,399,855	2,907,511
حصة معيدي الضمان من إحتياطيات الحوادث	-	-
حصة معيدي الضمان من إحتياطيات الحوز غير الأقساط	-	-
ذمم مدينة عادية لعمليات الضمان	-	-
أقساط مستحقة على العمليات المباشرة	-	-
ذمم مدينة على وسطاء الضمان	-	-
حسابات شركات الضمان المجتمعة	29,252	1,404,747
ذمم مدينة عادية لعمليات إعادة التأمين	29,252	1,404,747
مبالغ برسم الاسترداد من معيدي الضمان	-	-
عمولات و بدلات عن معيدي الضمان	-	-
ذمم مدينة أخرى عادية لعمليات إعادة الضمان	4,566,051	928,596
موجودات أخرى	-	-
أراضي و عقارات غير معدة للاستثمار	941,205	327,218
الأصول الثابتة التشغيلية	3,624,846	601,378
أصول أخرى	2,781,496	1,049,787
ذمم مقبوضة أخرى	163,747	-
ذمم المستخدمين	-	-
ضرائب ورسوم برسم الاسترداد	-	-
الذمم المدينة من الأطراف المقربة	974,466	-
حسابات مدينة أخرى	7,617,749	75,291
حسابات المساهمين	-	-
حسابات التسوية	12,963,519	11,930,036
تكاليف تفاني البوالص مؤجلة	4,305,689	4,746,910
أقساط مكتسبة قيد الإصدار	8,657,830	7,069,689
أعباء مدفوعة مسبقاً	10	113,437
إيرادات مقبوضة مسبقاً		
إجمالي الموجودات	824,688,788	832,444,571

المطلوبات والرساميل الخاصة	ليرة لبنانية (بالآلاف)	
	السنة الحالية	السنة السابقة
الرساميل الخاصة	59,258,460	22,056,622
رأس المال المدفوع	-	-
رأس المال المكتتب	-	-
ناقصاً: رأس المال غير المدفوع	-	-
الاحتياطي القانوني	-	-
الاحتياطيات العامة	-	-
نتائج سابقة مدورة	-	-
نتيجة السنة الحالية	59,258,460	22,056,622
الاحتياطيات الأخرى	-	-
إحتياطي تقييم الأدوات المالية ذات العرود الثابت	-	-
إحتياطي تقييم الأدوات المالية ذات العرود المتغير (أسهم ومشاركات)	-	-
إحتياطي تقييم صناديق الإستثمار	-	-
إحتياطي إعادة تخمين الأصول الثابتة	-	-
إحتياطيات أخرى	-	-
ديون غير ذات أولوية	(12,332,267)	21,845,342
ديون ثانوية	-	-
حسابات المساهمين	(12,332,267)	21,845,342
الاحتياطي الفني لفرع الحياة	74,693,456	66,383,769
الاحتياطي الحسابي	64,727,887	57,900,302
إحتياطي الأقساط غير المكتسبة	-	-
إحتياطي الحوادث تحت التسوية	7,378,145	5,950,965
إحتياطي الحوادث الواقعة و غير المصرح عنها - IBNR	2,022,288	1,966,688
إحتياطي مصاريف إدارة الحوادث	562,946	563,196
إحتياطي الحصة أرباح حاملي البوالص	2,190	2,618
إحتياطيات فنية أخرى	-	-
الاحتياطي الفني لعقود التضامن المرتبطة بوحدات الاستثمار	624,862,204	634,504,412
إحتياطي ما تحت تسوية	6,605,647	4,480,965
الاحتياطي الحسابي	616,917,574	628,685,111
إحتياطيات فنية تضامنية	1,338,983	1,338,336
الاحتياطي الفني لغير فرع الحياة	37,900,753	14,688,165
إحتياطي الأقساط غير المكتسبة	16,463,502	15,308,616
إحتياطي الحوادث تحت التسوية	19,274,459	17,407,114
إحتياطي المطالبات الواقعة و غير المصرح عنها - IBNR	1,582,061	1,391,703
إحتياطي مصاريف إدارة المطالبات	580,731	580,732
إحتياطي الحصة أرباح حاملي البوالص	-	-
إحتياطي التعويض عن الأقساط	-	-
إحتياطيات الواقعة والمصرح عنها لكن غير المرصودة بشكل كاف - IBNER	-	-
إحتياطيات فنية أخرى	-	-
موازنات لمواجهة الأخطار والأعباء	3,423,364	2,224,177
إعادات موقوفة تحت إتفاقيات إعادة التأمين	-	-
ذمم دائنة عادية لعمليات الضمان	3,423,364	10,560,221
ذمم دائنة عن العمليات المباشرة	3,423,364	10,560,221
ذمم دائنة عن العمليات الغير مباشرة	-	-
حسابات شركات التأمين الدائنة	-	-
ذمم دائنة عادية لعمليات إعادة التأمين	7,601,514	8,641,321
ذمم دائنة إعادة التأمين غير المحفظة	29,698	167,800
أموال مستدانة	-	-
ديون مصرفية	-	-
ديون أخرى	-	-
مطلوبات أخرى	10,779,614	14,328,461
ذمم المستخدمين	-	-
ضرائب ورسوم واجبة مدفوعة	8,331,208	8,514,702
الذمم الدائنة للأطراف مقربة	1,168,814	1,662,907
ذمم دائنة أخرى	1,279,592	4,150,852
حسابات التسوية	16,001,511	17,044,281
الإيرادات غير المكتسبة	-	-
المصاريف المستحقة و غير المدفوعة	16,001,511	17,044,281
حسابات التسوية الأخرى	-	-
إجمالي المطلوبات والرساميل الخاصة	824,688,788	832,444,571

الممثل القانوني للشركة: السيد كارل طانيوس

مفوض المراقبة: دليويت آند توش

الفيروس يفتك برومية ومهلة السجناء تنتهي اليوم

رضوان مرتضى

280 إصابة بفيروس «كورونا» سُجّلت في سجن رومية المركزي حتى الآن، من بينها 199 في المبنى «ب» الذائع الصيت كمركز احتجاز لسجناء الإرهاب. وفيما نُقل ستة من السجناء إلى المستشفيات في حالةٍ حرجة، تسود حال من الذعر والهلع في جميع عنابر السجن، فيما لم يُعدم النزلاء وسيلة لإيصال صرخاتهم إلى المعنيين، تارة عبر استثارة شفقة المسؤولين واستعطافهم وتارة بالتهديد بالتصعيد. وفي هذا السياق، أبدت مصادرا أمنية خشيتها من انفلات الأمور وتطورها إلى صدامات دامية في حال نُفّذ السجناء تمرداً اليوم، مع انتهاء المهلة التي منحوها للحكومة لمنحهم العفو العام. فكيف سيكون التصعيد المرتقب؟

حسين حرب، السجين الذي يشكو من تأخير محاكمته لشهور طويلة، قال في اتصال مع «الأخبار» إنّ «الكيل قد طفح. انتهت المهلة وستبدأ مواجهة من نوع آخر». وحرب هو أحد السجناء الذين ظهروا في أكثر من فيديو، أخيراً، على رأس عشرات السجناء مطالبين بالعفو العام. وهو شأنه شأن كثيرين من نزلاء السجن ممن فقدوا الأمل، ويعتبر أن ما من شيء ليخسره. لذلك، وجدوا في اجتياح الفيروس للسجن فرصة لإنقاذهم.

نزلاء أكبر سجون لبنان يعتاشون على الشائعات، وعلى أي خبر يأتي من خلف أسوار السجن: «هلّ سمعت شيئاً عن العفو العام؟»، سؤال يتكرر مع كل اتصالٍ يرد من داخل السجن. أما الشائعات، فحدّث بلا حرج؛ إذ إنّ حالة الذعر التي يعيشها عددٌ كبير من السجناء من جراء انتشار عدوى الفيروس القاتل، حوّلت السجن أرضاً خصبة للشائعات، حول وفاة سجناء من جراء إصابتهم بالعدوى، ما يفاقم الوضع سوءاً. وفي وقت يُلقي العبء على عاتق إدارة السجن، تغسل وزارة العدل يديها من أي مسؤولية، وتُلقي بالكرة في ملعب رئاستي الجمهورية والمجلس النيابي، مشيرة الى أن العفو الخاص بيد رئيس الجمهورية الذي يرفضه إلى اليوم، فيما العفو العام أمام المجلس النيابي! غير أنّ ذلك لا يُلغي مسؤولية القضاة عن حياة السجناء بسبب تلكؤهم في المحاكمات وردّهم طلبات إخلاء السبيل التي قدمها وكلاء عن آلاف السجناء. والجدير ذكره أنّ قانون أصول المحاكمات المدنية يفرض على القاضي زيارة السجن شهرياً، لكن أحداً منهم لا يزوره بسبب انتشار كورونا، فيما لا يكترثون لحياة آلاف السجناء الذين يتهددهم الفيروس القاتل.

تردد مطر في العودة الى النجمة بعد حصوله على اخبار سلبية حول عودته (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

نادر مطر وشباب الساحل «نجما» عطلة نهاية الأسبوع

لم تكن عطلة نهاية الأسبوع هادئة على الصعيد الكروي. فالأحداث كانت حاضرة على أكثر من صعيد، من دورة العهد الودية الى انطلاق البطولة الشاطئية، وانتهاءً بالموضوع الساخن والسؤال الأبرز: نادر مطر الى اين؟ فالنشاط الكروي في لبنان يحاول ان يتحدى الظروف القائمة على صعيد فيروس كورونا والأزمة الاقتصادية. وهناك إصرار من الجميع على ضرورة ان يكون هناك موسم كروي

عبد القادر سعد

يواصل المعنيون بلعبة كرة القدم من اتحاد واندية ولاعبين العمل لإطلاق الموسم الكروي رغم الصعوبات الكبيرة التي تواجههم في ظل تنوّع الأزمات في لبنان، سواء في ما يتعلق بأزمة كورونا والارتفاع المخيف بالحالات المسجّلة يومياً، أم الوضع الاقتصادي الصعب جداً.

رغم ذلك تتواصل الاستعدادات لتكريس عودة النشاط. فالاتحاد اللبناني أطلق بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية على ملعب مسبح «Summer Beach» يوم السبت، حيث استهلّ حامل اللقب شباب الجناح منافسات المجموعة الأولى بفوزه على الجيش 7-5. سجّل لشباب الجناح أحمد عنتريس، محمد زيون، قاسم زيون (2)، عبدو قدور (2) وحسين زيون، وللجيش سامح جلال، علي عقيل وعباس زين الدين (3). كما فاز فريق بلدية بقسطا على الحرية صيدا 4-3. سجّل لبقسطا مازن جمال (3) واسلام سليمان، وللحرية صيدا محمد الجمالي، محمد دياب علي هاشم. كما فاز شباب الساحل على «شوت بروكشن»4-3. سجّل للفائز محمد شامي حيدر (3) وحسين عبد الله، وللخاسر حسن القاضي(2) ومحمد خليل.

وفاز فريق بيروت على «بلوز» 7-2. سجل للفائز هيثم فتال، محمد مطر، ابراهيم دياب (2)، هيثم عجمي، مصطفى الزين، محمد سليمان. وللخاسر محمد وهبي وحسن منصور.

يوم السبت أيضاً شهد نهاية الدور الأول من دورة العهد الودية لكرة القدم والتي أطلق عليها اسم كأس الشهيد محمد عطوي، في خطوة جيدة رغم خطا إقامة مباراة النجمة والشباب الغازية يوم الجمعة، في نفس توقيت تشييع اللاعب الراحل، حيث كان من الأفضل تأجيلها 24 أو 48 ساعة احتراماً للحدث الجلل. وجرى تبرير إقامة المباراة بإصرار الفريقين على إقامتها بعد اجتماع عن بعد عُقد بين اللجنة المنظمة ومسؤولي الفريقين، لكن المسؤولية تقع على عاتق اللجنة المنظمة بالدرجة الأولى لكون القرار النهائي لها؛ إذ بدلاً من رفع اليافطات وارتداء الشارات السوداء والوقوف دقيقة صمت، كان من الأجدى عدم إقامة المباراة وتأجيلها يوماً أو يومين، حتى لو كان في ذلك إفسادٌ لعطلة نهاية الأسبوع بالنسبة إلى البعض.

المهم أن الدور الأول من البطولة انتهى يوم السبت بلقاء ناري بين شباب الساحل والبرج على ملعب العهد، وكانت الغلبة فيه لشباب الساحل الذي فاز على البرج 2-1 ولحق بالنجمة الى الدور نصف النهائي بعد فوز الأول على الشباب الغازية اليوم الجمعة 5-1. وتصدر النجمة المجموعة الثانية وحل الساحل خلفه، ما يعني أن نصف النهائي سيشهد مواجهتين قويتين الأولى بين الأنصار وشباب الساحل يوم الثلاثاء على ملعب العهد عند الساعة الرابعة والنصف، والثانية بين النجمة والعهد يوم الأربعاء على الملعب عينه وفي التوقيت ذاته.

تأمّل الساحل الى نصف النهائي جاء مستحقاً بعد أن كان الطرف الأفضل في اللقاء وخصوصاً نجميه

> لم يسجّل البرج سوى هدف وحيد في 270 دقيقة!

حيدر عواضة وعلي الموسوي اللذين سجّلا الهدفين في الشوط الأول، في حين سجّل محمد ناصر هدف البرج الوحيد في المباراة وفي الدورة كلها قبل ثلاث دقائق على نهاية المباراة. ونفض الساحليون غبار خسارتهم «الغريبة» أمام النجمة 4-2 قبل أيام، حيث استعاد «الأزرق» رونقه فكان مقنعاً جداً في المباراة.

في المقابل، لم يستحق البرج الفوز والتأهل بعد العرض المتواضع الذي قدمه الفريق، حيث لم يستفق لاعبوه الا في ربع الساعة الأخير من اللقاء. وبدا خروج البرج منطقياً بعد مشاركته في الدورة التي تركت انطباعاً أن هناك مشكلة في الفريق، خصوصاً على الصعيد الهجومي، إذ لعب البرج ثلاث مباريات تعادل سلباً في اثنتين مع النجمة والشباب الغازية الذي كان أفضل من البرج في المباراة، وخسر من الساحل، وبالتالي لم يسجّل «الأصفر» سوى هدف وحيد في 270 دقيقة. وما زاد من مشاكل البرج «هرب» مدافعه عبد الفتاح عاشور الذي غادر الى الإمارات للعمل هناك من دون أن يُعلم أحداً، ليستفيق المسؤولون في النادي يوم السبت على خبر سفر عاشور، ما شكّل صدمة لهم حيث لم تكن هناك مؤشرات على نية اللاعب المغادرة الى الإمارات. هذا الأمر سيفرض على القيمين التحرك سريعاً قبل أسبوعين على انطلاق الدوري لتعويض سفر عاشور في حال لم يتم الوصول الى تسوية معه تعيده الى لبنان. هذا من جهة، والأهم هو جلوس المسؤولين في الفريق والقيام بقراءة هادئة لنتائج المشاركة في الدورة الودية لمعالجة الثغرات التي ظهرت، وهو ما سيقوم به المسؤولون كما كشف مصدر رفيع في النادي لـ«الأخبار». ففي النهاية، الهدف من المشاركة في الدورات التنشيطية هو اكتشاف الثغرات ومعالجتها قبل انطلاق المنافسات الرسمية، بشرط أن يكون القيمون على النادي صادقين مع أنفسهم وعدم دفن رؤوسهم في الرمال او التلهي بمعارك على مواقع التواصل الإجتماعي خصوصاً مع الإعلام، لا تخدم النادي.

نادر مطر الى اين؟

سؤال كان هو الأبرز في اليومين الماضيين في ظلّ تضارب المعلومات وتسارعها في الوقت عينه، في ظلّ كمّ هائل من الإشاعات حول وجهة اللاعب نادر مطر للموسم الجديد.

البعض يقول إن مطر سيلعب مع الأنصار وقد وقّع العقد معه. آخرون يؤكّدون أن العقد لم يوقّع وأن المفاوضات بين النجمة وشباب الغازية الذي كان أفضل من البرج في المباراة، وخسر من الساحل، وبالتالي لم يسجّل «الأصفر» سوى هدف وحيد في 270 دقيقة. وما زاد من مشاكل البرج «هرب» مدافعه عبد الفتاح عاشور الذي غادر الى الإمارات للعمل هناك من دون أن يُعلم أحداً، ليستفيق المسؤولون في النادي يوم السبت على خبر سفر عاشور، ما شكّل صدمة لهم حيث لم تكن هناك مؤشرات على نية اللاعب المغادرة الى الإمارات. هذا الأمر سيفرض على القيمين التحرك سريعاً قبل أسبوعين على انطلاق الدوري لتعويض سفر عاشور في حال لم يتم الوصول الى تسوية معه تعيده الى لبنان. هذا من جهة، والأهم هو جلوس المسؤولين في الفريق والقيام بقراءة هادئة لنتائج المشاركة في الدورة الودية لمعالجة الثغرات التي ظهرت، وهو ما سيقوم به المسؤولون كما كشف مصدر رفيع في النادي لـ«الأخبار». ففي النهاية، الهدف من المشاركة في الدورات التنشيطية هو اكتشاف الثغرات ومعالجتها قبل انطلاق المنافسات الرسمية، بشرط أن يكون القيمون على النادي صادقين مع أنفسهم وعدم دفن رؤوسهم في الرمال او التلهي بمعارك على مواقع التواصل الإجتماعي خصوصاً مع الإعلام، لا تخدم النادي.

نادر مطر الى اين؟

سؤال كان هو الأبرز في اليومين الماضيين في ظلّ تضارب المعلومات وتسارعها في الوقت عينه، في ظلّ كمّ هائل من الإشاعات حول وجهة اللاعب نادر مطر للموسم الجديد.

البعض يقول إن مطر سيلعب مع الأنصار وقد وقّع العقد معه. آخرون يؤكّدون أن العقد لم يوقّع وأن المفاوضات بين النجمة وشباب الغازية الذي كان أفضل من البرج في المباراة، وخسر من الساحل، وبالتالي لم يسجّل «الأصفر» سوى هدف وحيد في 270 دقيقة. وما زاد من مشاكل البرج «هرب» مدافعه عبد الفتاح عاشور الذي غادر الى الإمارات للعمل هناك من دون أن يُعلم أحداً، ليستفيق المسؤولون في النادي يوم السبت على خبر سفر عاشور، ما شكّل صدمة لهم حيث لم تكن هناك مؤشرات على نية اللاعب المغادرة الى الإمارات. هذا الأمر سيفرض على القيمين التحرك سريعاً قبل أسبوعين على انطلاق الدوري لتعويض سفر عاشور في حال لم يتم الوصول الى تسوية معه تعيده الى لبنان. هذا من جهة، والأهم هو جلوس المسؤولين في الفريق والقيام بقراءة هادئة لنتائج المشاركة في الدورة الودية لمعالجة الثغرات التي ظهرت، وهو ما سيقوم به المسؤولون كما كشف مصدر رفيع في النادي لـ«الأخبار». ففي النهاية، الهدف من المشاركة في الدورات التنشيطية هو اكتشاف الثغرات ومعالجتها قبل انطلاق المنافسات الرسمية، بشرط أن يكون القيمون على النادي صادقين مع أنفسهم وعدم دفن رؤوسهم في الرمال او التلهي بمعارك على مواقع التواصل الإجتماعي خصوصاً مع الإعلام، لا تخدم النادي.

نادر مطر الى اين؟

سؤال كان هو الأبرز في اليومين الماضيين في ظلّ تضارب المعلومات وتسارعها في الوقت عينه، في ظلّ كمّ هائل من الإشاعات حول وجهة اللاعب نادر مطر للموسم الجديد.

البعض يقول إن مطر سيلعب مع الأنصار وقد وقّع العقد معه. آخرون يؤكّدون أن العقد لم يوقّع وأن المفاوضات بين النجمة وشباب الغازية الذي كان أفضل من البرج في المباراة، وخسر من الساحل، وبالتالي لم يسجّل «الأصفر» سوى هدف وحيد في 270 دقيقة. وما زاد من مشاكل البرج «هرب» مدافعه عبد الفتاح عاشور الذي غادر الى الإمارات للعمل هناك من دون أن يُعلم أحداً، ليستفيق المسؤولون في النادي يوم السبت على خبر سفر عاشور، ما شكّل صدمة لهم حيث لم تكن هناك مؤشرات على نية اللاعب المغادرة الى الإمارات. هذا الأمر سيفرض على القيمين التحرك سريعاً قبل أسبوعين على انطلاق الدوري لتعويض سفر عاشور في حال لم يتم الوصول الى تسوية معه تعيده الى لبنان. هذا من جهة، والأهم هو جلوس المسؤولين في الفريق والقيام بقراءة هادئة لنتائج المشاركة في الدورة الودية لمعالجة الثغرات التي ظهرت، وهو ما سيقوم به المسؤولون كما كشف مصدر رفيع في النادي لـ«الأخبار». ففي النهاية، الهدف من المشاركة في الدورات التنشيطية هو اكتشاف الثغرات ومعالجتها قبل انطلاق المنافسات الرسمية، بشرط أن يكون القيمون على النادي صادقين مع أنفسهم وعدم دفن رؤوسهم في الرمال او التلهي بمعارك على مواقع التواصل الإجتماعي خصوصاً مع الإعلام، لا تخدم النادي.

نادر مطر الى اين؟

سؤال كان هو الأبرز في اليومين الماضيين في ظلّ تضارب المعلومات وتسارعها في الوقت عينه، في ظلّ كمّ هائل من الإشاعات حول وجهة اللاعب نادر مطر للموسم الجديد.

البعض يقول إن مطر سيلعب مع الأنصار وقد وقّع العقد معه. آخرون يؤكّدون أن العقد لم يوقّع وأن المفاوضات بين النجمة وشباب الغازية الذي كان أفضل من البرج في المباراة، وخسر من الساحل، وبالتالي لم يسجّل «الأصفر» سوى هدف وحيد في 270 دقيقة. وما زاد من مشاكل البرج «هرب» مدافعه عبد الفتاح عاشور الذي غادر الى الإمارات للعمل هناك من دون أن يُعلم أحداً، ليستفيق المسؤولون في النادي يوم السبت على خبر سفر عاشور، ما شكّل صدمة لهم حيث لم تكن هناك مؤشرات على نية اللاعب المغادرة الى الإمارات. هذا الأمر سيفرض على القيمين التحرك سريعاً قبل أسبوعين على انطلاق الدوري لتعويض سفر عاشور في حال لم يتم الوصول الى تسوية معه تعيده الى لبنان. هذا من جهة، والأهم هو جلوس المسؤولين في الفريق والقيام بقراءة هادئة لنتائج المشاركة في الدورة الودية لمعالجة الثغرات التي ظهرت، وهو ما سيقوم به المسؤولون كما كشف مصدر رفيع في النادي لـ«الأخبار». ففي النهاية، الهدف من المشاركة في الدورات التنشيطية هو اكتشاف الثغرات ومعالجتها قبل انطلاق المنافسات الرسمية، بشرط أن يكون القيمون على النادي صادقين مع أنفسهم وعدم دفن رؤوسهم في الرمال او التلهي بمعارك على مواقع التواصل الإجتماعي خصوصاً مع الإعلام، لا تخدم النادي.

دوري أبطال آسيا

مباريات حاسمة في المجموعتين الثالثة والرابعة

«صراع» سعوديّ قطريّ على الصدارة

أحقية توقيعه مع نادٍ آخر حتى تصدر المحكمة قرارها والمتوقع أن يكون مع نهاية العام الحالي، أي بعد انطلاق الموسم الحالي. ويبدو موقف الاتحاد منطلقاً، إذ لا يمكن لأي طرف تجزيء القرار؛ فإما أن يتم قبوله كاملاً والالتزام بجميع حيثياته، أو أخذ خيار آخر يلغي مفاعيل قرار الاتحاد.

لكن ما حقيقة ما يحصل في نادي النجمة على صعيد اللاعب مطر؟

في الوقت الذي دخل فيه الأنصار في مفاوضات مع مطر، كان هناك اطراف نجماويون، وخصوصاً نائب الرئيس علي السبع، يسعون لإبقاء اللاعب في النادي، بدعم من رئيس النادي أسعد صقال. الأخير ابتعد عن الصورة المباشرة نتيجة إصرار مطر على عدم الدخول في مفاوضات مباشرة معه، وحصرها بصديقه وسيم نحلة الذي كان على تواصل مباشر مع صقال.

في هذا الوقت تسلم السبع الملف كما تقول مصادر نجماوية من داخل الإدارة على اطلاع على الملف لـ«الأخبار». نجح السبع في إقناع صقال بدفع مبلغ 30 ألف دولار لمطر، وهو المبلغ الذي يطالب به كمستحقات له عن الموسم الماضي.

كما توصّل السبع الى اتفاق مع مطر على عقد جديد لمدة موسم واحد مقابل 5 آلاف دولار كدفعة أولى و15 مليون ليرة كراتب شهري. أضف إليهم الثلاثين ألف دولار عن الموسم الماضي، فهذا يعني أن مطر سيحصل على ما يقارب 457 مليون ليرة من النجمة. وهو رقم يفوق ما سيحصل عليه مع الأنصار، حيث تشير المعلومات إلى أن عرض «الأخضر» الذي ورد في العقد المرسل من النادي هو ستة آلاف دولار كدفعة أولى الى جانب 207 ملايين ليرة لموسم واحد.

وبدا أن مطر قريب من العودة الى النادي حيث نجح نائب الرئيس علي السبع في إقناعه، معتمداً على مجموعة نقاط أبرزها أن مطر سيحصل على مبلغ أكبر من مبلغ الأنصار المالي، انطلاقاً من أن عقد الأنصار قد يكون أفضل لكن الثلاثين ألف دولار عن الموسم الماضي أحدثت الفارق.

النقطة الثانية أن مطر سيختصر الطريق ولن يحتاج الى تحرير توقيعه في الـTMS طالما أنه موقّع مع النجمة. والنقطة الثالثة أن مطر سيبقى في النجمة، وهو الأمر الذي طالما سعى إليه اللاعب وأكّده في أكثر من مناسبة.

ويكشف الإداري العليم بالموضوع لـ«الأخبار» أن مطر عاد وتراجع عن قرار العودة الى النجمة بعد ورود مجموعة معطيات له جعلته يتردد في العودة. فهو حصل على تسجيل صوتي لمسؤول رفيع جداً في النادي يعرب فيه عن نيّته «الإنتقام» من مطر بعد عودته الى النادي، اضافة الى أجواء سلبية يشيعها أحد النافذين في النادي حول مطر، ما يؤكّد أن هناك أطرافاً لا يُريدون عودته.

ويستشهد الإداري بما حصل السبت من تسريب لخبر توقّف المفاوضات مع مطر، «في وقت كان فيه زميلي علي السبع على تواصل واتصال مباشر معه. وهو ما يفسّر أنها محاولة من المسؤول، الذي سرّب الخبر واصرّ على إذاعته مباشرة خلال بث وقائع مباراة البرج وشباب الساحل في دورة العهد، على عرقلة جهود السبع الذي كان قريباً من إعادة مطر الى النجمة» بقول الإداري النجماوي الرفيع لـ«الأخبار».

حتى هذه اللحظة، ليس معروفاً بعد مصير الموضوع وخاتمته والطريق الذي سيسلكه مطر. كلام كثير وتسريبات، وأخرى مضادة، لكن لا شك في أن الساعات المقبلة ستكشف حقيقة الموضوع ومعرفة إذا ما وقّع مطر على العقد مع الأنصار، وإذا ما كان يغيّر رأيه بالنسبة إلى موضوع الدعوى في الـ«كاس» أو أن باب العودة الى النجمة ما زال مفتوحاً.

يدافع النصر السعودي عن صدارة المجموعة الرابعة أمام السد القطري اليوم الإثنين على ملعب جاسم بن حمد بنادي السد، في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من دور المجموعات لدوري أبطال آسيا في كرة القدم.

وضمن النصر وصيف نسخة 1995 تأهّله إلى الدور الثاني بإحرازه عشر نقاط من أربع مباريات، في ظل تألق مهاجمه المغربي عبد الرزاق حمدالله، فيما يملك السد 8 نقاط، سباهان أصفهان الإيراني 3 نقاط وأخيراً العين الإماراتي نقطة واحدة.

وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت في الرياض في شباط/فبراير الماضي انتهت بالتعادل بهدفين لكل منهما، قبل تعليق المنافسة بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد ومتابعة مباريات الغرب راهناً في قاعة العاصمة القطرية الدوحة. ومع أن النصر حسم تأهله رسمياً، إلا أنه يسعى إلى مواصلة انتصاراته وتحقيق الفوز الرابع توالياً الذي يضمن له الصدارة دون النظر إلى نتيجة مباراته الأخيرة أمام العين.

أما السد بطل 1989 و2011، الذي حقق فوزاً كبيراً على العين برباعية في مباراته الأخيرة، فهو بحاجة إلى نقطة ليضمن التأهل رفقة النصر، ولكن تفكيره سيكون منصباً على الفوز لاستعادة صدارة المجموعة. وفي المجموعة عينها، يلتقي سباهان مع العين.

أما في المجموعة الثالثة، فيدور صراع قوي بين برسبوليس الإيراني (7 نقاط)، التعاون السعودي (6)، الدحيل القطري (6) والشارقة الإماراتي على بطاقتي التأهل. ويسعى برسبوليس المتصدر إلى تحقيق فوزه الثالث توالياً أمام الدحيل الذي سقط بنتيجة كبيرة أمام الشارقة وتراجع إلى المركز الثالث، على استاد المدينة التعليمية.

وأعرب العراقي بشار رسن لاعب برسبوليس عن أمله في تكرار المشوار الذي تحقق في عام 2018 بالوصول إلى المباراة النهائية التي خسرها آنذاك أمام كاشيما انتلرز الياباني «حصلنا على 6 نقاط من مباراتين وهذه نتائج رائعة للغاية ولا سيما مع خسارة الدحيل التي أشعلت التنافس في المجموعة. الكرة الإيرانية تتميز بالقوة البدنية عكس الكرة السعودية التي تتميز بالتكتيك وتفوقنا في هذا الجانب على التعاون».

> يدور صراع في المجموعة الثالثة بين برسبوليس الإيراني والتعاون السعودي والدحيل القطري

في المقابل، يحاول الدحيل تعويض خسارته الثانية في دور المجموعات، وقال مدربه المغربي وليد الركراكي: «يجب أن نركز على المباراة المقبلة أمام برسبوليس... في مثل هذا الموقف لا مجال لإيجاد الأعذار، يجب أن نظهر قوتنا كفريق ونخوض المباراة التالية بقوة».

من جهته، يخوض الشارقة المباراة أمام التعاون بمعنويات فوزه على الدحيل (4-2) في الجولة الماضية، مجدداً آماله في المنافسة على التأهل إلى الدور الثاني. وسيفتقد بطل الدوري الإماراتي خدمات لاعب وسطه ماجد سرور صاحب أحد أهداف الفوز على الدحيل للإيقاف، في حين يستعيد الأوزبكستاني أوتابيك شوكوروف الغائب عن الجولة الماضية للسبب عينه. ودعا البرازيلي ايغور كورونادو صانع ألعاب الشارقة والذي اختير أفضل لاعب في اللقاء الأخير زملاءه لعدم التفريط بفرصة المنافسة على التأهل.

وقال كورونادو: «فرصة المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل أصبحت بأيدينا، لدينا الثقة بالجهاز الفني من أجل الإعداد الجيد للمباراة، وسنبذل ما في وسعنا للمحافظة على فرصنا بالوصول إلى الدور المقبل». وكانت مباراة الذهاب التي جمعت الفريقين في الشارقة، انتهت بفوز التعاون بهدف سجله فيصل درويش. ويتطلع التعاون بقيادة مدربه الجديد الفرنسي باتريس كارتيرون إلى إيقاف مسلسل الهزائم واستعادة توازنه والخروج بالنقاط الثلاث التي ستكفل له البقاء في المنافسة. وحاصرت ضغوطات كثيرة كارتيرون عقب فكّ ارتباطه مع نادي الزمالك المصري، وما تبعه من جدل كبير وخصوصاً من خلال تصريحات رئيس الزمالك مرتضى منصور.

وازدادت الضغوطات على المدرب الفرنسي عقب خسارة التعاون في أول لقاء تحت قيادته أمام برسبوليس (صفر-1)، لكن شخصيته القوية وحديثه المنطقي عقب تعثر التعاون، أعطيا انطباعاً في قدرته على التعامل مع المواقف الحالكة. وأكد كارتيرون، أن عملية انتقال المدربين أو تغييرهم تحدث في كرة القدم «عندما يقوم رئيس النادي بإقالة مدرب لا تكون هناك مشكلة، أما عندما يرحل مدرب عن الفريق فلماذا تكون هناك مشكلة».

وتابع: «مررت بهذا الموقف من قبل في الدار البيضاء وموزمبيق وكان الوضع حرجاً، وسأحاول رفع مستوى الفريق وأغيّر وضعيته خلال الأسابيع المقبلة».

من مباراة النصر واصفهان الإيراني في الجولة الماضية (أ ف ب)

أبرز مباريات اليوم

الدوري الإنكليزي

أستون فيلا x شيفيلد يونايتد 20:00

وولفرهامبتون x مانشستر سيتي 22:15

الدوري الإيطالي

ميلان x بولونيا 21:45

دوري ابطال آسيا

بيرسيليس (إيران) x الدحيل (قطر) 18:00

السد القطري x النصر السعودي 18:00

التعاون السعودي x الشارقة الإماراتي 21:00

سباهان الإيراني x العين الإماراتي 21:00

كأس الكويت

باسم مرمر ينافس على أوّل ألقابه الخارجية

يلتقي الكويت مع العربي اليوم الاثنين (الساعة 19:30 بتوقيت بيروت) على استاد جابر الأحمد الدولي في نهائي النسخة 58 لبطولة كأس أمير الكويت في كرة القدم والذي يُختتم به الموسم 2019-2020، بعدما طال بسبب التأجيل المفروض من واقع تفشي فيروس كورونا المستجد.

والمواجهة هي الثامنة بين الطرفين في تاريخ المباريات النهائية للبطولة، حيث سبق للعربي الفوز في أول 4 مواجهات، قبل أن ينتزع منه «العميد» هذا التفوّق ويحقق اللقب على حسابه في آخر ثلاثة نهائيات. ويسعى الكويت الذي سيخوض النهائي الـ25 في تاريخه للاحتفاظ بالكأس للمرة الخامسة توالياً (رقم قياسي)، والـ15 في تاريخه، وتحقيق الثلاثية من خلال الجمع بين ألقاب الدوري وكأسَي الأمير وولي العهد.

من جهته، سيكون طموح العربي إنهاء حالة الجفاء مع الكأس التي دامت 12 موسماً والوصول إلى اللقب 16 الذي سيتعادل فيه مع غريمه التقليدي القادسية كأكثر المتوّجين بالبطولة الغالية. وبعد تأجيل المباراة التي كانت مقرّرة الخميس الماضي، يُنتظر أن يكون المدربان الجديدان للفريقين الهولندي رود كرول (الكويت) واللبناني باسم مرمر (العربي) قد نالا وقتاً كافياً للتجهيز والإعداد البدني والفني.

ويعتمد كرول على الحارس حميد القلاف ومشاري غنام وحسين حاكم وفهد حمود وسامي الصانع وفيصل زايد وأحمد الزنكي ويوسف ناصر والفرنسي عبدول سيسوكو والعاجي جمعة سعيد. ويتمتّع بدكّة بدلاء قوية تضم أسماء مميزة مثل يعقوب الطراوة وشاهين الخميس وعبدالله البريكي وفهد الهاجري والعراقيين أمجد عطوان وعلاء عباس والمدافع الشاب عبد العزيز بن ناجي.

في المقابل، اعتمدت إدارة النادي العربي سياسة التغيير منذ فترة فمنحت المدرب السابق، البوسني داركو نيستوروفيتش، صلاحية الدفع بعناصر جديدة وشابة، وهو ما أكمله خلفه اللبناني مرمر الذي يعتمد في تشكيلته على الغيني سيكو كيتا، الإسباني تشافي توريس الذي يخوض آخر مبارياته مع «الأخضر»، السوري أحمد الصالح، الليبي السنوسي الهادي والعاجي برنار هنري، علماً أنه سيفتقد إلى الغاني عيسى يعقوبو الموقوف لطرده في نصف النهائي.

ويعوّل مرمر أيضاً على الحارس المتألق سليمان عبد الغفور وعبد الله الشمالي وأحمد ابراهيم ومحمد فريح والشباب علي عتيج وحسن حمدان ومحمد صفر ونايف حميد وبندر السلامة، ويُنتظر أن يكون للبدلاء دور مؤثر مثل بدر طارق وعلي خلف ومحمد زنيفر. وكان الفريقان قد تعادلا 2-2 ضمن الدوري، في آب/أغسطس الماضي.

سيكون طموح العربي إنهاء حالة الجفاء مع الكأس التي دامت 12 موسماً (أ ف ب)

إيران

انتقلت المواجهة الأميركية- الإيرانية فجر الـ20 من أيلول/ سبتمبر 2020، الى مستوى جديد قد يكون أشد خطورة مما مضى في خلال العامين الماضيين. فبعد أن اعتبرت أن إيران باتت واقعة تحت عقوبات دولية، اعلنت الولايات المتحدة انها بصدد اعتماد إجراءات جديدة تتناسب مع هذا الواقع. ترفض طهران، ومعها الاطراف الدوليون كافة، هذا الموقف الاميركي، مؤكدة انه غير قانوني. وفي انتظار معرفة كيف سيترجم هذا الفصل من الصراع على ارض الواقع، يعدّ عدم الانخراط الدولي في الهجوم الاميركي انتكاسة اخرى لدونالد ترامب في حربه على إيران

صفعة دولية لترامب: لا عودة للعقوبات

زكريا أبو سليسك

على الرغم من التصاعد المستمر في وتيرة المواجهة الأميركية - الإيرانية على مدار العامين الماضيين، فإن طهران حرصت طوال الفترة المذكورة على أن يبتعد سلوكها في المواجهة عن استفزاز بقيّة الأطراف الدوليين، على رأسهم الدول الأوروبية، إذ كانت الجمهورية الإسلامية تتطلع إلى اصطفاف هذه الأطراف إلى جانبها عندما تصل مواجهتها مع الولايات المتحدة إلى ساحة مجلس الأمن الدولي.

أوّل الاختبارات لفاعلية هذا المسار الذي انتهجته إيران جاء في منتصف الشهر الماضي، عندما قدّمت واشنطن مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي يقضي بتمديد حظر السلاح المفروض على إيران، والذي من المقرّر أن ينتهي وفق قرار مجلس الأمن 2231 المتضمّن للاتفاق النووي في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، وقد جاءت النتيجة إيجابية لصالح إيران، إذ أخفقت واشنطن في الحصول على التأييد، بعد رفض روسيا والصين وامتناع 13 عضواً آخرين عن التصويت بما فيهم الدول الأوروبية.

فشل واشنطن في تمرير القرار دفعها بعد أسبوع إلى الطلب من مجلس الأمن الدولي تفعيل الية «سناب باك» الواردة في المادة 11 من القرار الدولي 2231، و التي تعطي الحق لأي دولة مشاركة في الصفقة النووية طلب تفعيلها في حال عدم التزام أي طرف بالاتفاق النووي. وبما أن الولايات المتحدة انسحبت من عضوية الاتفاق النووي في أيار/ مايو 2018، فإن مجلس الأمن رفض الطلب الأميركي بناءً على عدم وجود توافق بين أعضائه على أحقية الولايات المتحدة في استخدام هذا البند. وبذلك المسار. لكنها في الوقت نفسه كانت أمام اختبار ثالث، فواشنطن لم تقبل رفض مجلس الأمن لطلبها، وأعلنت في حينه أنها ستعتبر عقوبات الأمم المتحدة التي فُرضت على إيران بين عامي 2006 و 2010 سارية المفعول، مع بدء يوم 20 أيلول/سبتمبر، مستندة في ذلك إلى فقرة في المادة 11 تنص على أنه «إذا لم يُصدر المجلس قراراً جديداً يؤكد استمرار إنهاء العقوبات خلال 30 يوماً، فستدخل العقوبات حيّز التنفيذ».

فجر أمس، انتهت مهلة الثلاثين يوماً، فأعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو عودة جميع عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على إيران، مؤكداً أن الأخيرة ملزمة الآن بوقف تخصيب اليورانيوم والأنشطة المتعلقة بالماء الثقيل، إضافة إلى أنها ستبقى تحت حظر تسلح دائم. ودعا بومبيو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى الالتزام الكامل بهذه العقوبات، مهدداً بعواقب وخيمة إذا فشلت الأمم المتحدة في تنفيذ تلك العقوبات. وكشف بومبيو في هذا الإطار عن إجراءات جديدة ستعلنها بلاده في الأيام المقبلة لتعزيز فرض العقوبات الأممية على إيران ومحاسبة منتهكيها.

إيران، من جهتها، سارعت عبر مندوبها في الأمم المتحدة إلى تفنيد الإعلان الأميركي، فيما هددت وزارة الخارجية في بيان بـ«الرد بشكل حاسم» على الولايات المتحدة في حال اتخذت بشكل مباشر أو بالتعاون مع حلفائها إجراءات في سياق التهديد الذي أعلنه بومبيو، محمّلة «واشنطن كل العواقب الخطرة الناجمة عن أي إجراء قد يحدث». في الموازاة، كانت الأنظار في طهران تترقب الموقف الأوروبي لأنه المعيار الأهم بالنسبة إليها في تحديد مدى نجاعة أسلوب المواجهة الذي اختارته.

لم يتأخر الموقف الفرنسي كثيراً، إذ أعلن المندوب الفرنسي في الأمم المتحدة نيكولاس دو ريفيير أن «رفع العقوبات الأممية عن إيران سيبقى مستمراً»، مشدّداً على أن «طهران ستبقى خاضعة للمحاسبة حتى تفي بالتزاماتها». وأضاف أن «فرنسا وألمانيا وبريطانيا ستبقى ملتزمة بتنفيذ كامل الاتفاق النووي»، معتبرًا أن «الاتفاق هو السبيل الوحيد للمضي قدماً في احتواء البرنامج النووي الإيراني». بدوره، قال المنسق القانون الدولي»، داعية بعد ذلك، في بيان لوزارة الخارجية، واشنطن إلى «التوقّف فوراً عن تدمير الاتفاق الانووي وتقويض قرار مجلس الأمن 2231».

الجدير ذكره أن البعض خلال الساعات الماضية كان يترقّب موقف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، لأنه بحسب تقرير لـ«مجموعة الأزمات الدولية»، الخميس الماضي «يستطيع في حالة اقتناعه بشرعية استخدام أميركا لآلية سناب باك أن يشكّل لجنة من الخبراء الدوليين لرصد انتهاكات قرارات العقوبات الأممية التي كانت مفروضة على إيران سابقاً»، كما أنه «يقدّم تقريراً لمجلس الأمن حول تنفيذ القرار 2231 إلى مجلس الأمن كل ستة أشهر، ومن المفترض أن يقدّم التقرير التالي في كانون الأول/ ديسمبر المقبل». هذان السببان وفق توقعات «الأزمات الدولية» قد يدفعان غوتيريش إلى اتخاذ موقف من هذه التطورات، وهو ما حدث بالفعل، إذ أعلن عن «تعذّر اتخاذ أي إجراء لعدم اليقين بشأن تفعيل الية سناب باك في الاتفاق». إعلان الأمين العام للأمم المتحدة جاء بعد إبلاغه مجلس الأمن السبت أنه «لا يستطيع اتخاذ أي إجراء بإزاء إعلان أميركي بإعادة فرض كل عقوبات الأمم المتحدة على إيران نظراً لوجود شك في المسألة». وأوضح في تلك الرسالة أنه «يوجد شك على ما يبدو بشأن ما إذا كانت العملية... قد بدأت بالفعل، وشك في الوقت ذاته بشأن ما إذا كان إنهاء العقوبات لا يزال ساري المفعول»، وزاد: «لا يمكن للأمين العام أن يمضي قدماً وكأن مثل هذا الشك غير موجود».

على خلفية هذه المواقف الدولية المرضية لطهران، خرج الرئيس الإيراني حسن روحاني ليعلن «الهزيمة الثالثة على التوالي لأميركا في مجلس الأمن الدولي»، والمتمثلة بحسب قوله في «فشل واشنطن في إيجاد إجماع عالمي ضد إيران»، متوعداً الولايات المتحدة بـ«الرد الحاسم» إذا «استخدمت بلطجتها في فرض عقوبات رفضتها جميع الدول». كذلك، لم يتغافل روحاني عن الرد على الموقف الفرنسي الذي توعّد إيران بالبقاء تحت المحاسبة حتى تفي بالتزاماتها بالاتفاق النووي، فربط تحقيق هذا المطلب بالتزام الدول الخمس الأعضاء بمقررات الاتفاق. وهذا هو الموقف عينه الذي لا تزال إيران تُعلنه منذ البدء في التحلل من التزامات الاتفاق النووي كرد على الانسحاب الأميركي منه والتلكؤ الأوروبي في تقديم حزمة المحفزات التي تُعوّض اقتصاد طهران عن الأضرار التي ألحقتها به العقوبات الأميركية.

الموقف الرسمي الإيراني المحتفي بالفشل الأميركي في تحقيق إجماع دولي ضد إيران، لا يقابله الاحتفاء ذاته عند أهل الرأي. فالمحللون الإيرانيون، وإن كان بعضهم يعتبر ما تحقق خطوة مهمة، إلا أن آخرين يقيسون مدى الأهمية بالقدرة على التأثير العملي على أرض الواقع. ترى صحيفة «رأسمال» الإصلاحية أن «ما يحدث هو مماطلة أوروبية بانتظار الانتخابات الأميركية»، وهذا في رأيها «لا يصب في صالح طهران، لأن أوروبا لن تبقى لها حوافز جادة لمعارضة ترامب في حال فوزه، وفي حال فوز جو بايدن فإنها ستتوقع من إيران الجلوس إلى طاولة المفاوضات، لكن من دون القبول بالشروط الحالية على المدى القريب، ما سيدفعها إلى زيادة الضغوط على إيران».

على خلفية المواقف الدولية المرضية لطهران، خرج روحاني ليعلن «الهزيمة الثالثة على التوالي لأميركا في مجلس الأمن» (أ ف ب)

> كشف بومبيو عن إجراءات جديدة ستعلنها بلاده في الأيام المقبلة لتعزيز فرض العقوبات الأممية

فلسطين

تعثّر جديد في مباحثات تبادل الأسرى

غزة - رجب المدهون

بعد أكثر من أسبوع على المباحثات التي أجراها الوسيط المصري في قطاع غزة، وتحديداً في شأن ملف تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي، تقرّر تأجيل المباحثات إلى وقت آخر بعد تعثّرها، على رغم حدوث «تقدّم لافت في وجهات النظر»، وفق ما يفيد به مصدر في حركة «حماس» («الأخبار»)، موضحاً أن هذا التقدّم في المفاوضات غير المباشرة شمل أفكاراً تتعلّق بـ«تقديم معلومات حول الجنود الأسرى مقابل إفراج الاحتلال عن المرضى وكبار السن والنساء»، لكن ذلك العرض تعرقل بسبب «وضع الاحتلال شروطاً على الإفراج عن تلك الفئات، إضافة إلى طلبه استثناء بعض الأسماء فضلاً عن الأسرى الإداريين».

وتُصرّ «حماس» على الإفراج عن جميع الأطفال والنساء وكبار السن، بغضّ النظر عمّا إذا جرى تقديمهم إلى محاكمة أم لا، فيما ترفض إسرائيل هذا الشرط، من دون استثناءات. ومع تعثّر المباحثات، أرسل العدو المبعوث الأممي لـ«عملية السلام» في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، الأسبوع الماضي إلى غزة لإقناع الحركة بموقفه، ومن ثمّ إتمام صفقة تبادل تُمهّد لتحسين الواقع الاقتصادي في القطاع، في ظل ربط إسرائيل أيّ تحسينات كبيرة بإنهاء ملف الجنود. وإثر تمسّك «حماس» بموقفها، أبلغ الوسيطان المصري والأممي، الحركة، بأن موقفها سيؤدي إلى توقف المباحثات وتأجيلها حتى حدوث تغيير في المواقف، وهو ما ردّت عليه بأنها «ليست في عجلة من أمرها»، وأن هدفها «تدفيع الاحتلال الثمن المطلوب مقابل المعلومات والجنود».

وعلى رغم تأجيل المباحثات، أبلغ الوسيط المصري المعنيّين بأنه سيعقد اجتماعات مع المسؤولين الإسرائيليين خلال الأسابيع المقبلة لإعادة الحديث في الملف، بهدف التوصّل إلى صيغة ترضي الطرفين، لأنه إذا تمّ ذلك، يمكن بدء المرحلة الأولى من الصفقة (المعلومات، والتهدئة من وضع الجنود)، ثمّ الانطلاق في عملية التفاوض المتعلّقة بالثمن المطلوب لإتمام التبادل. وطبقاً لمعلومات حصلت عليها «الأخبار»، قاد المفاوضات، الأسبوع الماضي، من غزة: رئيس الأركان العسكرية في الجناح العسكري لـ«حماس» مروان عيسى، وعضو المكتب السياسي روحي مشتهى، فيما من جانب

> شنّ العدو حملة اعتقالات واسعة ضدّ «حماس» في الضفة

العدو: رئيس «مجلس الأمن القومي الإسرائيلي»، مئير بن شبات، ومسؤول ملف الجنود الأسرى والمفقودين في رئاسة الوزراء يارون بلوم.

وكانت الجولة الأخيرة انطلقت برعاية الوفد المصري، الذي تلقى طلباً إسرائيلياً رسمياً للتوسّط لعقد تبادل، في وقت أبلغت فيه القاهرة أن تل أبيب جادّة في التوصل إلى اتفاق قريباً، جرّاء وجود موافقة مبدئية من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ونائبه وزير الأمن بيني غانتس على ذلك. وكما في كلّ مرة تتعرقل فيها المباحثات، شنّت قوات العدو حملة اعتقالات واسعة ضدّ قيادات من «حماس» في الضفة المحتلة لزيادة الضغط على الحركة. وشملت الحملة، هذه المرة، العشرات الذين زُجّ بهم في المعتقل الإداري لستة أشهر من دون محاكمات، فيما نقلت مصادر أخرى أن الاحتلال شدّد أيضاً إجراءاته ضدّ الأسرى داخل السجون.

واشنطن وحيدةً بين حلفائها: موسكو وبكين تضحكان في سرّهما

انتقلت واشنطن إلى مستوى أعلى من العدائية في مواجهة طهران، بإعلانها، أول من أمس، إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة من جانب واحد على إيران. إعلان مَثّل انفصالاً أميركياً شبه كامل عن كلّ الدول الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن، بما في ذلك أقرب حلفاء الولايات المتحدة، التي بدت منعزلة أكثر من أيّ وقت مضى، في ظلّ رفض بريطانيا وفرنسا والصين وألمانيا وروسيا - وغيرها من الدول الموقّعة على الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب - تنفيذ هذه العقوبات.

التفّت الولايات المتحدة على الموجبات القانونية، وألغت كلّ الأطراف المعنيين بالقضية، مختصرةً الأمر بشخصها، ومُنصّبة نفسها الآمر الناهي، إلى حدّ ترحيب وزير خارجيتها، مايك بومبيو، «بعودة جميع عقوبات الأمم المتحدة تقريباً، التي أُلغيت في السابق، على جمهورية إيران الإسلامية». إعلانٌ لانتصار وهمي، حاول بومبيو منحه جدّية أكبر، بتصريحه أن العقوبات دخلت حيّز التنفيذ اعتباراً من الساعة 20,00 من يوم السبت بتوقيت واشنطن (الأحد 00,00 ت غ). يأتي ذلك بعدما تلقّت إدارة ترامب انتكاسة كبيرة في مجلس الأمن لدى محاولتها تمديد حظر الأسلحة على طهران، في ظلّ مؤشرات إلى انتكاسة أخرى لواشنطن، مع تأكيد 13 دولة من أعضاء مجلس الأمن أن الإجراء الأخير «باطل».

تتصرّف إدارة ترامب كأنه أُعيد فرض العقوبات الدولية على طهران، فيما يواصل المجتمع الدولي التصرّف وكأن شيئاً لم يكن. وتشدّد واشنطن على أنه تمّ تمديد الحظر على الأسلحة «إلى ما لا نهاية»، وأن العديد من الأنشطة المرتبطة ببرامج مايك بومبيو، «بعودة جميع عقوبات الأمم المتحدة تقريباً، التي ألغيت في السابق، على جمهورية إيران الإسلامية». إعلانٌ لانتصار وهمي، حاول بومبيو منحه جدّية أكبر، بتصريحه أن العقوبات دخلت حيّز التنفيذ اعتباراً من الساعة 20,00 من يوم السبت بتوقيت واشنطن (الأحد 00,00 ت غ). يأتي ذلك بعدما تلقّت إدارة ترامب انتكاسة كبيرة في مجلس الأمن لدى محاولتها تمديد حظر الأسلحة على طهران، في ظلّ مؤشرات إلى انتكاسة أخرى لواشنطن، مع تأكيد 13 دولة من أعضاء مجلس الأمن أن الإجراء الأخير «باطل».

تتصرّف إدارة ترامب كأنه أُعيد فرض العقوبات الدولية على طهران، فيما يواصل المجتمع الدولي التصرّف وكأن شيئاً لم يكن. وتشدّد واشنطن على أنه تمّ تمديد الحظر على الأسلحة «إلى ما لا نهاية»، وأن العديد من الأنشطة المرتبطة ببرامج إيران النووية والصاروخية باتت الآن هدفاً لعقوبات دولية. لكن دبلوماسياً في الأمم المتحدة أكد أن «لا شيء سيحدث»، مضيفاً أن الوضع «أشبه بالضغط على الزناد من دون انطلاق الرصاصة». ونَدّد دبلوماسي آخر بخطوة واشنطن «الأحادية الجانب»، قائلاً إن «روسيا والصين ستراقبان بارتياح... التداعيات المزعزعة للاستقرار بدرجة هائلة»، للخلاف بين واشنطن وشركائها الأوروبيين. أمّا مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة، ديميتري بوليانسكي، فقد نَدّد بالقرار. وقال: «من المؤلم أن نرى كيف يمكن لدولة أن تهين نفسها بهذه الطريقة، وتعارض بهذيانها العنيد باقي أعضاء مجلس الأمن الدولي». وأضاف: «قلنا جميعنا بوضوح في آب/ أغسطس إن ادّعاءات الولايات المتحدة بشأن إطلاق سناب باك غير شرعية. هل واشنطن صمّاء؟». هذا التوتّر من المتوقع أن يواصل منسوبه الارتفاع في حال نفّذت الولايات المتحدة، بالفعل، تهديدها بفرض عقوبات ثانوية على الجهات التي لا تلتزم بالتدابير الجديدة بحقّ إيران. وعلى هذا الصعيد، تعهّد بومبيو، الذي كان قد نَدّد، بشدّة، بفرنسا وبريطانيا وألمانيا، منّهماً إياها بـ«الانحياز إلى آيات الله» الإيرانيين، بأن يتمّ الإعلان، خلال أيام، عن الإجراءات التي ستُتخذ بحقّ «منتهكي» العقوبات. واتّهم بومبيو، أمس، الأوروبيين بعدم القيام بأيّ جهد لمنع تجارة الأسلحة مع إيران. وفي حديث مع شبكة «فوكس نيوز»، أشار على سبيل المثال إلى الوضع في لبنان. وقال: «الجميع يريد أن يكون لبنان في وضع أفضل». لكنه أضاف: «هذه الأسلحة التي ستبيعها إيران ستصل إلى أيدي حزب الله وستجعل الحياة أسوأ بالنسبة إلى اللبنانيين».

> دبلوماسيون: روسيا والصين ستراقبان بارتياح التداعيات المزعزعة للاستقرار

وفيما من المتوقع أن يتطرّق ترامب إلى تفاصيل تلك الإجراءات الثانوية، خلال خطابه المرتقب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة غداً، أعلن مسؤول أميركي رفيع المستوى أن الولايات المتحدة ستفرض، اليوم، عقوبات على أكثر من 24 شخصاً وكياناً شاركوا في البرامج النووية والصاروخية والأسلحة التقليدية الإيرانية. وادّعى المسؤول أن إيران قد تملك ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع قنبلة نووية بحلول نهاية العام، وأنّها استأنفت التعاون في مجال الصواريخ الطويلة المدى مع كوريا الشمالية، التي تملك أسلحة نووية، من دون أن يقدّم أدلّة على ادّعاءاته.

(الأخبار)

دبلوماسي في الأمم المتحدة: الوضع «أشبه بالضغط على الزناد من دون انطلاق الرصاصة» (أ ف ب)

تدريبات لقوات الأمن في رفح جنوبي القطاع (أ ف ب)

تقرير

التوتر التركي - اليوناني
مرونة فرنسية في انتظار قمّة بروكسل

محمد نور الدين

تنتظر تركيا قمّة رؤساء الاتحاد الأوروبي يومَي 24 و25 أيلول/ سبتمبر الجاري في بروكسل، لكي تبني على الشيء مقتضاه. فزعماء الاتحاد هدّدوا قبل عشرة أيام في أجاكسيو بكورسيكا الفرنسية بفرض عقوبات على أنقرة إن لم تبادر إلى سحب سفينة التنقيب «أوروتش رئيس» من المنطقة التي تعتبرها اليونان تابعة لها. وبالفعل، قامت تركيا بخطوة تراجعية تكتيكية مُبدية استعدادها للحوار، فيما بادر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للدعوة إلى مفاوضات جادّة وصريحة اعتبرتها تركيا تراجعاً فرنسياً.

وإلى أن تُحسم الأمور المعقدة أصلاً، فإنّ تركيا بدأت تتحسّب لأي عقوبات محتملة أو لاحقة بتحصين وضعها وتعطيل مفعول هذه العقوبات، ومنها ما يُمكن أن يُفرض على سفن الأبحاث والتنقيب عن الغاز والنفط في شرق المتوسط. ومن مؤشرات ذلك، والتي تتجاوز حتى دول الاتحاد الأوروبي، رفض شركة يابانية أن تبيع تركيا أنظمة إلكترونية لسفينة التنقيب «قانوني» (السلطان سليمان القانوني). كذلك ضغوط الدول الغربية وقبرص الجنوبية على الموظفين الأجانب العاملين على متن السفن التركية للأستقالة، والتهديد بمثولهم أمام المحاكم الدولية بذريعة العقوبات المحتملة على تركيا. وحتى لا تتعرّض عمليات التنقيب للتوقف بدأت تركيا العمل على تخفيض عدد العمال الأجانب على متن سفن التنقيب إلى الثلث، وفي وقت كانت فيه تركيا تختار استئجار سفن للتنقيب فإنها بدأت الآن العمل على شراء هذه السفن.

وفي ظل الضغوط الهائلة على تركيا بشأن عمليات التنقيب في شرق المتوسط حاولت أنقرة أن تفتح كوّة في جدار الحصار عليها وتطرح على مصر ترسيم حدود المنطقتين الاقتصاديتين الخاصتين بهما، بما يضمن لمصر، وفقاً لمعلومات صحيفة «حرييت»، أن تحصل على مساحة إضافية تعادل ثلاثة أضعاف حجم جزيرة قبرص من المياه زيادةً على ما نصت عليه اتفاقية اليونان ومصر.

> تجعل اتفاقيات التطبيع من إسرائيل أكثر تأثيراً في المنطقة

ورغم أن كثيرين يَرون ذلك من باب شقّ معسكر الخصوم، جاءت دعوات جديدة من مسؤولين وديبلوماسيين أتراك سابقين للتغيير في السياسة الخارجية التركية، ولا سيما بعد توقيع اتفاق التطبيع بين إسرائيل وكلٍّ من الإمارات والبحرين. يرى الديبلوماسي المعروف والنائب السابق أونور أويمين أن اتفاقيات التطبيع تجعل من إسرائيل أكثر تأثيراً في المنطقة، معتبراً أنه ليس من مصلحة تركيا أن تبقى في عزلة عن دول المنطقة. ويرى أن لتركيا مصلحة في التواصل مع مصر وترسيم المنطقة الاقتصادية الخاصة بينهما. كذلك الأمر، على تركيا أن تحسّن علاقاتها مع إسرائيل، قائلاً إن تركيا كانت البلد الأول الذي اعترف بإسرائيل فكيف يمكن لها اليوم أن تعترض على اعتراف الإمارات والبحرين بإسرائيل؟ إن آخر بلد يحق له الاعتراض هو تركيا. وقال إن تركيا بلد مؤثر في المنطقة لكنها لا تستطيع ترجمة قوتها بالبقاء بعيدة عن علاقات جيدة مع دول المنطقة. ودعا أويمين تركيا إلى أن تأخذ الصورة بمجملها وتقرأ جيداً لماذا أرسلت الإمارات طائرات مقاتلة إلى جزيرة كريت للمشاركة في مناورات مشتركة مع اليونان وقوى أخرى، ولماذا رفعت واشنطن الحظر جزئياً عن تصدير السلاح إلى قبرص اليونانية وقدّمت دعماً لمثلث اليونان وإسرائيل وقبرص اليونانية. ويقول أويمين إنه حتى البلد الوحيد الذي أقامت تركيا علاقات متينة معه، وهو ليبيا، سوف يترك رئيس حكومتها الموالي لتركيا فايز السراج موقعه الشهر القادم لتكتمل عزلة تركيا شرق المتوسطية في ظل التخوف التركي، الذي عبّر عنه إردوغان ضمناً، من انحسار النفوذ، المستجد أصلاً، هناك.

أمّا بالنسبة إلى الضغوط الغربية على تركيا، فإن تركيا تمتلك أوراق قوة باتت شبه معروفة. الأميرال المتقاعد جهاد ياجي، المعروف بأبحاثه ودراساته، تحدّث إلى وكالة أنباء تركية قائلاً: إن التوتر في شرق المتوسط سيدوم طويلاً. وقال إن البلد الذي يهدد بالحرب ليس تركيا بل اليونان. وقال إن المدخول الأوّل لليونان هو السياحة، لكن المدخول الثاني هو التجارة البحرية، كذلك الأمر بالنسبة إلى قبرص اليونانية. وفي حال نشوء أي حرب أو توترات أو عقوبات فإن تركيا، وفقاً لاتفاقية مونترو للمضائق، يمكن لها أن تبطئ أو تؤخر أو تحدد آلية مرور السفن التجارية اليونانية والقبرصية اليونانية في مضيقي البوسفور والدردنيل، والتي يقارب عددها الخمسين سفينةً سنوياً. كذلك في حال اشتبهت تركيا بوجود أسلحة على متن هذه السفينة يمكن لها أن تمنعها أو تفتّشها وتؤخر مرورها، وهذا يكبّد هذه السفن خسائر كبيرة. وفي أسوأ الحالات في حال شنّت اليونان حرباً فإن قوة تركيا هي ضعف قوة اليونان. وقال ياجي إن على تركيا أن تقوم بما يخدم مصالحها أوّلاً. فإذا كان في مصلحتها التوافق مع مصر وإسرائيل وروسيا فلم لا؟ وإذا كانت مصلحتها الوقوف في وجه هؤلاء فعلها القيام بما يلزم.

وفي البعد الفرنسي من التوتر، فإن تغريدة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كانت لافتة بمضمونها وكذلك في أنها كانت بالتركية، وجاء فيها: «في أجاكسيو (في جزيرة كورسيكا) أرسلنا رسالة محددة إلى تركيا: لنؤسس من جديد حواراً مسؤولاً بنيّة حسنة وبلا سذاجة. وهذا النداء هو قبلاً نداء الاتحاد الأوروبي. فلنتقدّم».

الناطق باسم رئاسة الجمهورية إبراهيم قالين لم يتأخر في الرد قائلاً: «إن تغريدة ماكرون جميلة ولطيفة، لكن ليس المهم الألفاظ بل المعنى، وفي قناعتي إن ماكرون لا يقرأ السياسة الدولية بصورة صحيحة». يرى علي فائق ديمير، الباحث في جامعة غلطة سراي، أن ماكرون يحاول أن يمحو صورته المعرقلة للتفاهم بعد أن قام برفع وتيرة التوتير. ويرى ديمير أن عدم صدور قرار بالعقوبات على تركيا سيكون فشلاً لماكرون الذي سيتحول إلى أضحوكة أمام الرأي العام.

وفي انتظار قمة بروكسل المفتوحة على التفاهم، كما على التجاذب، فإن مشكلات تركيا مع اليونان كما في شرق المتوسط متداخلة ومعقدة ومزمنة، ما يجعل الوصول إلى حلّ جذري لها مستبعداً كلياً في المدَيين المنظور والمتوسط.

حاولت انقرة ان تفتح كوّة في جدار الحصار عليها وتطرح على مصر ترسيم حدود المنطقتين الاقتصاديتين الخاصتين بهما (الاناضول)

اليمن

السعودية تُكثّف تحرّكاتها: لمنع سقوط مأرب بأيّ ثمن

توازياً مع التقدّم المتواصل لقوات صنعاء نحو مدينة مأرب، تُسرّع السعودية اتصالاتها من أجل تفادي سيناريو سقوط المدينة، والذي سيكون بمثابة المسمار الأخير في نعش الحرب على اليمن. وفي موازاة الاتصالات السعودية، تتكثّف الدعوات الدولية والأممية الى إحياء المسار السياسي، في محاولة على ما يبدو لوقف الهجوم

لقمان عبد الله

تَوسّعت مروحة الاتصالات السعودية بشأن التطوّرات الأخيرة في اليمن، لتشمل، منتصف الأسبوع الماضي، روسيا التي أجرى مباحثات هاتفية مع وزير خارجيتها سيرغي لافروف، ونظيرَه الخارجية السعودي فيصل بن فرحان. مباحثاتٌ تحدّثت مصادر متعدّدة، بعضها روسي، عن أنها تناولت إمكانية قيام موسكو بوساطة لدى حركة «أنصار الله» لوقف تقدّم الأخيرة نحو مدينة مأرب. وفي وقت تتشغل فيه الولايات المتحدة الأميركية بالأستحقاق الانتخابي المقبل في تشرين الثاني/ نوفمبر، مديرةً - على ما يبدو - الأذن الصمّاء لمناشدات السعودية إيّاها إنقاذ الوضع في مأرب، تتوجّه الرياض نحو موسكو في ما قد يكون محاولة لقرع جرس الإنذار لدى واشنطن. والجدير ذكره، هنا، أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بَرّر في السنوات الماضية إبرامه صفقات تسلّح مع السعودية، على رغم مخالفة تلك الصفقات للقوانين الأميركية، بالتخويف من أن الصين وروسيا حاضرتان لملء الفراغ.

ويأتي التواصل السعودي مع روسيا بعد سلسلة اتصالات أجرتها قيادة المملكة، خلال الأيام الماضية، بالدول الغربية وقبرص الجنوبية على الموظفين الأجانب العاملين على متن السفن التركية للأستقالة، والتهديد بمثولهم أمام المحاكم الدولية بذريعة العقوبات المحتمَلة على تركيا. وحتى لا تتعرّض عمليات التنقيب للتوقّف بدأت تركيا العمل على تخفيض عدد العمال الأجانب على متن سفن التنقيب إلى الثلث، وفي وقت كانت فيه تركيا تختار استئجار سفن للتنقيب فإنها بدأت الآن العمل على شراء هذه السفن.

وفي ظل الضغوط الهائلة على تركيا بشأن عمليات التنقيب في شرق المتوسط حاولت أنقرة أن تفتح كوّة في جدار الحصار عليها وتطرح على مصر ترسيم حدود المنطقتين الاقتصاديتين الخاصتين بهما، بما يضمن لمصر، وفقاً لمعلومات صحيفة «حرييت»، أن تحصل على مساحة إضافية تعادل ثلاثة أضعاف حجم جزيرة قبرص من المياه زيادةً على ما نصت عليه اتفاقية اليونان ومصر.

> تحاول بريطانيا إثارة ملف مأرب في مجلس الأمن بهدف عرقلة هجوم قوات صنعاء

نيويورك، حيث أصدروا بياناً تحدّثوا فيه عن «الحاجة الملحّة إلى إحراز تقدّم سياسي في اليمن»، مبدين قلقهم الشديد من هجوم مَن سمّوهم «الحوثيين» في محافظة مأرب. وشدّد البيان على الحاجة إلى «عملية سياسية شمولية، تشمل مشاركة تامّة من النساء والشباب»، داعياً جميع الأطراف إلى التعاون مع المبعوث الأممي، مارتن غريفيث، «بشكل بنّاء ومستمرّ، ومن دون شروط مسبقة، من أجل التوصّل بسرعة إلى اتفاق حول مقترحات السلام التي طرحتها الأمم المتحدة». هكذا، يُستفاد، فجأة، إلى الأمم المتحدة التي لا تفارق صمتها عن المجازر المرتكَبة بحق اليمنيين والحصار المفروض عليهم، ولا تتجاوز، في حال كسرت هذا الصمت، حدود الدعوة إلى إجراء تحقيق، من دون تسمية الفاعل. وحتى خطوتها اليتيمة في إدراج السعودية على «لائحة العار لقتلة الأطفال» سرعان ما تراجع عنها الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، الذي استيقظ أخيراً إلى ضرورة إحلال السلام في اليمن، داعياً الأطراف كافة إلى التعاون مع غريفيث و«الانخراط بحسن نية، ومن دون شروط مسبقة، في الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق بشأن الإعلان المشترك، الذي يتألف من وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، وتدابير بناء الثقة الاقتصادية والإنسانية، واستئناف العملية السياسية». وهي دعوةٌ يبدو واضحاً أن ما حرّكها هو هجوم مأرب، الذي اعتبر غوتيريش أنه «لن يؤدي إلّا إلى عرقلة جهود الأمم المتحدة في التوصّل إلى اتفاق بشأن الإعلان المشترك».

تجلّى هذه التحركات فشلُ الرياض في المواجهة الميدانية مع "أنصار الله" (أ ف ب)

من جهته، استغلّ وزير خارجية بريطانيا، دومينيك راب، الجلسة المشتركة في نيويورك، لذرف دموع التماسيح على الوضع الإنساني في اليمن، وخصوصاً في الشمال، حيث حذّر من خطر الانزلاق إلى المجاعة الجماعية، مُعلناً تقديم بلاده 5,8 ملايين جنيه إسترليني (7,5 ملايين دولار) كمساعدات للبلاد، علماً أن المتسبّب بمنع وصول المساعدات إلى المحافظات الشمالية هو حليفة بلاده الولايات المتحدة التي فرضت حظراً على المنظّمات الإنسانية والدول المانحة لوقف مساعداتها لتلك المحافظات. وكان وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، زار أوائل آذار/ مارس الماضي الأمم المتحدة، حيث باشر وفق مجلة «فورين بوليسي» الأميركية ضغوطاً على الأمم المتحدة من أجل وقف مساعداتها، أو قسم منها، لبعض المناطق التي تسيطر عليها «أنصار الله». وفي بداية حزيران/ يونيو الفائت، حوّلت واشنطن، أثناء «مؤتمر المانحين» الذي عُقد في الرياض، المنحة المقدّمة إلى اليمن إلى المحافظات الخاضعة للاحتلال السعودي - الإماراتي.

إعلانات رسمية

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي رشيد مرتضى لمورث مورث موكله محمد علي بن حسن المسمار سند تمليك بدل ضائع بالعقار 2958 قسم 6 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس اللقاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب وسام عبد المولى نون لموكلته فاطمة علي زعيتر سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 793 الكنيسة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس اللقاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب زياد محمود الحاج سليمان لموكله محمود أحمد الحاج سليمان سند تمليك بدل ضائع بالعقار 797 بدنايل في الملك وفي الأميري.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس اللقاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد نجيب رباح لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 165 اللبوة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس اللقاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب خليل قاسم طه لمورث موكله ورثة محمد بن حسين جلوس سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 3463، 3464 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس اللقاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي حسين الطفيلي لمورث البائعين ورثة بركات خليل حرو سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 584 عين بورضاي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس اللقاق

إعلان
إن محكمة بنت جبيل المنفردة المدنية الناظرة بالدعاوى المالية تدعو المدعى عليه اسماعيل علي بيضون من مدينة بنت جبيل ومجهول محل الاقامة للحضور الى قلمها وتبلّغ استحضار الدعوى رقم الأساس 159/2020 مع كافة مرفقاته، وذلك بالدعوى المقامة بوجهه من المدعي سعيد موسى برّي بموضوع إلزامه بدفع مبلغ خمسة وعشرين ألف دولار أميركي والفوائد القانونية والرسوم والمصاريف.
وإذا لم يحضر شخصياً او بواسطة وكيل محام ولم يتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه المحكمة في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر يعتبر مبلّغاً أصولاً وتتخذ بحقه الإجراءات القانونية.
رئيس القلم
نبيل الحاج

مبوب

للبيع

أرض للبيع، 10000 م2 ، منطقة شارون (قضاء عاليه) عقار رقم 1754، سعر المتر 150$ (شك مصرفي و 65 $ (نقدي) للاتصال 03/666213 – 01/258815

أرض للبيع، 47000 م2 ، منطقة تفاحتا (قضاء النبطية) عقار رقم 534 ، سعر المتر 15$ (شك مصرفي) و 5 $ (نقدي) للاتصال 01/258815 – 03/666213

استراحة

كلمات متقاطعة 3551

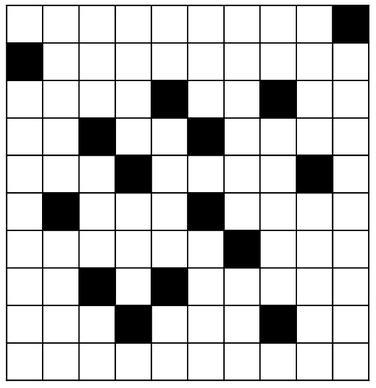

أفقيا
1- شاعر هجاء مخضرم عايش نهاية الدولة الاموية وبداية الدولة العباسية – 2- عاصمة ولاية كاليفورنيا – 3- أصل البناء – سعل – أمراً خفياً – 4- نهر الماني – إضطرم وتلهّب – مرتفع من الأرض – 5- من تنتظر مولوداً من النساء – شفي من المرض – 6- مقام شرقي في السلم الموسيقي – ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدّين – 7- عكسها طرقي ووقتي – نبات عطري له بعض الفوائد الطبيّة – 8- مدينة كندية بضاحية مونتريال – خرف عطف – 9- حرف جزم – من أسماء الأفعال ومعناه اسرع – مزج الشيء بالشيء – 10- صفة إقتناص الفرص وإستغلال اية وسيلة للكسب الشخصي

عمودياً
1- أشهر الشخصيات الخيالية في عالم قصص الأطفال صاحبة الحذاء الزجاجي الصغير – 2- إقليم جغرافي معظمه في إسبانيا عاصمته فيتوريا يتمتّع بنوع من الحكم الذاتي – أطراف الأصابع – 3- إرتياب – شعور جميل – 4- جبل بركاني في أرمينيا التركية على حدود إيران – أبكي – 5- من اسماء الخمر – ضجرت حتى السآمة – 6- أغلظ أوتار العود – خلاف الخير – للتاوه – 7- نحيف الثوب – قمر ممتلىء – 8- قطع كالسيف – من عوامل الطبيعة في الشتاء – طعن بالسكين – 9- وكالة أنباء أجنبية – حاكم ولاية – 10- عقدة يسهل إنحلالها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كوكب المريخ – 2- لام – مترابط – 3- بلدغ – حج – لا – 4- لدّ – رم – لي – 5- فيجي – حنا – 6- وارسو – كبيس – 7- دمع – نمل – فتّ – 8- ماوس – كاكاو – 9- نرن – قس – لذا – 10- ذة – البؤساء

عمودياً
1- كلبلة ودمنة – 2- والد – امارة – 3- كمد – فرعون – 4- غريس – 5- أم – مجون – قلّ – 6- لتح – مكسب – 7- مرجل – كلا – 8- را – يحب – كلس – 9- يبلّ – نيفادا – 10- خط الإستواء

sudoku 3551

	4					8		5
9	8	6		4			1	
		1		9				6
7			9		6		2	
		8				4		
6	2			8		7		3
8		7					3	
		2			5	9	7	
	9	5	3				8	4

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3550

3	5	2	6	1	8	7	4	9
8	7	1	4	9	3	5	6	2
6	9	4	7	2	5	3	1	8
1	3	7	8	6	2	9	5	4
5	4	6	9	7	1	8	2	3
9	2	8	3	5	4	6	7	1
4	1	9	5	3	7	2	8	6
7	8	3	2	4	6	1	9	5
2	6	5	1	8	9	4	3	7

مشاهير 3551

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل تامين أميركي (1837-1901) إخترع قلم الحبر السائل. فتح مصنعاً في مونتريال وقدم مجموعة من تصاميم أقلامه. أدخل إسمه في قاعة مشاهير المخترعين
4+2+3+4+8+10 = عاصمتها برن ■ 9+6+7 = فقدان الحياة ■ 11+5+1 = خشبة الحائك

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **منذر القباني**

سينما

فيلم «أفكّر في إنهاء الأمور» يحكي طبيعة الوجود بطريقة مرحة

تشارلي كوفمان يتلاعب بنا... ويراهن على الخيال!

مشهد من «أفكّر في إنهاء الأمور»

يغرق كوفمان ويكتب معتمداً على التحليل النفسي لفرويد ولاكان. السلوكية لواتسون وسكينر. ما بعد البنيوية لدريدا وفوكو. والفلاسفة الوجوديين مثل هايدغر وسارتر. عند تحويل السيناريو الخاص به إلى السينما من قبل مخرجين موهوبين مثل سبايك جونز («أن تكون جون مالكوفتش» (1999)، «ادابتيشن» (2002)) وميشال غوندري («إشراقة أبدية للعقل المتنوّر» (2004))، تتحول كتاباته إلى فيلم سردي قوي ومشوش ورشيق وساخر ومسلٍّ للغاية. وعندما يكون هو المخرج لما يكتبه («سينيكدوكي، نيو يورك» (2008)، «نوماليزا» (2015)) تتخذ كتاباته مساراً مظلماً وثقيلاً معقّداً وأكثر مسرحية وجرأةً وتجريبية وأقلّ تقبلاً من الجمهور. كوفمان يتمتع بقدرة خاصة على إظهار مدى معرفته ومقدار ما يقرأه، من دون أن يشعرنا بأنه مغرور. يتم توجيه الكثير من الانتقادات إلى مخرجين آخرين يبدو أنهم يصنعون الأفلام أو يكتبون الحوارات لإظهار مدى ثقافتهم. ولكن مع كوفمان، بطريقة ما، ولسبب ما، تبدو هذه الثقافة الأدبية والفنية الوفيرة طبيعية ذات مغزى، لأنه لا يحشو الفيلم بهذه المراجع فقط من أجل زيادة الكلام، بل لأن ما يحدث وما يقال هو ذخيرة للكلام المحكي، إلى درجة أنه يعتقد أن استخدام مراجعة بولين كايل كحجة ليس عقبة كبيرة أمام جزء كبير من الجمهور لفهم النص. وهي بالتأكيد ليست كذلك.

الفيلم لغز ضخم. يقفز من مشهد إلى آخر بحثاً عن أدلة. إنه انعكاس طويل للاختلاف بين ما يحدث وما يمكن أن يحدث والصراع المستمر بين الاثنين. إنها رحلة بريّة طويلة يقطعها عشاء عائلي مخجل وزيارة إلى مدرسة قديمة. يستحيل رحلة إلى الذاكرة وحتى إلى أبعاد موازية بمعنى ميتافيزيقي أكثر من المعنى المادي البحت. إنه فيلم حب. كره وجلد الذات. إنه الحنين إلى الماضي والذكريات لكائن هشّ في طريقة إلى الانهيار. إنه أيضاً، بشكل أكثر واقعية، فيلم عن كيف يمكن لثقافة البوب والترفيه والإعلانات بجميع أشكالها أن تشكّل ليس فقط إدراكنا للواقع، ولكن أيضاً قبل أي شيء ذكرياتنا وخيالاتنا. إنها قصة صبي مهووس بالمعرفة، مع الاحتفاظ بأكبر قدر من المعلومات ليكوّن له دائماً إطاراً مرجعياً، حجر رشيد لتفسير العالم.

في روعته، يقول الفصل الثالث من الفيلم كل ما يريد الشريط أن يقوله تقريباً. ويجعل الفصلين الأولين كأنهما وسيلة كوفمان لتصفية حلقه قبل أن يصرخ. الفيلم قابل للقراءة ودفعت البعض إلى وصفها بال «مبالغ فيها»، يؤكد الشريط أنّ التنظيم والقوننة أمران لا بدّ منهما، كما يقدّم عبر موقعه الإلكتروني (the socialdilemma.com) موارد للآباء، وإجراءات للمساعدة في مكافحة المعلومات المضلّلة، بالإضافة إلى طرق التسجيل في «مركز هاريس للتكنولوجيا الإنسانية» الهادف إلى تغيير الثقافة في صناعة التكنولوجيا وتشجيع السياسيين على التشريع.

لكن على الرغم من ذلك، فشل The Social Dilemma في التفسير الدقيق للمحرّك الذي يقود هذه الصناعة التي تسخّر علم النفس التطبيقي لاستغلال نقاط الضعف البشرية. يقتصر الأمر على المرور على الأكاديمية شوشانا زوبوف، العالمة التي أسمت هذا الأداء «رأسمالية المراقبة»، وهو عبارة عن «طفرة» من النظام الاقتصادي العالمي يستخرج التجارب البشرية من أجل إنتاج تنبؤات قابلة للتسويق حول ماذا سنفعل أو نقرأ أو نشتري أو نعتقد بعد ذلك. لكن بحسب جون نوتون في صحيفة الـ «غارديان» البريطانية، معظم الناس يركّزون على «المراقبة» ويتغاضون عن الجزء الثاني من العبارة، أي «الرأسمالية»: «وهذا أمر مؤسف لأنّ نموذج العمل الخاص بالسوشال ميديا ليس في الحقيقة نسخة متحوّلة من الرأسمالية، بل إنه الرأسمالية بحد ذاتها القائمة على إيجاد واستغلال الموارد التي يمكن استخراج الربح منها. بعد نهب وتعرية العالم الطبيعي، تحوّلت الآن إلى استخراج واستغلال ما في داخل رؤوسنا». أما السؤال الغامض الكبير الذي يطرح نفسه، فهو: لماذا نستمر في السماح لها بالقيام بذلك، وهل بمقدورنا التغيير؟

«المعضلة الاجتماعية» على نتفليكس

شفيق طبارة

لا شكّ في أن اللغة التي نستخدمها تنظّم طريقة تفكيرنا وفهمنا للعالم. هذا يعني أن الأفعال التي نستخدمها، والكلمات التي ننطقها لوصف مشاعرنا، والتعامل مع الوقت وأسماء الأشياء كلها تشكّلنا كأشخاص. مع بداية فيلم المخرج الأميركي تشارلي كوفمان الجديد «أفكّر في إنهاء الأمور»، نسمع عبارة تتردّد أكثر من مرة، وهي أيضاً عنوان الفيلم. «أفكّر في إنهاء الأمور» تعني حرفياً «أفكّر في إنهاء هذا الأمر بالتحديد». يحثّنا هذا العنوان على التفكير في الأداء الزمني ومنطق السرد. أحداث الفيلم تدور في وقت زمني مستمر، حيث يندمج الماضي والحاضر والمستقبل. «إنهاء الأمور» هنا يعني أموراً كثيرة ربما حدثت، تحدث الآن أو ستحدث لاحقاً. هذه الفكرة لا تخفي بالتأكيد لوصف الأفكار الكامنة وراء الفيلم وهيكله الحقيقي وتحويل «الوجود» إلى «كائن»، إلى «شخصية» تلعب دوراً مهماً في الفيلم، وتطويع الوقت لمصلحتها، وإدخال مفاهيم الواقع والهوية فيها. لذلك، فالقصة في الفيلم تحدث في جميع الأوقات مرة واحدة، أو بعبارة أخرى داخل رأس شخص واحد.

قصة الفيلم بسيطة، وتلخيصها سهل. امرأة شابة (جيسي باكلي) ربما تُدعى لوسي، أو لوين، أو إيمي، ربما هي كاتبة أو رسّامة أو مدرّسة فيزياء الكمّ، في طريقها مع حبيبها جيك (جيسي بليمنز) لزيارة والديه والتعرف إليهما، على الرغم من شكوكها وتفكيرها في إنهاء العلاقة. بعد رحلة طويلة نسبياً؛ يصلان إلى منزل والديه. وفي طريق العودة، يمران بمدرسة جيك السابقة. هذا السرد الكلاسيكي للقصة لا يظهر بالطبع في الفيلم، لأن كوفمان يهدف دائماً خلال السرد إلى خلق تجربة مشاهدة غير عادية، يكون التفسير الوحيد فيها هو للمشاهد، لا للشيء الملموس أو الواضح على الشاشة. لذلك، لا يحاول كوفمان إخفاء استعاراته أو رمزياته أو إشاراته، بمجرد أن نتوقف عن التفكير أو فهم سبب تغير لون سترة المرأة الشابة أو لماذا الأم والأب (توني كوليت وديفيد ثيوليس) يكونان مرحين حيناً، وعجوزين مريضين أحياناً أخرى، يتوقف الفيلم عن إعطائنا هذا الشعور الكبير بالارتباك. طوال الفيلم، يعطينا المخرج «أدلة» بصرية عن حالة الشخصيات العاطفية. مثلاً، يحكي جيك مرات عدة عن الحلّ الذي اجترحه للقيادة أثناء تساقط الثلج: «لديّ سلاسل»، لكننا بالتكرار نفهم ما هي السلاسل الذي يقصدها. لهذا السبب وغيره، تتطور أدوات لغة الفيلم: نسبة العرض إلى الطول (Aspect Ratios) التي تتغير، القطع الحاد للمشاهد غير الدقيق، الكاميرا التي تتحرك بشكل تعسفي تقريباً (مدير التصوير هو البولندي لوكاش زال، مدير تصوير أفلام مثل «إيدا» و«حرب باردة» للمخرج البولندي بافيل بافليكوفسكي)... كلها أدوات وعناصر استعملها كوفمان لإنشاء هذا العالم الغريب، ناهيك بأن الشخصيات تم تصويرها بطريقة تجعلها تغيّر أدوارها بسهولة. مثلاً، الشابة ليست فقط هذه الفتاة التي تريد إنهاء الأمور، بل تتحول إلى ناقدة فنية وسينمائية. وربما يتحوّل الوالدان أيضاً إلى عرض كرتوني للمستقبل المحتمل الذي ينتظر الشابين.

في سلسلة الأحاديث الطويلة التي تجري بين الفتاة وصديقها في السيارة، في طريق الذهاب والإياب؛ تتم مناقشة بعض المشكلات التي ظهرت في الفيلم. إحداها على وجه الخصوص تتعلق بفكرة الألوان، والنقاش أنه لا يوجد لون في الكون بل في دماغنا فقط. وقيل ذلك بقليل، يقول جيك: «إننا لا نتحرك عبر الزمن، فالوقت يمر من خلالنا». إنها تلميحات صغيرة إلى أن الفيلم ينفصل أكثر فأكثر عمّا نفهم على أنه الواقع. يستمر كوفمان في كونه صانع أفلام، يستكشف طبيعة الوجود بطريقة مرحة لكن جدية، ويستحيل شيئاً فشيئاً أكثر عمقاً وقتامةً واقل مرحاً. يهيمن الطابع المؤلم على القصص، كما الارتباك اللفظي الذي تعانيه الشخصيات، وخاصة عندما يبدأ الوقت التقليدي بالاندماج في كل ما حدث ويحدث وسوف يحدث. وهذا الشيء يكشف طبيعة ما نراه، وأن العالم الذي يبدو أنه موجود في الخارج هو غير العالم الذي نخلقه في الداخل من خلال أفكارنا، التي قد تكون الشيء الحقيقي الوحيد في الحياة كلها، وهي التي تعطي الكيان لما نسميه الواقع، وخاصة في منزل العائلة، الذي يبدو كنوع من المنازل المسكونة الشبيهة ببيوت أفلام ديفيد لينش، حيث تمتزج الغرابة بالرعب والخرافة والطرافة البسيطة.

المحادثات في السيارة ذات خاصية محددة. محادثات بين شخصين مثقفين، ذكيين وقادرين على الاستشهاد بالمؤلفين والمخرجين والرسامين، ومشاركة الأفكار الوجودية مثل «اخترع البشر الأمل كي يتمكنوا من التعامل مع يقين الموت». نقاشات طويلة عن السينما والأدب والفلسفة، عن ديفيد فوستر والاس وانتحاره، عن أوسكار وايلد وآنا كافان، عن جون كازافيتيس وأفلامه، وخصوصاً فيلم «امرأة تحت التأثير» (1974) والممثلة جينا رولاند واقتباس طويل عن نقد الفيلم الذي كتبته الناقدة السينمائية بولين كايل وفكرة ما نراه، بالأرقام والموسيقى والرسوم المتحركة والرقص، بالخطاب الأخير المأخوذ حرفياً من خطاب فيلم «عقل جميل» (2001) لرون هاوارد، مسرحيات بروداي الموسيقية، وبالقصة الجانبية لعامل التنظيف في المدرسة التي تمشي توازياً مع القصة الرئيسة. كل شيء يقتحم الشاشة بطريقة عشوائية، ليذكرنا بأن هناك أسراراً أكثر عمقاً من تلك التي يمكننا أن نكتشفها. ما قد يبدو في البداية فوضوياً، ينتهي بتراكم غريب لجميع هذه العناصر ليخلق عالماً سوريالياً حيث كل شيء ممكن. كل شيء في الفيلم يحدث ويضيف كل عنصر درجة جديدة من الألم. الثلج اللطيف في البداية يتحول إلى عاصفة ثلجية حقيقية وخطرة. الطريق تصبح متاهة، يريد المرء الهروب منها، ولكنه لا يستطيع. كل شيء في النهاية يبدو كأنه عديم الفائدة كما يصرح جيك. كل شيء يصبح كائناً في داخل عقل وذكريات ونفسية «رجل مسنّ» يتخيل العلاقة التي كانت تربطه بأهله وبامرأة حياته – إن كانت موجودة أصلاً.

على الرغم من أن الفيلم مقتبس من رواية لاين ريد بالعنوان نفسه؛ ولكن كوفمان كتب السيناريو كله، ومنح لنفسه الحرية بتحويل الرواية إلى فيلم يشبهه تماماً. الشخصيات يائسة تريد الهروب، سواء من الفشل أم من الحياة نفسها. يغمرها عدم رضى. يبدو أنها قادرة على إيجاد الراحة فقط في التجريدات المترجمة إلى صور. الفيلم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاعر. يعتمد على الطريقة التي نقرر بها التعبير عن أي شيء، أو بالطريقة التي نستعيد بها ذكرياتنا. ويعتمد بالدرجة الأولى على حالتنا العاطفية، فلا يوجد شيء موضوعي، كل شيء ملوّن بإدراكنا لما هو أمامنا. الفيلم في النهاية سيتركنا مرهقين ومتأثرين، كما لو أن عدم الاستقرار العاطفي للشخصيات يصيبنا كفيروس. يعشق كوفمان التناقض ويحب الابتعاد عن القواعد السينمائية النموذجية. والنتيجة فيلم ككوميديا تراجيدية عن علاقة تنهار، وحكاية مشوشة وسوريالية مفتوحة على تفسيرات متعددة. الخط التجريبي، والجراة البصرية والسردية، والنبرة الكئيبة والتساؤل الوجودي للسينما التي لا يمكن التنبؤ بها ولا يمكن تصنيفها... أمور مرهقة ومتعبة في الفيلم.

> الخط التجريبي، والجراة البصرية والسردية، والنبرة الكئيبة والتساؤل الوجودي امور مرهقة في الفيلم

I'm thinking of ending things
على نتفليكس

ستريمينغ

دوكودراما الجيف أورلوفسكي على «نتفليكس»

«المعضلة الاجتماعيّة»: هذه هي الرأسماليّة التي تستعمل عقولنا

نادين كنعان

«مواقع التواصل الاجتماعي هي مخدّرات». قد لا تكون هذه العبارة جديدة، إذ تطرّقت دراسات عدّة إلى «إدمان» البشر على هذه المنصات وتأثيرها على المخّ بطريقة مطابقة لموادّ مخدّرة، غير أنّها من بين خلاصات عدّة يتوصّل إليها لـ«تدمير المجتمعات» وأمسى نموذج عملها تهديداً وجودياً لحيواتنا. وفيما يُصدم هؤلاء المشاهدون بسيل من المعلومات المُذهلة والواضحة التي تغيّر معادلات وقناعات كثيرة، يحاولون في الوقت نفسه شرح رؤيتهم لكيفية منع ذلك من الاستمرار. وبسرعة، يتم تجاهل الاعتقاد الشائع بأنّ هذه الشركات تتبع بيانات المستخدمين، للتشديد على استخدام البيانات في الواقع لإنشاء ملف تعريف نفسي متطوّر لكل شخص. أما ما تتبعه فعلاً، فهو قدرتها على التلاعب بالأفراد، أو كما قال أحد الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات: «إنّه تغيير تدريجي طفيف وغير محسوس في سلوكك وإدراكك. فالطريقة الوحيدة التي يكسبون المال من خلالها هي تغيير ما تفعله، كيف تفكّر ومَن أنت». طموح أورلوفسكي مثير للإعجاب حقاً: تقديم وصفٍ مقنع ومصوّر لما يفعله بنا نموذج العمل الخاص بحفنة من الشركات. نبذ المخرج الموهوب واضحة منذ البداية: إعادة استخدام الاستراتيجية التي اعتمدها في فيلمَيْه الوثائقيَّيْن السابقَيْن حول تغيّر المناخ، Chasing Ice و Chasing Coral، والتي لخّصها الناقد ديفيد إيرليش في موقع «إندي واير» بأنّها «تقديم لرؤية جديدة مُقنعة لموضوع مألوف مع إثارة الرعب في النفوس». وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، يعتمد أورلوفسكي نهجاً ذا مسارين. في البداية، يجمع مهندسين ومديرين تنفيذيين («تائبين») للتحدّث بصراحة

> تسخّر هذه الصناعة علم النفس التطبيقي لاستغلال نقاط الضعف البشرية وتحقيق الربح

عن شعورهم بالذنب حول الأضرار التي لحقت بالمجتمع «عن غير قصد»، وشرح بعض من تفاصيل انحرافاتهم الخوارزمية. تفسّر هذه المجموعة للمشاهدين الفظائع التي تفعلها شركات رأسمالية المراقبة، كفايسبوك وغوغل، في حقّ مستخدميها. غير أنّ المشكلة في ذلك تكمن في أنّه عندما يصلون إلى النقطة التي نحتاج فيها إلى أفكار ومقترحات حول كيفية تصحيح الضرر ومنعه، يبدون غير متماسكين وتأتي إجاباتهم أقل من المتوقّع!

المسار التعريفي الثاني في الفيلم والذي يتشابك مع الجانب الوثائقي، هو سرد روائي متخيّل لعائلة أميركية عادية يتم التلاعب بأطفالها وإفسادهم بسبب إدمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي. هذه هي طريقة أورلوفسكي في إقناع المشاهدين غير البارعين بالتكنولوجيا بأنّ المادة التي يقدّمها ليست حقيقية فحسب، بل تُبرز أذى ملموساً لا بدّ من التنبّه إليه. يبدو هذا الجانب على قدر من الضرورة لأنّ أكبر صعوبة تواجه منتقدي الصناعة التي صارت الأضخم في العالم وتتعامل مع المستخدمين كفئران مختبر، هي شرح ما يحدث لهذه الفئران بينما يتم توجيه خياراتها باستمرار عن طريق المكافآت (في هذه الحالة مستويات الدوبامين المرتفعة) المقدّمة عبر الهواتف الذكية التي يتحكّم بها القائمون على هذه الاختبارات.

إلى جانب أهمية المعلومات التي يوفّرها ودفعت البعض إلى وصفها بال «مبالغ فيها»، يؤكد الشريط أنّ التنظيم والقوننة أمران لا بدّ منهما، كما يقدّم عبر موقعه الإلكتروني (the socialdilemma.com) موارد للآباء، وإجراءات للمساعدة في مكافحة المعلومات المضلّلة، بالإضافة إلى طرق التسجيل في «مركز هاريس للتكنولوجيا الإنسانية» الهادف إلى تغيير الثقافة في صناعة التكنولوجيا وتشجيع السياسيين على التشريع.

لكن على الرغم من ذلك، فشل The Social Dilemma في التفسير الدقيق للمحرّك الذي يقود هذه الصناعة التي تسخّر علم النفس التطبيقي لاستغلال نقاط الضعف البشرية. يقتصر الأمر على المرور على الأكاديمية شوشانا زوبوف، العالمة التي أسمت هذا الأداء «رأسمالية المراقبة»، وهو عبارة عن «طفرة» من النظام الاقتصادي العالمي يستخرج التجارب البشرية من أجل إنتاج تنبؤات قابلة للتسويق حول ماذا سنفعل أو نقرأ أو نشتري أو نعتقد بعد ذلك. لكن بحسب جون نوتون في صحيفة الـ «غارديان» البريطانية، معظم الناس يركّزون على «المراقبة» ويتغاضون عن الجزء الثاني من العبارة، أي «الرأسمالية»: «وهذا أمر مؤسف لأنّ نموذج العمل الخاص بالسوشال ميديا ليس في الحقيقة نسخة متحوّلة من الرأسمالية، بل إنه الرأسمالية بحد ذاتها القائمة على إيجاد واستغلال الموارد التي يمكن استخراج الربح منها. بعد نهب وتعرية العالم الطبيعي، تحوّلت الآن إلى استخراج واستغلال ما في داخل رؤوسنا». أما السؤال الغامض الكبير الذي يطرح نفسه، فهو: لماذا نستمر في السماح لها بالقيام بذلك، وهل بمقدورنا التغيير؟

«المعضلة الاجتماعية» على نتفليكس

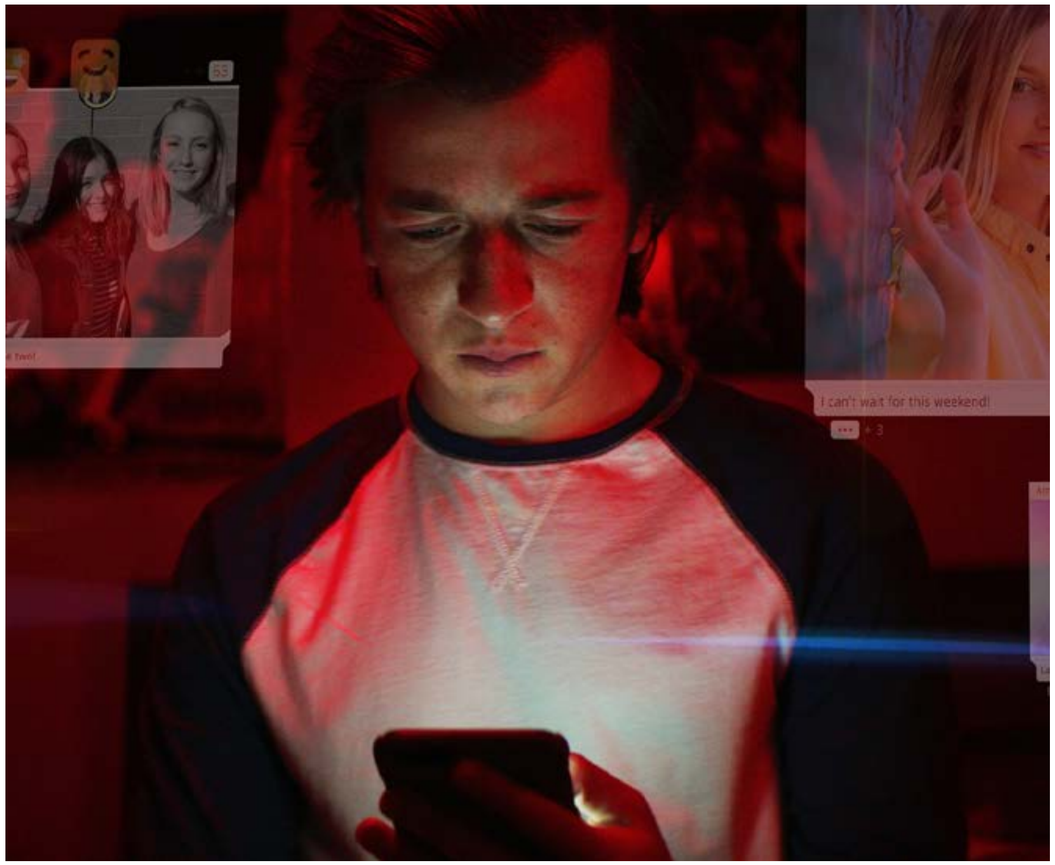

مشهد من الشريط

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 21 أيلول 2020 العدد 4153

صورة وخبر

علّق عضو من منظّمة «نجّارون بلا حدود» غير الربحية غصن شجرة على دعامة مرفوعة بعرض 14 متراً وارتفاع 10 أمتار، وهي نسخة طبق الأصل من شأنها أن تدعم سقف كاتدرائية «نوتردام» في باريس خلال حدث عام أُقيم أوّل من أمس، واستُعرضت خلاله تقنيات العصور الوسطى المُستخدمة في بناء هذا الصرح الديني العريق الذي دمّره حريق في 15 نيسان (أبريل) 2019. ومن خلال أقل من ثماني أشجار، يستطيع النجارون بناء واحدة من 25 دعامة سقف يمكن استخدامها لسقف الكاتدرائية الفرنسية الشهيرة. (آلان جوكار ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

سيّدُ اللّيل

أبداً، لا لَومَ على اللّيل!
حتى ولا لَومَ على القَتَلَةِ والنَهّابِين وصانعي
الكوابيسِ والمآتم.

اللَّومُ، كلُّ اللّوم،
على مَنْ أطفأَ الشمعةَ، وسرقَ القنديل،
وأَسدَلَ على النهارِ سِتارةَ النافذة.

.. ..
اللَّومُ كلُّهُ على حارسِ اللّيل.
: اللَّومُ على الرَّبّ.

مرآةُ العدم

في المرآةِ،
كلانا ينظرُ في وجه الآخَرِ ويقول: لَشَدَّ ما تَغيَّرت!
وكلانا، إذْ لا يريدُ أنْ يُبصِرَ دمعةَ صاحبِه،
يَتنهّدُ في سِرّهِ ، ويبتسِم.

..
غداً: كلانا لا وجودَ له، والمرآةُ باقيةٌ تبتسم..
تبتسمُ في مرآةِ نفسِها
وتنتظِرُ سكّانَها القادمين.

ثلاثي آنا مطر جاز في السيوفي

«لأنّ الموسيقى لا تتوقّف، ولأنّ الموسيقيين بحاجة إلى الدعم في هذه الفترة»، يدعو «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية ـ بيروت)، يوم الخميس المقبل، إلى حضور حفلة تحييها آنا كودينوفا مطر (غناء)، ويرافقها فيها الموسيقيان: السوري طارق سكيكر (كيبورد) واللبناني جاك اسطفان (درامز). في الأمسية المرتقبة، سيكون الجمهور على موعد مع مختارات من أشهر أعمال الجاز، على أن يعود ريع النشاط كما جرت العادة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة ثلاثي آنا كودينوفا مطر: الخميس 24 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت).
للاستعلام: 01/398986

«بانوتيك» رنا عيد: تصالح مع الماضي؟

عبر موقعها الإلكتروني، تنظّم «مؤسسة عبد الحميد شومان»، غداً الثلاثاء، عرضاً للفيلم اللبناني «بانوتيك» (الرؤية الشاملة ـ 69 د ـ 2017). العمل هو رسالة موجّهة من ابنة إلى والدها في محاولة للتعبير عن حزنها إثر وفاته. الابنة هي المخرجة ومهندسة الصوت اللبنانية رنا عيد (الصورة) التي تتذكّر الأوقات التي أمضتها في الملاجئ تحت القذائف خلال الحرب الأهلية، محاولةً التصالح مع ماضي بلدها المضطرب. يتعمّق الشريط في خفايا بيروت، كاشفاً مفارقات عدة سائدة في لبنان. يتبع العرض مناقشة مع عيد تديرها الناقدة السينمائية رانية حداد عبر «زوم» وصفحة المؤسسة على فايسبوك.

عرض «بانوتيك»: غداً الثلاثاء ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ موقع «مؤسسة عبد الحميد شومان» الإلكتروني

نديم طربيه... كلاسيك تجريبيّ!

تحت عنوان «ذهول وقلق» (Fascination et angoisse)، يقدّم المؤلف الموسيقي الشاب نديم طربيه (22 عاماً ـ الصورة)، مساءً اليوم، حفلة في «معهد الموسيقى» التابع لـ «جامعة سيدة اللويزة» (زوق مصبح). في الشكل، هي أمسية موسيقى حُجرَة كلاسيكية، لكن ذات نفس معاصر وتجريبي في جانب منه، إذ يشارك فيها إلى جانب طربيه (بيانو وتأليف موسيقي) الموسيقيون سمعان وهبي (كمان)، فيرونيك وهبي (تشيلّو) وأنطونيو ملاّح (فلوت)، لتنفيذ برنامج من خمس مقطوعات مختلفة لناحية التركيبة. فالعمل الأوّل مبني على الترتيلة الشهيرة «اليوم علّق على خشبة» وهو للإلكترونيات، يليه «أزمة» للبيانو المنفرد، لكن بمشاركة ثلاثة موسيقيين. العمل الثالث بعنوان Synthesis هو أيضاً للبيانو، لكن المعدّل لإصدار أبعاد أصغر من نصف صوت (ربع صوت أو غير ذلك في حال التعديل الإلكتروني). المحطة الرابعة تحمل عنواناً يشرح الهدف منها وهو Timbral Study للبيانو والكمان والتشيلّو والفلوت، والمقصود التركيز على النبرات الخاصة بهذه الآلات، في حين تختتم الأمسية مع مقطوعة «ذهول وقلق» التي يشارك في تنفيذها الموسيقيون الأربعة.
نديم طربيه هو مؤلف موسيقي وعازف بيانو، تخلّى عن دراسة الحقوق في «جامعة القديس يوسف» ليتبع شغفه بالتأليف الموسيقي. المشروع الذي يعرضه الليلة بدأ العمل عليه قبل ستة أشهر، ويجمع بين البعدين الموسيقي أو الصوتي والبصري في قالب فنّي معاصر. الهدف منه، كما يشرح في تعريفه، هو «خلق تجربة للتطهّر والتأمّل» في ظل مرحلة شديدة الصعوبة يمرّ بها اللبنانيون.

أمسية «ذهول وقلق»: اليوم ـ السابعة والنصف مساءً ـ في «معهد الموسيقى» التابع لـ NDU (قاعة المحاضرات ـ زوق مصبح/ كسروان). الدعوة عامة.

«تجلّي صوفي» رغم كلّ شيء

تضرب فرقة «تجلّي صوفي» (الصورة)، في الثامن من تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، موعداً جديداً مع الجمهور في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). رحلة خاطفة إلى زمن الفن الشرقي الأصيل، سيذهب فيها الحاضرون مع أعضاء الفرقة الذين يملك كلّ منهم خبرة لا تقلّ عن عشر سنوات في مجال الفن. سيشارك في السهرة المنتظرة كلّ من: زكريا العمر (غناء وعود)، طارق بشاشة (كلارينات) وعبودة جطل (إيقاع). علماً بأنّ «مترو المدينة» كان قد استأنف العروض الفنية المنوّعة في 17 أيلول (سبتمبر) الحالي تحت شعار «هنا مترو المدينة من بيروت/ لسنا بخير... سنغنّي».

«تجلّي صوفي»: الخميس 8 تشرين الأوّل ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363

الإثنين 21 أيلول 2020 العدد 117
Lundi 21 Septembre 2020 no117

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
محمد وهبة
«عنصرية» السياسات النقدية

03
112% تضخم الأسعار في تموز

05-04
علي فاعور
لبنان في خطر وجودي من موجات الهجرة المقبلة

06
مورالي كالومال، سميثا فرانسيس
الـ WTO تستغل جائحة كورونا

08
برابهات باتنايكّ
التمويل والنموّ في ظل النيوليبراليّة

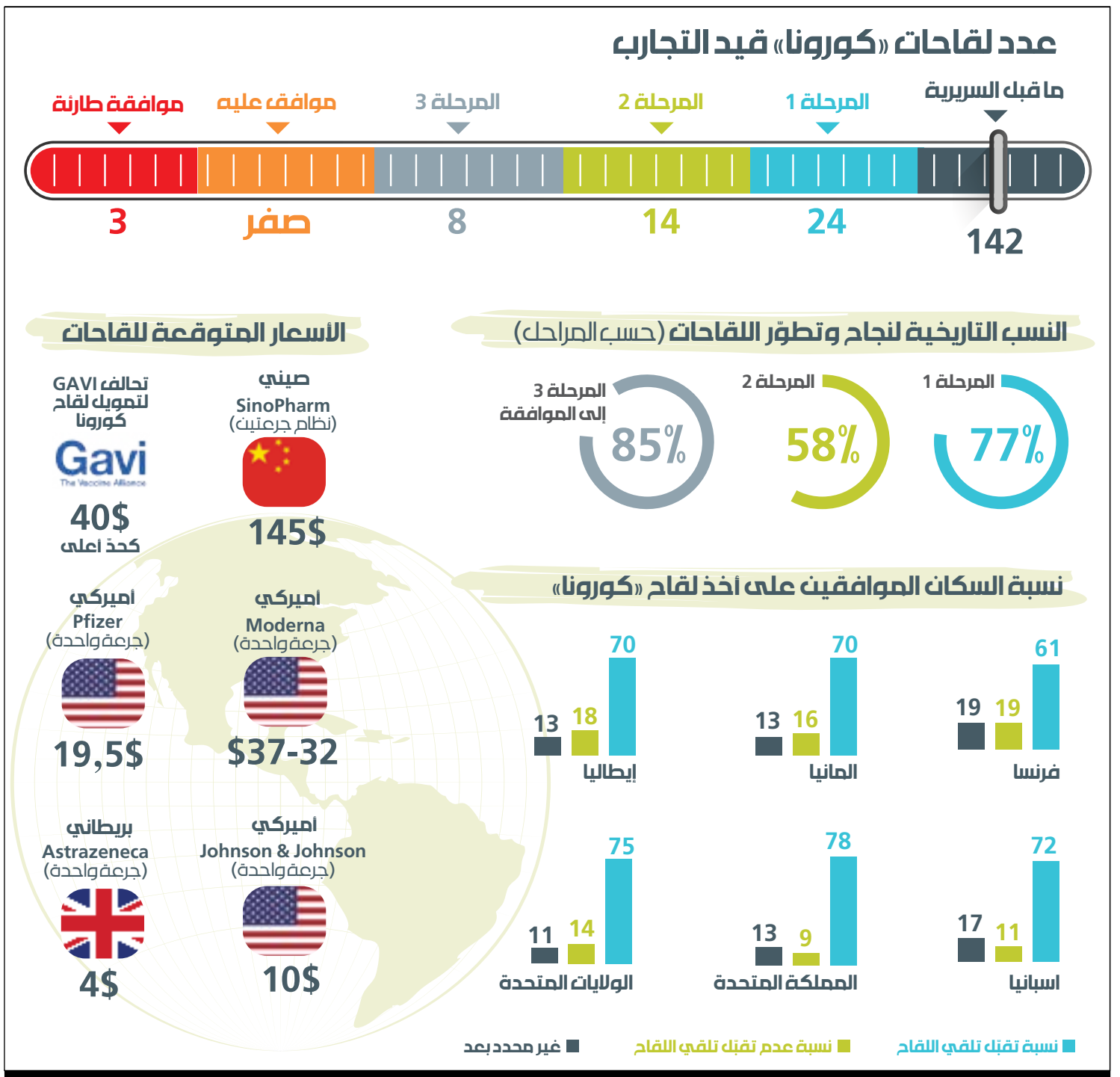

المصدر: «دويتشه بنك»، موقع fiercepharma، رويترز — تصميم: رامي علّيان

مطلوب 1,2 مليار جرعة لقاح فوراً

تحوّلت قضية تصنيع لقاح لفيروس كورونا من قضية إنسانية إلى قضية ذات بعد تجاري - سياسي. ففيما استعمل الرئيس الأميركي دونالد ترامب إعلان توافر اللقاح لكل مواطن أميركي بحلول نيسان 2021، كأداة للدعاية الانتخابية وترويج انتخابه لولاية ثانية، تبيّن أن المنافسة شرسة أيضاً بين مصنّعي الدواء للاستحواذ على حصّة سوقية تبلغ بالحدّ الأدنى 1,2 مليار جرعة

ماهر حسين

بحسب تقرير «دويتشه بنك»، هناك 188 لقاحاً محتملاً يتم العمل عليها حالياً. إنتاج لقاح يتطلّب المرور بثلاث مراحل كي ينال الموافقة على الإنتاج والتوزيع التجاري. لغاية اليوم، ثمانية لقاحات وصلت إلى المرحلة الثالثة والأخيرة التي تسبق الموافقة على بدء الإنتاج والتوزيع، بينما ثلاثة لقاحات حصلت على «موافقة طارئة» لإنتاج كميات كبيرة وإجراء اختبارات المرحلة الثالثة على نطاق واسع جداً هي «سبوتنيك 5» الروسي، ولقاحان صينيان. تاريخياً تشير الأرقام إلى أن 60% من الأدوية التي تصل إلى المرحلة التجريبية الثالثة تحصل على الموافقة، و85% من لقاحات الأمراض المعدية التي تصل إلى هذه المرحلة تحصل على الموافقة أيضاً.

اللافت أنه من بين اللقاحات الثمانية في المرحلة التجريبية الثالثة، هناك ثلاثة لقاحات تشارك في تطويرها إحدى الشركات العشر الكبيرة في العالم. وفي هذا السباق المحموم للحصول على اللقاح، تحاول الدول حجز كمّيات مسبقة من أكثر من لقاح. بعض الدول بدأ يحجز جرعات من الآن. الولايات المتحدة حجزت 300 مليون جرعة من اللقاح الذي تطوّره شركة «استرازينيكا»، و100 مليون من اللقاح الذي تطوّره شركة «مودرنا». أما دول الاتحاد الأوروبي فقد حجزت حتى الآن 300 مليون جرعة من «استرازينيكا»، و80 مليون جرعة من «مودرنا». اليابان حجزت 120 مليون جرعة من «استرازينيكا» و40 مليون جرعة من «مودرنا» و 120 مليون جرعة من «فايزر».

هذا الطلب يعادل نحو 1,18 مليار جرعة. هو حجم الطلب المعلَن حتى الآن. ربما هناك دول أخرى حدّدت طلباتها من الجرعات من دون الإعلان. أصلاً الطاقة الإنتاجية لشركات التصنيع قد لا تكون قادرة على إنتاج هذه الكميات خلال وقت قصير. التوقعات ضبابية بعض الشيء. لكن بمعزل عن كمّية الجرعات المحجوزة مسبقاً، فمن هي الدول التي يوافق سكّانها على أخذ اللقاحات؟ بمعنى آخر، هذا هو الأمر المهمّ بالنسبة إلى شركات التصنيع: حجم السوق المتاحة ومدى المنافسة فيها؟ بحسب استبيان نفّذه فريق «دويتشه بنك» لأكثر من 5500 شخص في فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، المملكة المتحدة والولايات المتحدة بشأن انفتاحهم على أخذ اللقاح فقد جاءت النتائج على النحو الآتي: 61% هي نسبة الذين يريدون تلقي اللقاح في فرنسا، و70% في إيطالياً، و72% في إسبانيا، و78% في بريطانيا، و75% في الولايات المتحدة.

إذاً، يعدّ اللقاح «المخلّص» لدول مثل إسبانيا وإيطاليا وفرنسا. وهو أيضاً أداة سياسية يستعملها ترامب كأحد الوعود الانتخابية الكثيرة التي يطلقها قبل بضعة أسابيع من الانتخابات الرئاسية الأميركية المقرّرة في تشرين الثاني، فضلاً عن أن تسمية اللقاح الروسي «سبوتنيك 5» تشي بأنه رسالة سياسية أيضاً تستعيد ذكريات الحرب الباردة. ولا يغفل أحد عن أن الصين التي أصبحت في مراحل متقدمة في إنتاج لقاح لفيروس كورونا، قادرة على استثمار هذا الأمر من ضمن سياساتها الاستراتيجية.

وهذا اللقاح يأتي في ظل سوق دواء عالمية تقدّر بنحو 1,2 تريليون دولار في عام 2018. نصيب الولايات المتحدة الأميركية من هذه السوق كان 40,4%، مقابل 11,1% للصين و7,1% لليابان. وتستحوذ أكبر عشر شركات أدوية على 41,7% من حجم السوق، بينما كان نصيب باقي الشركات في العالم 58,3% من السوق العالمية، ما يعني أن التركّز مرتفع في إنتاج الأدوية واستفراد شركات بإنتاج أدوية معينة واحتكارها وهو الأمر الذي انعكس، على مدى العقود الماضية، ضعفاً في عمليات الأبحاث والتطوير وتركيز الاستثمار في مجالات محدّدة أكثر ربحية للشركات.

على أي حال، إن وجود عدد كبير من اللقاحات في المرحلة التجريبية الثالثة يعني قرب الموافقة على إنتاج ما لا يقلّ عن ستة من أصل ثمانية، قياساً إلى نسب الموافقات التاريخية للقاحات المرحلة الثالثة. هذا يعني أننا قد نصل إلى إنتاج لقاح خلال أقل من سنة على بدء انتشار الوباء. هذه تعدّ مدّة قصيرة جداً دوافعها سياسية وتجارية، وليست طبية أو إنسانية كما تشي التصريحات السياسية بشأن اللقاح، ومسارات التعامل مع الوباء في مختلف الدول، فضلاً عن السرعة أو التسرّع (؟) في التجارب وصولاً إلى الإنتاج. أصلاً تبيّن أن النظام الصحي العالمي بات مهترئاً في النظم القائمة التي لا ترى سوى: الربح الكثير. سرعة التوصل إلى لقاحات مثيرة للشكوك: لماذا لم نتوصل إلى لقاحات لأوبئة أخرى في مثل هذه السرعة. «إيبولا» فتك بقارة أفريقيا لكن اللقاح استغرق خمس سنوات. أما اليوم فاللقاح يأتي بعد أقل من سنة: نسبة نجاح اللقاحات تعني ازدياد الطلب عليها، وهو أمر يمكن الاستفادة منه سياسياً ومادياً.

أفكار رياض سلامة وفريقه لوقف الدعم «عنصرية» السياسات النقدية

وفق معطيات مصدرها مصرف لبنان، فإنّ المبلغ المرصود شهرياً لتمويل استيراد السلع (المحروقات والدواء والطحين والمستلزمات الطبية وسلّة من السلع الغذائية والصناعية) على سعر صرف 1520 ليرة يبلغ 710 ملايين دولار. إلا أنه بمعزل عن حجم المبلغ المصروف فعلياً، فإن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يعتقد أنه يجب الانتقال إلى آلية دعم مختلفة قائمة على طبع النقود لحاملي الهويات اللبنانية حصراً، بدلاً من تمويل الاستيراد باحتياطات مصرف لبنان. كيف ينوي سلامة القيام بذلك؟

محمد وهبة

هناك صيغٌ عدّة مطروحة لتعديل آلية دعم السلع الأساسية. الفكرة الأبرز التي جرى نقاشها في المجلس المركزي لمصرف لبنان والتي يناقشها حاكم مصرف لبنان حالياً مع جهات فرنسية، تتضمّن الانتقال إلى آلية الدعم بواسطة البطاقة التموينية. ففي مقابل تحرير استيراد السلع والتوقف عن تمويلها بدولارات مصرف لبنان، أي أنها ستصبح مسعّرة على أساس الدولار السوقي، سيتم توزيع بطاقة فيها مبلغ من المال بالليرة اللبنانية على الأسر التي تحمل الهوية اللبنانية حصراً. بمعنى آخر، فإنّ المبالغ التي ستُضخّ في هذه البطاقات هي عبارة عن كتلة نقدية إضافية سيخلقها مصرف لبنان وستكون مخصّصة لحاملي الهويات اللبنانية وسيتم استثناء الفلسطينيين والسوريين. بالنسبة إلى مصرف لبنان ليس مهماً أي الشرائح ستستفيد من الدعم طالما هي لبنانية؛ الفقير اللبناني سيتساوى مع الثري اللبناني في الحصول على مال الدعم، بينما سيتساوى الفقير الأجنبي مع الثري الأجنبي في الاستثناء المبنيّ على العنصرية اللبنانية.

دوافع الانتقال إلى آلية جديدة تكمن في هذه العنصرية تحديداً، وفي مقولة غير دقيقة عن أن الانتقال من آلية تمويل السلع بدولارات مصرف لبنان إلى آلية دعم الأسر بمبلغ من الليرة اللبنانية، سيخفّف الضغوط عن الاحتياطات بالعملة الأجنبية لدى مصرف لبنان. في الواقع، إن الآلية الجديدة لا تُعفي مصرف لبنان من استخدام احتياطاته في تمويل استيراد السلع لأنه مهما تغيّرت الآليات وسعر الدولار مقابل الليرة، فإن مصرف لبنان يتوجب عليه ألا يحرم السوق من السلع الأساسية، لذا فإن الفرق الوحيد بين الآلية المطروحة والآلية الحالية، هو سعر صرف الليرة والتوسّع النقدي بالليرة مقابل القدرة على إعادة امتصاصها من السوق. بعبارة أخرى، فإن مصرف لبنان سيبيع دولاراته في السوق لتمويل استيراد السلع، والفرق هو في سعر البيع وسعر السلعة النهائي للمستهلك.

165
مليون دولار
هي قيمة الموافقات الصادرة عن مصرف لبنان من أجل تمويل استيراد السلع الغذائية بسعر 3900 ليرة للدولار منها 12 مليون دولار لصنع حليب أطفال و80 مليون للسلع الزراعية

على أي حال، إن الآلية القائمة حالياً قائمة على التعاون بين أربعة أطراف: المستورد أو التجار، المصارف التجارية، الإدارات الرسمية المعنية (وزارات الاقتصاد والصناعة والزراعة)، مصرف لبنان. هذا الأخير لديه الدولارات التي يموّل فيها استيراد السلع، والإدارة الرسمية لديها مهمة الموافقة على طلبات التجار أو المستوردين، بينما المصارف تنفّذ عملية تحويل الأموال أو تسديد الاعتمادات أو أياً يكن شكل ونوع العملية مع الخارج. ليست هناك حدود واضحة في الأدوار المرسومة لكل من هذه الأطراف، ما يجعل إمكانية التسرّب أو الوصول إلى حصّة أكبر من الدولارات الرخيصة أمراً متاحاً لأي طرف يملك النفوذ أو يملك الخبرة والسلطة السياسية. وبهذه العملية، يبيع مصرف لبنان دولاراته بسعر 1520 ليرة، إذا كان الطلب مخصّصاً لشراء بنزين أو مازوت أو فيول أو غاز أو دواء أو قمح، وهو لا يموّل أكثر من 90% من قيمة الشحنات لهذه السلع و50% من قيمة الشحنات للمستلزمات الطبية، بينما يبيع الدولارات لمستوردي سلّة الغذاء الصادرة عن الوزارات الثلاث (اقتصاد، زراعة، صناعة) بقيمة 3900 ليرة، علماً بأن نسبة تمويل السلع أيضاً ليست 100%.

مساوئ الآلية القائمة حالياً، بحسب المعنيين، كثيرة، لكن الأسوأ فيها أن نتائجها غير ظاهرة ولا يُعرف إذا كانت مجدية وتصيب الفقراء، خصوصاً في ما يتعلّق بالسلع المدعومة عبر الوزارات الثلاث، لأن تسعير الدواء والمحروقات هو تسعير رسميّ موحّد يمكن التحكّم به خلافاً لتسعير السلّة الغذائية التي يتحكّم كل تاجر بجزء منها. يكرّر المسؤولون عن الدعم أنه بندر وجود سلع غذائية في السوق، وإذا عُرِض بعضها على رفوف السوبرماركت، فهو يكون عرضاً هامشياً ولا يلبّي الطلب الفعلي وربما ضمن تركّز جغرافي يضع الدعم في جيبة منطقة على حساب مناطق أخرى قد تكون أكثر حاجة، أو ربما يضع الدعم بمتناول شريحة اجتماعية لديها قدرات شرائية مرتفعة. لا بل يذهب بعض المعنيين للقول إن «التجار حققوا ثروات من خلال آلية الدعم الحالية»، فلا أحد يمكنه مراقبتهم أو مراقبة مخزوناتهم، أو مراقبة تدفّق السلع، ولا أسعار مبيعها لتجار المفرق أو نصف المفرق أو مبيعها للمستهلك النهائي، ولا يمكن فرض عرضها بشكل متواصل أو معرفة كيفية نفادها أو حتى بيعها على أنها سلع غير مدعومة... أما بالنسبة إلى السلع التي تحدّد الدولة أسعارها (الدواء والمحروقات والخبز) فهي لا تخلق أزمة ندرة المواد بل يحصل الأمر بشكل متقطع، لكن الشكوى الأساسية تكمن في أن التجار يستعملون دولارات مصرف لبنان لتحقيق ثروات هائلة أيضاً. هم يستوردون بتمويل من دولارات مصرف لبنان لتحقيق أرباح يتم تحويلها إلى دولارات لا تتم رسملتها.

دخل إلى لبنان أكثر من 10 مليارات دولار كمساعدات مخصصة من الدول والجهات المانحة للنازحين السوريين في لبنان

بهذه الذرائع والحجج سيعمل مصرف لبنان على آلية دعم جديدة تخلّصه من كل هذه الأعباء. المستوى المستهدف من التعديل مثير للسخرية، لأنه مبنيّ على «عنصرية» حاكم مصرف لبنان وبعض داعمي هذا المشروع. هم يعتقدون أن الدعم يزيد استنزاف احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية بسبب استفادة 1,6 مليون فلسطيني وسوري مقيمين في لبنان، فضلاً عن وجود عمليات تهريب للسلع المدعومة أو المموّلة بدولارات مصرف لبنان «الثمينة» إلى سوريا.

إذاً، الهدف هو التخلّص من دعم استهلاك السوريين والفلسطينيين، والتحايل على «أسطورة» التهريب إلى سوريا. كذلك يعوّل مصرف لبنان على أن الأسر اللبنانية من الطبقات المتوسطة العليا والأثرياء ستكون محرجة في الحصول على بطاقات تموينية، وبالتالي فإن الدعم لن يطاول أكثر من 50% من الأسر، أي ما بين 650 ألفاً و750 ألف أسرة، بينما سيكون الهدف من البطاقة إجبار المجتمع الدولي على مساعدة السوريين والفلسطينيين.

هذه الآلية يناقشها سلامة مع جهات فرنسية حالياً باعتبار أن السوريين والفلسطينيين أسهموا في زيادة الأعباء على الاحتياطات، لكن الإحصاءات الصادرة عن الجهات الدولية تشير إلى أن لبنان تلقى سنوياً من الأمم المتحدة أكثر من مليار دولار جرى توزيعها على سوريين أو فلسطينيين أو حتى استفاد منها لبنانيون في إطار مشاريع تمكين المجتمعات المضيفة، وقد بلغت قيمة المبالغ المرسَلة في هذا الإطار نحو 10 مليارات دولار بين عامي 2011 و2019.

لم تتضح بعد قيمة المبالغ التي سيدفعها مصرف لبنان للعائلات اللبنانية لمساعدتها على تحرير الأسعار. أصلاً لم تتضح بعد نتائج خطوة تعديل آلية الدعم وانعكاسها على تطوّر سعر صرف الليرة مقابل الدولار، وليس واضحاً ما هو مدى وقدرة السياسات النقدية على التعاطي مع مسائل من هذا النوع ليست ضمن اختصاصها وليست ضمن أهدافها. فالسيولة التي ستخلقها البطاقة التموينية، ستزيد الطلب على الدولار مهما حاول مصرف لبنان أن يسرّع من عملية امتصاص السيولة وتضييق الدورة المالية لهذه المبالغ في السوق، خصوصاً أن مصرف لبنان سيواصل تسديد الودائع بالدولار على سعر 3900 ليرة. حالياً هو يطبع أكثر من 1300 مليار ليرة شهرياً لتعويض هذا الفرق. وإذا قرّر مصرف لبنان أن يدفع كامل قيمة الدعم الحالية التي يزعم بأنها 710 ملايين دولار شهرياً على سعر 1520، فهو مضطر أن يخلق 1080 مليار ليرة شهرياً، أي أن حصّة الفرد الشهرية ستبلغ 220 ألف ليرة، لكن الأمر لن يعوّض سوى جزء بسيط من تضخّم الأسعار الذي سجّل في تموز الماضي 112%. لا شيء يمنع أن تكون هناك معايير أخرى للدعم، كأن تصدر عن إدارة الإحصاء المركزي دراسة حديثة لميزانية الأسرة في لبنان لمعرفة حصّة أبواب الإنفاق من مداخيلها.

ربما يمكن توفير الكثير على مصرف لبنان إذا زيدت الأجور والرواتب لتعويض القدرة الشرائية، فبهذه الحال سيكون بإمكان الشرائح استهلاك السلع الأساسية من دون مساعدة، وقد يكون الأمر مجدياً أكثر إذا كان مفروضاً على مصرف لبنان خلق النقد من أجل الدعم. وسيكون مجدياً أكثر لوقف الزبائنية السياسية التي ستنتج عن إصدار بطاقة وتوزيعها عبر آليات الأحزاب وأصحاب النفوذ والسياسيين، وقد يكون مجدياً أكثر من إصدار بطاقة سرعان ما تتحوّل إلى عملة إضافية لها سعرها وزبائنها ومداولاتها.

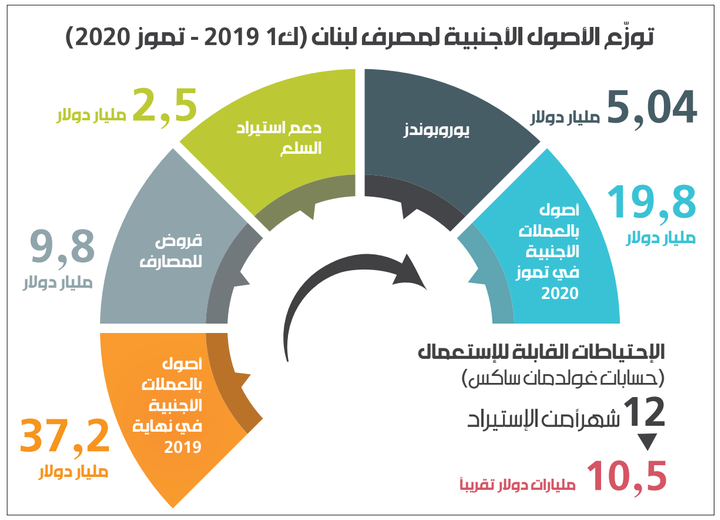

112% التضخم المرتفع متواصل

تضخّم الأسعار الإجمالي بين تموز 2019 وتموز 2020 بحسب إدارة الإحصاء المركزي، إلا أنه في أبواب الإنفاق ارتفعت أسعار السلع الأساسية بمعدلات غير مسبوقة، وخصوصاً تلك المتصلة بالمواد الأساسية من مواد غذائية ومشروبات وألبسة وأحذية وأثاث وخدمات التسلية والترفيه والمطاعم على أنواعها. بحسب «غولدمان ساكس» فإن هذا التخم ناتج عن انخفاض بنسبة 80% في قيمة الليرة اللبنانية في ظل قيود على سحب الودائع، ما يعني أن القدرة الاستهلاكية تضرّرت بنحو 40% في النصف الأول من هذه السنة، وهذا ما يبرّر تقلّص الاستيراد بنسبة 56% في النصف الثاني من 2020. كذلك يعتقد أن قدرة الأسر على الاستهلاك لا تزيد على 3,5 مليارات دولار، 80% منها مدفوع بدولارات كلفتها 7500 ليرة وسطياً، والباقي يتوزّع بين سعر 1520 للسلع الأساسية المدعومة، و3900 لسلّة من السلع الغذائية.

بهذا الواقع، لم يعد مقبولاً أن يكون توزيع ميزانية الأسرة، أو حصّة أبواب الإنفاق من مداخيل الأسرة كما هو حالياً. ففي ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية بأكثر من 300% في تموز 2020، لا يمكن أن تبقى حصّة هذه النفقات 20% فقط من مدخول الأسرة، بل ارتفعت أكثر خصوصاً لدى الشرائح الأكثر فقراً، وهذا الأمر ينسحب على استهلاك الكهرباء وإيجارات المنازل وشراء الغاز والبنزين (28,4%)، والنقل (13,1%) والصحة (7,7%)، والتعليم (6,6%)، والاتصالات (4,5%)... يجب إعادة النظر في ميزانية الأسرة، وهو أمر ضروري من أجل تصحيح الأجور.

ارتفاع اسعار سلة من السلع المختارة - الإحصاء المركزي

اسم السلعة	تموز 2019 / تموز 2020
لوازم أعمال صيانة وتصليح المسكن	167.47%
الات منزلية كبيرة الحجم كهربائية وغير كهربائية	96.26%
تبغ وتنباك	73.21%
أجهزة إتصالات البرق والهاتف	59.20%
خدمات تتعلق بصيانة وتصليح المسكن	45.91%
مجوهرات و ساعات	45.77%
اللحوم	44.96%
تصليح وإستئجار الأحذية	43.79%
اللوازم المنزلية غير المعمرة	38.05%
وقود سائل	36.87%
بن وشاي وكاكاو	36.26%
ممتلكات شخصية أخرى	35.02%
مسكرات	32.56%
خدمات المطاعم والمقاهي	30.20%
الآت وسلع ومواد اخرى للعناية الجسدية (الشخصية)	30.14%
منتجات غذائية	28.72%
مياه معدنية ومرطبات وعصير الفواكه والخضار	27.98%
خدمات قطع الغيار وملحقات وسائل النقل	27.68%
سمك وثمار البحر	26.20%
الأواني الزجاجية والبلاستيكية ولوازم السفرة والأواني المنزلية	23.75%
النقل البري	23.27%
الغاز	22.47%
الأجهزة و المعدات العلاجية	20.94%
خدمات الحماية الاجتماعية	19.26%
خبز و حبوب	19.03%
الفواكه	18.95%
تنظيف و تصليح واستئجار الألبسة	18.52%
خدمات أطباء الأسنان	18.28%
حليب واجبان والبان	17.03%
خدمات المنامة	15.83%
الحدائق والمشاتل والأزهار	15.17%
سكر ومربى وعسل وشوكولا وسكاكر	14.90%
الات موسيقية و سلع معمرة للإستجمام الداخلي	14.20%
وسائل التسجيل	13.54%
وقود صلب	12.82%
زيوت ودهون	11.91%
الخضار بما فيها البطاطا والدرنيات الأخرى	11.30%
الأحذية	10.97%
خدمات أخرى متعلقة بوسائل النقل	10.95%
خدمات طبية	10.94%
ببرة	10.75%
منتجات طبية اخرى	10.63%
كتب	10.05%
النبيذ	10.04%

مؤشر

6 مليارات طارت في 7 أشهر

تقع الاحتياطات بالعملات الأجنبية في صلب الهواجس التي تسيطر على النقاشات الدائرة في مصرف لبنان وخارجه بشأن مسألة الدعم وتعديل آلياته أو التخفيف منها. فالاحتياطات بالعملات الأجنبية بدأت تُستنزف وبوتيرة متسارعة. منذ مطلع السنة الجارية ولغاية اليوم انخفضت احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية بقيمة 6 مليارات دولار لتصبح 18,5 مليار دولار بعد استبعاد 5,04 مليارات دولار من سندات اليوروبوندز التي يضعها مصرف لبنان في هذه الاحتياطات من دون أيّ معنى. المشكلة في هذا التقلّص الكبير أن 2,3 مليار منه حصل في شهر تموز فقط، أي أن استنزاف الاحتياطات يتسارع. لماذا هذا التسارع؟ لعلّ الإجابة الأكثر إقناعاً تكمن في أن مصرف لبنان يؤجل مدفوعات تمويل استيراد السلع ويراكمها ليوهم الناس بأن المشكلة تكمن في آليات الدعم، وربما هو يستنزف احتياطاته بطرق لا تتعلق بالدعم، أي على المصارف، وهنا القلق الأكبر. فالحسابات بالعملات الأجنبية كانت تبلغ في مطلع السنة الجارية 23,2 مليار دولار وانخفضت إلى 18,5 مليار دولار في تموز. في هذه الفترة يقدّر «غولدمان ساكس» أن قدرة الإنفاق الخاص لا تفوق 3,5 مليارات دولار، ما يعني أن الأسر اللبنانية ليس لديها قدرة على الاستهلاك تفوق هذا السقف، فأين ذهبت احتياطات مصرف لبنان؟ يرجّح أن مصرف لبنان زاد إقراضه للمصارف ولا سيما للمصارف الكبيرة والمخلية. فالتقديرات تشير إلى أن مصرف لبنان لم يدفع سوى 2,5 مليار دولار دعم من احتياطاته لكل أنواع السلع، بينما استنزف نحو 6 مليارات في الفترة نفسها، ما يسمح بالاستنتاج بأنه أقرض المصارف نحو 3,5 مليارات دولار في هذه الفترة لتصبح قيمة القروض للمصارف 9,8 مليارات دولار.

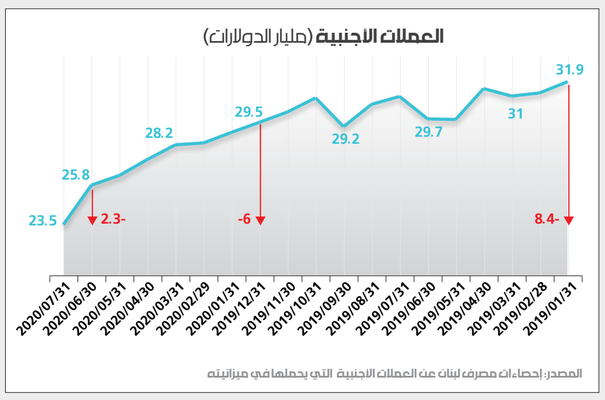

المصدر: إحصاءات مصرف لبنان عن العملات الاجنبية التي يحملها في ميزانيته

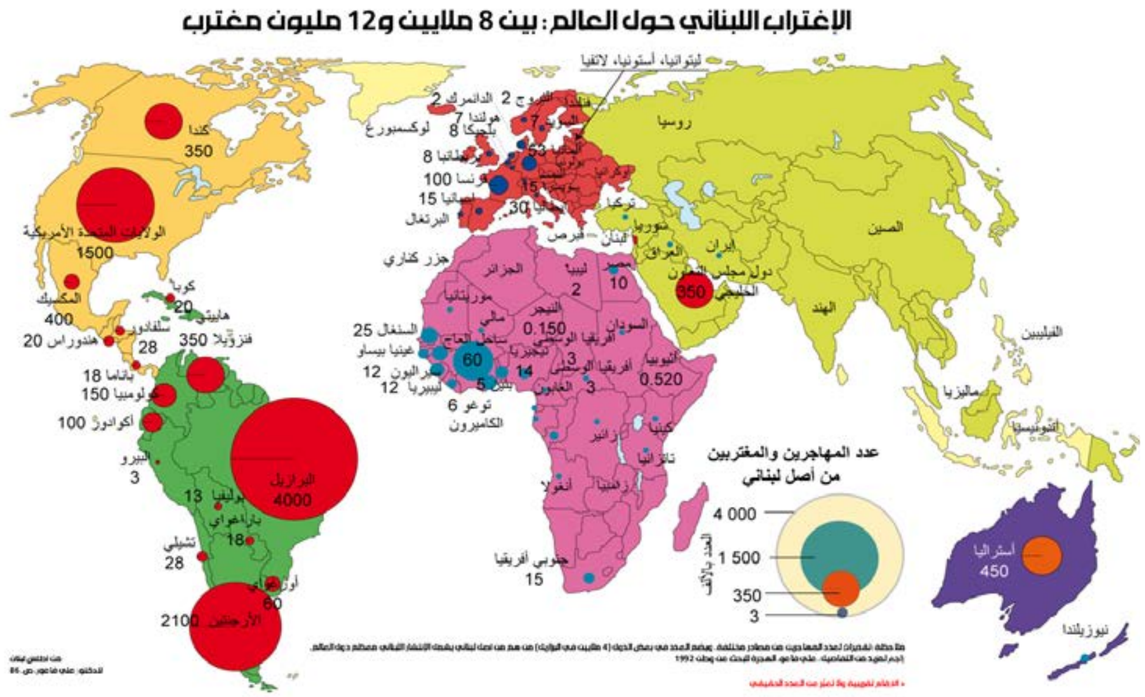

موجات مقبلة من الهجرة من لبنان في خطر وجودي

علي فاعور *

لم يكن مفاجئاً ما قاله وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان في 27 آب 2020 بعد كارثة بيروت الكبرى: «إن لبنان يواجه خطر زوال الدولة بسبب تقاعس النخبة السياسية التي يتعيّن عليها تشكيل حكومة جديدة سريعاً لتنفيذ إصلاحات ضرورية للبلاد». وأضاف: «البلد على حافة الهاوية. نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر. هناك شباب قلق وبطالة واسعة، كما أن التضخّم مروّع ومذهل... نحن لن نوقع شيكاً على بياض لحكومة لا تنفذ الإصلاحات التي بات يعرفها الجميع».

إنه موسم الهجرة

تُعدّ كارثة بيروت واحداً من أكبر الانفجارات في تاريخ البشرية. فقد أسقط انفجار في مرفأ بيروت نحو 200 شهيد و6000 جريح، بالإضافة إلى أضرار مادية بالغة أصابت ما بين 50 ألفاً إلى 60 ألف مسكن ومكتب ومؤسّسة تجارية، وتشريد أكثر من 300 ألف مواطن تضرّرت منازلهم، ما أدّى إلى إعلان بيروت مدينة منكوبة وإعلان حالة الطوارئ لمدة أسبوعين بدءاً من مساء الثلاثاء 4 آب 2020.

جاءت هذه الكارثة فوق أزمات اقتصادية واجتماعية، وانتشار وباء كورونا في معظم المناطق، ما أدّى إلى ارتفاع أعداد المغادرين عبر المطار خلافاً للفترة التي سبقت انفجار 4 آب. فالأرقام التي نشرتها «الشركة الدولية للمعلومات» تشير إلى أن عدد اللبنانيين الذين سافروا في عام 2019 ولم يعودوا وصل إلى 61,924 لبنانياً مقارنة مع 41,766 لبنانياً خلال الفترة ذاتها من عام 2018، أي بزيادة 20,158 مواطناً وما نسبته 42%. إلا أنه مع بداية 2020 وحتى نهاية شهر آب، تزايدت حركة المغادرين ولا سيما بعد انفجار مرفأ بيروت، فانخفض متوسط عدد القادمين بنسبة 12,3%، بينما ارتفع متوسط عدد المغادرين بنسبة 36%. ولوحظ تسارع وتيرة هجرة الشباب الذين سارعوا إلى تقديم طلبات الهجرة واللجوء إلى كندا وفرنسا وأستراليا والولايات المتحدة الأميركية وبعض دول أوروبا، مروراً بتركيا وقبرص واليونان، علماً بأن موجة الهجرة الأخيرة، شملت لبنانيين يملكون جنسيات أخرى خرجوا من لبنان رغم تفشّي فيروس كورونا، فانتظروا فتح أبواب بعض الدول أمام اللبنانيين.

التوقعات تشير إلى أن لبنان سيكون أمام موجات جديدة من الهجرة نتيجة تسارع وتيرة الانهيار المالي، وفي ظل غياب الاستقرار السياسي والقلق الأمني.

مؤشرات الموجات المقبلة

ثمة الكثير من المؤشرات عن حصول موجات كثيفة من الهجرة خلال الأسابيع المقبلة. قبل وقوع كارثة المرفأ، كشف الصحافي الفرنسي كريستيان شين، وهو يعمل لمصلحة إذاعة فرنسا الدولية، «أن السفارة الفرنسية في بيروت لم تشهد في تاريخها كمّاً من طلبات الفيزا كالذي تشهده اليوم للبنانيين راغبين في مغادرة بلدهم». وكانت الخارجية الفرنسية أعلنت أنّ «فرنسا قرّرت استثنائياً، إصدار التأشيرات للمواطنين اللبنانيين المقيمين في لبنان، من دون أي قيود». تُعدّ فرنسا الدولة الأكثر اهتماماً بلبنان، بسبب طبيعة العلاقات التاريخية معها.

أما في كندا، فقد صدر أيضاً موقف مماثل عن وزير الهجرة واللاجئين، حول تشكيل فريق خاص لتقديم الخدمات القنصلية، والبتّ السريع في كل طلبات الهجرة، لتمكين «اللبنانيين الموجودين مؤقتاً في كندا (زيارات أو تأشيرات سياحية) من تمديد إقاماتهم فيها في حال كانوا عاجزين عن العودة إلى بلادهم بفعل التفجير».

أما محلياً، فقد أكّد متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران الياس عوده، في عظة يوم الأحد 30 آب 2020، أنّ «شبح الهجرة عاد يخيّم في ربوعنا لأنّ شابات هذا البلد وشبابه لم يعودوا يَرَوْن في لبنان وطناً... والإحصاءاتُ التي تتحدّث عن هجرة العائلات مخيفةٌ، لكنّ المسؤولين لا يابهون، لأنّ مشاغلهم ومراكزهم ومصالحهم أهمُّ من حياةِ الناس ومستقبلِهم».

> **43,764**
> هو عدد المسافرين من لبنان بشكل نهائي خلال فترة لا تتعدّى الاثني عشر يوماً بعد انفجار مرفأ بيروت بحسب إحصاءات «الدولية للمعلومات»

تُضاف إلى كل ذلك، حالات التهريب و«الهجرة السرية» الأخيرة عبر «قوارب الموت»، ولا سيّما على ساحل مدينة طرابلس وشمال لبنان، للهروب بحراً في اتجاه قبرص وتركيا واليونان. فقد زاد انفجار مرفأ بيروت من يأس وإحباط الشباب اللبناني المطالب بالتغيير، وخصوصاً بعد الاحتجاجات الشعبية، التي انطلقت في 17 تشرين الأول 2019.

> **يشهد لبنان منذ الاستقلال تدفّقات ضخمة من الهجرات الإحلالية تضمّ العمال الوافدين من العرب والأجانب واللاجئين الذين باتوا يمثّلون نحو نصف السكان المقيمين، علماً بأن مخزون الهجرة الإحلالية يبلغ نحو 3,7 ملايين نسمة**

كذلك تفيد تقارير من مصادر رسمية متنوّعة ومراجع روحية، عن وجود حجوزات بالآلاف لمغادرة لبنان جلّهم من الشباب، وعائلات بكاملها وخصوصاً من المسيحيين من بينهم العائلات المتضررة من انفجار المرفأ التي تسعى لبيع ممتلكاتها ومغادرة لبنان بسبب الدمار الواسع في مناطق بيروت الأولى (المرفأ، مار مخايل، الصيفي، المدوّر، الرميل والأشرفية)، ونظراً إلى ضعف المساعدات المخصّصة لترميم الأبنية التي تهدّمت.

هذا النمط محفّز بحالة الإحباط والخوف من التدهور الأمني وتداعيات الصراعات السياسية الحادّة، ومحاصرة لبنان وتوقّف المساعدات الخارجية، وبانتشار البطالة والأزمة المعيشية الناتجة من الارتفاع الكبير لسعر الدولار واحتجاز أموال المودعين في المصارف. علماً بأن هناك جهوداً لدعم المدارس الكاثوليكية والبعثات والإرساليات الأجنبية التي تواجه أزمات اقتصادية ومالية حادّة.

أخيراً، أعدّت مجموعة البنك الدولي بالتعاون مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، تقريراً بعنوان «تقييم سريع للأضرار والاحتياجات في بيروت»، يقدّر قيمة الأضرار والخسائر بنحو 8,1 مليار دولار كحدّ أقصى، ما يتطلب إعطاء الأولوية لإعادة بناء أهراءات الحبوب في المرفأ، وإعادة تأهيل مستودع الأدوية المركزي، وضمان إمداد الفئات الأكثر عرضة للمخاطر بالأدوية الأساسية واللقاحات.

دوافع ثابتة بوتيرة متسارعة

يتبيّن من مقارنة أعداد الوافدين والمغادرين في أعوام 2011 – 2013، أن صافي هذه الحركة أسفر عن خروج نهائي لنحو 174,704 أشخاص بمعدل سنوي يبلغ 58,234 شخصاً. في فترة أعوام 1995 - 2010، كان المتوسط السنوي لحركة السفر الصافية 14,560 شخصاً، ما يعني أن نسبة الزيادة بين الفترتين كانت مرتفعة جداً وبلغت 300%. كمحصّلة إجمالية لحركة سفر اللبنانيين، بلغ عدد الذين غادروا لبنان كمتوسط سنوي في فترة 2011-2013 نحو 50,807 مواطنين.

أسباب الهجرة واضحة المعالم، إذ تبلغ نسبة المهاجرين بحثاً عن عمل نحو 53%، بينما يهاجر 28% بسبب الأوضاع الأمنية وخصوصاً من الشباب. وتشمل موجات الهجرة مختلف الطوائف وبخاصة من المسيحيين إذ يهاجر 37% منهم لأسباب أمنية.

وتشير أرقام لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا»، إلى تضاعف نسبة الفقر في لبنان. فقد ارتفع خط الفقر الوطني من 28% عام 2019 إلى 55% حتى أيار 2020. كذلك، ازدادت نسبة الفقر المدقع من 8% إلى 23%، علماً بأن هذه النسبة ستتزايد بعد انفجار مرفأ بيروت ويتوقع أن تصل إلى 70%.

ويتبيّن بحسب تقديرات البنك الدولي حتى منتصف عام 2020، أن نسبة الفقر في لبنان قد بلغت 52%. ومع تزايد معدل الشباب اللبناني العاطل عن العمل، يدخل إلى سوق العمل اللبنانية نحو 30 ألف فرد سنوياً. استيعابهم يتطلب خلق أكثر من 6 أضعاف عدد الوظائف الموجودة أساساً، علماً بأن متوسط صافي فرص العمل المتاحة يبلغ نحو 3500 وظيفة فقط. وللمقارنة، كان معدل البطالة 11% قبل الأزمة السوريّة، لكنه ارتفع إلى 36% في مطلع عام 2019 أي أن عدد العاطلين عن العمل بلغ 660 ألف شخص بنسب متفاوتة بين المناطق.

لكن الأزمة تفاقمت اليوم والأرقام إلى ارتفاع. ففي دراسة جديدة لتقييم أثر جائحة كورونا صادرة عن الإسكوا في 30 آب 2020 بعنوان: «هل من خطر على الأمن الغذائي في لبنان؟»، يتبيّن أن الواقع خطير لأن نصف سكان لبنان لن يتمكنوا من الوصول إلى حاجاتهم الغذائية بحلول نهاية العام لأن لبنان «يعتمد بشدة على الواردات الغذائية لتأمين حاجات سكانه». وتقول الدراسة إنه بعد انفجار المرفأ وانهيار قيمة الليرة بنحو 78%، وتدابير الإقفال التي اتُّخذت لاحتواء جائحة كورونا، والارتفاع الحاد في معدلات الفقر والبطالة «قد يتعذّر على نصف السكان الوصول إلى حاجاتهم الغذائية الأساسية بحلول نهاية العام»، ما بات يهدد الأمن الغذائي ويدفع اللبنانيين إلى الهجرة.

وللمقارنة أيضاً، يمكن الرجوع إلى دراسة إحصائية أجرتها مديرية الإحصاء المركزي عن عامي 2018 و 2019 تبيّن فيها أنّ الدخل الشهري لـ72% من مجموع الأسر في لبنان، هو أقل من 2,200,000 ليرة بحسب السعر الرسمي للدولار أي 1515 ليرة لكل دولار. وتقول الدراسة إن معظم هذه المداخيل هي حصيلة أجور، علماً بأنّ دخل أكثر من ثلاثة أرباع العاملين هو بالليرة اللبنانية. وبما أنه منذ نهاية عام 2012 لم يتم تعديل للأجور بالنسبة إلى غالبية العمال، بات ثلاثة أرباع العاملين دون خط الفقر بسبب انخفاض قيمة الليرة. وصار نحو نصف اللبنانيين يعتمدون على المساعدات المادية التي تصل إليهم من أبنائهم في بلدان الاغتراب.

وتتفاقم الأزمة أكثر لمن لا يتوفر لديهم التأمين أو الضمان الصحي وعددهم مليون و 800 ألف لبناني.

رغم خطورة هذا الواقع، لم تقدم الحكومات المتعاقبة أي خطة إنقاذية لانتشال اللبنانيين من واقعهم، بل على العكس تفاقمت الصراعات السياسية على الحصص والنفوذ، كما تم تجاهل الحقائق والأرقام، بينما كانت تتوسع دائرة الفقر في مختلف المناطق كما عادت تتكوّن أحزمة البؤس حول المدن الكبرى، وخصوصاً في بيروت وطرابلس التي تعتبر أفقر مدينة على ساحل البحر المتوسط.

تحويلات مالية وتحوّلات ديموغرافية

تشير دراسة أعدّها البنك الدولي، إلى أن العمال المهاجرين في الخارج يرسلون مبالغ نقدية كبيرة من المال إلى أسرهم كل عام. ويتبين وفق استقصاء أجراه معهد بيو في عام 2007 حول المواقف العالمية من الهجرة، ويشمل السكان في 36 دولة من البلدان النامية، أن لبنان جاء في المرتبة الأولى، ذلك أن 47% المشمولين بالاستطلاع يتلقّون المال من أقاربهم، ويليه بنغلادش ، ودول أفريقيا (مالي، نيجيريا، السنغال، إثيوبيا...) وهي تتلقّى المال من أقارب يعملون في بلدان أخرى.

ومع وجود التفاوت في التقديرات، إلا أن ما تخفيه الأرقام داخل لبنان، تكشفه البيانات في الخارج حول عدد اللبنانيين المهاجرين في بلاد الاغتراب، وبخاصة بالنسبة إلى الذين هاجروا في الفترة الأخيرة، فالدراسات على اختلافها وتنوّعها، تُجمع على أن لبنان يهاجر، ويخسر موارده البشرية.

وفي مقابل خسارة الموارد البشرية، يشهد لبنان تدفق موجات ضخمة من اللاجئين، من الفلسطينيين (منذ نكبة فلسطين عام 1948)، والعراقيين (منذ الغزو الأميركي للعراق عام 2003)، والسوريين (منذ بداية الأزمة السورية منتصف عام 2011)، وطالبي اللجوء، تضاف إليها الهجرات غير الشرعية، وهم يتوزعون اليوم على مختلف الأراضي اللبنانية. المقارنة بين أعداد اللاجئين وعدد المستقبلين المقيمين في القرى والبلدات المستقبلة، تظهر أن التجمعات المضيفة قد فقدت قدرتها على التحمّل والاستيعاب.

خطر وجودي

منذ إعلان دولة لبنان الكبير في الأول من أيلول عام 1920، وطوال نحو 100 عام، فشل النظام السياسي في تنظيم جغرافية لبنان بحدودها الحالية رغم صغر المساحة. وبدلاً من أن يتحوّل الموقع الجغرافي إلى نعمة للبنان، حلّت لعنة الجغرافيا على اللبنانيين بفعل الانقسامات الداخلية والنزاعات في الشرق الأوسط. ففي مقابل استنزاف الموارد البشرية وهجرة الشباب، يشهد لبنان منذ الاستقلال تدفقات ضخمة من الهجرات الإحلالية التي تضمّ العمال الوافدين من العرب والأجانب، واللاجئين من البلدان المجاورة، وكذلك الهجرة غير الشرعية، ثم تزايد عدد الأشخاص العديمي الجنسية. كل هؤلاء يمثّلون نحو نصف السكان المقيمين. أجرينا سابقاً، دراسة مفصّلة عنهم أظهرت أن حجم مخزون الهجرة الإحلالية يبلغ نحو 3,7 ملايين نسمة يمثلهم لاجئون (أكثر من 70%) ومن الفئات الضعيفة من السكان، ما يشير إلى التغيير السريع في التركيبة السكانية لـ«دولة لبنان الكبير» المكوّنة من طوائف وأقليات، ويشكّل خطراً على مستقبل الدولة ويؤدّي إلى تفككها.

لقد فشل لبنان حتى الآن في إدارة ملف النزوح السوري، كما فشل سابقاً في إدارة ملف اللاجئين الفلسطينيين، الذين تخلى عنهم المجتمع الدولي، وهو اليوم الدولة الوحيدة في العالم التي لا يوجد لديها تعداد سكاني منذ عام 1932 حتى إننا لا نعرف عدد سكان لبنان، ولا عدد الساكنين فيه. كل ما بقي لدينا هو سجلات المقيمين لأجدادنا الموزّعة بحسب دوائر النفوس في المحافظات، حيث يتم تسجيل الولادات والوفيات، وهي المصدر الوحيد الذي نعتمده في تكوين لوائح الشطب للانتخابات البلدية والنيابية، بينما لا تهمنا أماكن إقامة السكان ولا التوزيعات السكانية بين المدن والأرياف، وبين اللبنانيين وغير اللبنانيين، كما أننا لا نعرف عدد المغتربين ولا توزيعاتهم.

في عام 2015 كتب نائب رئيس البنك الدولي فريد بلحاج عندما كان يشغل منصب مدير دائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي مقالة بعنوان: «للكرم حدود»، جاء فيها: «من يساعد لبنان والأردن على إيواء اللاجئين السوريين؟ في ما يتعلق بلبنان، فهو يشهد تحوّلاً ديموغرافياً غير مسبوق، فقد تزايد سكانه من 4,2 ملايين نسمة إلى 5,5 ملايين في أقل من ثلاث سنوات. لقد أصبح 25% من سكانه حالياً سوريين. وفيما تمضي الأيام، تتفاقم مشكلة اللاجئين وتتجاوز حدود الكرم. ولنتخيل فقط تدفق كل سكان المكسيك إلى الولايات المتحدة في عامين. ولنتخيل فقط عبور 20 مليون شخص البحر المتوسط إلى جنوب أوروبا. لنتخيل فقط».

هكذا يتبيّن أن التحولات الديموغرافية المتسارعة ستؤدي خلال سنوات قليلة إلى تغيير وجه لبنان. وبنتيجة تقاعس المجتمع الدولي وفشل الأمم المتحدة في حل النزاعات، ثم تخاذل وإهمال وعدم توافق اللبنانيين في ما بينهم، فقد تحول لبنان إلى دولة هشّة (بحسب تعبير البنك الدولي)، وهو يغرق اليوم في تغيير ديموغرافي لا سابق له تاريخياً. فمن جهة يتناقص عدد السكان اللبنانيين نتيجة نقص الخصوبة وانتشار الشيخوخة والهجرة. ومن جهة أخرى، أصبح لبنان بتشجيع ودعم أمني أوروبي وأميركي، خزاناً للمهاجرين غير الشرعيين، والمكتومين من دون جنسية، واللاجئين والمشردين الوافدين من البلدان المجاورة لأبعاد الخطر عن أوروبا. وإذا استمر المجتمع الدولي في تقاعسه، وهو يعمل لحماية هذا الخزان البشري من الانفجار، وفشل اللبنانيون في حماية بلدهم بفعل الانقسامات السياسية، فإن لبنان اليوم أمام خطر وجودي والثمن سيكون باهظاً جداً.

* أستاذ جامعي وخبير في شؤون السكان والهجرة

الإتجاهات الرئيسية للهجرة من لبنان 2000 - 2005

توزيع المهاجرين من لبنان بحسب البلدان الرئيسية التي استقبلتهم

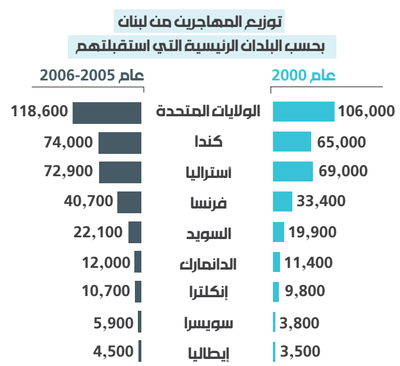

OECD/ AFD
Connecting with Emigrants

ان المهاجرين (15 سنة وأكثر) مع أولادهم من المولودين في لبنان قد توزعوا وفق الآتي (2005–2006):

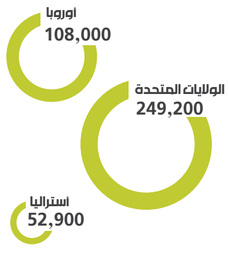

المصدر: تقرير حول «التواصل مع المغتربين، لمحة حول الإغتراب العالمي»، 407 صفحة. ويتضمن هذا التقرير المشترك بين منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية ووكالة التنمية الفرنسية، نحو 140 دولة، مع بيانات قطرية حول احجام الشتات، وخصائص السكان المهاجرين (Foreign born). والوجهات الرئيسية للطلاب الدوليين. وتدفقات المهاجرين مؤخرا إلى دول OECD عام 2012

ظاهرة هروب الأدمغة

لا بدّ من الإشارة إلى السمة الأساسية في هذه الظاهرة، أنها هجرة أدمغة من أطباء ومهندسين وأصحاب مهارات، بحثاً عن وطن بديل، إذ يُصنّف لبنان في المرتبة الـ 113 بين 144 دولة في العالم نسبة إلى ظاهرة هجرة الأدمغة مع ارتفاع نسب المهاجرين من الجامعيين (44%)، ما أدى إلى خسارة لبنان للموارد والمهارات البشرية.

ويُراوح عدد المهاجرين اللبنانيين والمغتربين من أصل لبناني، المنتشرين خارج لبنان في بلدان العالم ما بين 8 ملايين و 12 مليون نسمة، أو ما يزيد عن ضعف عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان. يشمل هذا العدد، المهاجرين منذ القِدم مع أنسبائهم وأحفادهم من جميع الطوائف وخصوصاً المسيحيين الذين كانوا يشكلون غالبية الهجرات القديمة.

> **كمحصّلة إجمالية لحركة سفر اللبنانيين، بلغ عدد الذين غادروا لبنان كمتوسط سنوي في فترة 2011-2013 نحو 50,807**

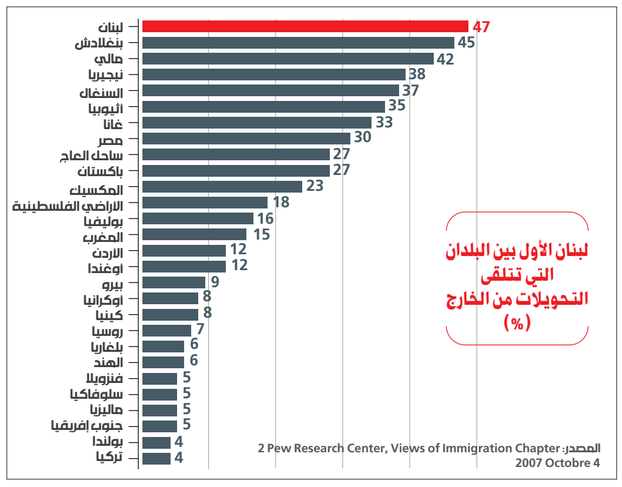

لبنان الأول بين البلدان التي تتلقى التحويلات من الخارج (%)

المصدر: 2 Pew Research Center, Views of Immigration Chapter 4 Octobre 2007

قراءات

الـWTO تستخدم جائحة كوفيد في أجندة التجارة الحرّة التوسعية

موراللي كالومال
سميثا فرانسيس *

رغم أن العالم يترنّح من الوفيات والانتشار المتسارع لوباء COVID، تنشغل منظمة التجارة العالمية (WTO) بالتفاوض بشأن صفقة تجارة حرّة في المعدات الطبية الإلكترونية. واحد من الاقتراحات الخمسة المقدّمة إلى مجلس التجارة بالسلع التابع لمنظمة التجارة العالمية لمكافحة الوباء يتضمن «إزالة العوائق أمام التجارة في السلع الأساسية لضمان تدفقها بحرية». هناك أهداف أخرى مرتبطة بمكافحة الوباء مقدّمة من 25 دولة: الالتزام بضمان اتصال سلاسل التوريد، تجارة يمكن التنبؤ بها في المنتجات الزراعية والأغذية، التصريح عن التجارة بالسلع الأساسية.

ورغم أن مقترحات البلدان الأخرى كانت ذات طبيعة عامة، إلا أن نيوزيلندا وسنغافورة بادرتا إلى إعلان التجارة بالسلع الأساسية لمكافحة جائحة Covid-19 (الإعلان) بتاريخ 16 نيسان 2020. يشمل الإعلان المشترك إلغاء تعريفات وتنسيق إجراءات الاستيراد والتصدير الأخرى. يفترض بأيّ عضو في منظمة التجارة العالمية الموافقة على إعلان إلغاء كل الرسوم الجمركية والرسوم الأخرى، والامتناع عن اعتماد عوائق غير جمركية للائحة السلع الأساسية الواردة في ملحقين. يتضمّن الملحق الأول 124 سلعة موزّعة على أربع مجموعات: الأدوية، المستلزمات الطبية، المعدات الطبية ومنتجات الحماية الشخصية. يتضمن الملحق الثاني لائحة إضافية من 180 سلعة هي منتجات زراعية بشكل أساسي. في 3 نيسان 2020، أصدرت أمانة منظمة التجارة العالمية دراسة تقييم لنحو 96 سلعة، بهدف تحرير التجارة في المنتجات الطبية. تشمل هذه القائمة أيضاً الأجهزة والمعدات الطبية الإلكترونية.

يبدو أن الهدف من «الإعلان» والدراسة محاولة توسيع تغطية الاتفاقات متعدّدة الأطراف (القطاعية)، و«اتفاقية فارما»، واتفاقية تكنولوجيا المعلومات (ITA). الاتفاقات متعددة الأطراف يتم التفاوض عليها بين مجموعات أصغر من البلدان في إطار منظمة التجارة العالمية.

المفاوضات التجارية تدور حول التوقيت. مجدداً، تظهر هذه الجهود أن مفاوضات منظمة التجارة العالمية لا تتعلق بالتنمية والاستدامة، بل تتعلق بحماية وتعزيز المصالح التجارية للبلدان المتقدّمة، كما كانت دائماً.

> **مجدداً تُظهر جهود مفاوضات منظمة التجارة العالمية انها لا تتعلق بالتنمية والاستدامة بل بحماية وتعزيز المصالح التجارية للبلدان المتقدّمة، كما كانت دائماً**

مرة أخرى، ينصبّ التركيز على إلغاء التعريفات بشكل واسع. سنغافورة ونيوزيلندا الداعيتان إلى التجارة الحرة في «السلع الأساسية»، لا تمثّلان معاً أكثر من 3% من إجمالي واردات المعدات الطبية العالمية. أكثر من ذلك، فإنّ رسوم سنغافورة على المعدات الطبية تبلغ صفر في المئة، ورسوم نيوزيلندا 0,8%، ما يعني أن الغاء التعريفات الجمركية لا يؤدّي إلى تعطيل المنتجين المحليين. غالباً ما تعتمد البلدان المتقدمة على معايير وتدابير محلية لتنظيم الواردات.

لسوء الحظ، تظلّ التعريفات الجمركية (حسب القيمة المضافة) العائق الأبرز أمام الواردات إلى البلدان النامية. فعلى سبيل المثال، بلغ متوسط الرسوم التي تفرضها الهند على المعدات الطبية نحو 9%.

لذا، فإن خفض الرسوم الجمركية يخدم إفساح مجال واسع أمام الشركات المنتجة، وخصوصاً من البلدان المتقدمة، للوصول إلى أسواقنا. زيادة المنافسة على الواردات خلال ضائقة اقتصادية ناجمة عن إغلاق وطني ستؤدي إلى خسارة لشركات إنتاج المعدات الطبية المحلية. إن استخدام التدابير والمعايير المحلية لمعالجة هواجسنا من دون التعريفات الجمركية شحيح في كل أنحاء العالم النامي.

خلال حالة الطوارئ الناجمة عن الوباء، قد يكون لمنظمة التجارة العالمية دور في العمل على إزالة اضطرابات سلاسل التوريد في السلع الطبيّة والزراعيّة الأساسيّة. ومع ذلك، فإن إلغاء التعريفات هو أقل اهتماماتها الفوريّة. يمكن للبلدان المستوردة التي تفرض رسوماً أعلى على المنتجات الطبية (ومتطلبات استيراد عالية خلال هذه الفترة)، أن تقرّر من جانب واحد خفضها مؤقتاً، مع مراعاة مخاوف صناعتها المحلية. على العكس، فإن هناك حاجة إلى التعاطي مع هواجس المصدّرين أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في البلدان النامية والتي تشمل معايير صناعية أعلى في البلدان المتقدّمة، والامتثال لمتطلبات المطابقة من طرف ثالث. إن المسار الحالي المعتمد في منظمة التجارة العالمية يسلّط الضوء فقط على جدول أعمال العالم المتقدّم.

كانت الهند من أول الراغبين في المشاركة في اتفاقية تكنولوجيا المعلومات (1-ITA) التي تلغي التعريفات الجمركية على 217 سلعة من منتجات تكنولوجيا المعلومات. انتهى الأمر في عام 1995 بين 82 عضواً يمثّلون نحو 97% من التجارة العالمية في منتجات تكنولوجيا المعلومات. وفي مؤتمر نيروبي الوزاري في كانون الأول 2015، اتفق أكثر من 50 عضواً على توسيع هذه الاتفاقية التي باتت تغطي 201 منتج إضافي تقدّر قيمتها بأكثر من 1,3 تريليون دولار سنوياً. لم تصبح الهند طرفاً في هذه الاتفاقية بعدما تعلّمت درسها من تأثير الاتفاقية الكارثي على منتجي أجهزة تكنولوجيا المعلومات المحليين.

إن إمكانية توقيع اتفاقية السلع الطبية تعني دمج اثنين من الأطراف المتعددة: اتفاقية فارما واتفاقية ITA الموسّع، لأنها تغطّي 11% من المنتجات بموجب اتفاقية ITA الموسعة. البعد الآخر لاقتراح السلع الطبية الحالي، يتضمن منتجات كانت موجودة أيضاً في اقتراح قطاع الرعاية الصحية NAMA لعام 2008. اللائحة المعدّلة تغطّي 25% من المنتجات في قطاع NAMA. كلاهما يشير بوضوح إلى بداية التغطية الموسعة لتحرير التجارة التي تستهدف الأسواق الكبيرة مثل الهند.

يشير الجدولان 2 و3 بوضوح إلى عملية «التيسير» التي قامت بها منظمة التجارة العالمية لعدد قليل من البلدان. أي تحرير تقوم به الدول المشاركة عبر «الإعلان» من شأنه «التيسير» لدول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين واليابان والمكسيك وسويسرا وسنغافورة وإيرلندا وكوريا التي تمثل 90% من الصادرات العالمية من المعدات الطبية. ومن بين هؤلاء، تُعدّ الصين الدولة النامية الوحيدة التي لديها قدرات إمداد؛ ومن المعروف أن القيمة المضافة من قبل الشركات متعددة الجنسيات في التصنيع الصيني منخفضة نوعاً ما.

تستورد الهند 2,2% من المعدات الطبية، لكن نصيبها من الصادرات 0,5% فقط؛ لذا لن يكون من الحكمة أن تنضمّ الهند إلى هذا الإعلان. على غرار الاتفاقية متعددة الأطراف لعام 1996 (1-ITA)، فإن تحرير الرسوم الجمركية من دون دعم السياسة الصناعية، بما في ذلك التدابير والمعايير الفنية الموجهة محلياً، سوف يقضي فعلياً على القدرات الإنتاجية في البلدان النامية مثل الهند في مجال المعدات الطبية.

توضح الجداول نمط الطلب المرتفع والعرض بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي والصين واليابان وكندا والمكسيك وسنغافورة وكوريا الجنوبية. بدلاً من اقتراح أي اتفاق بشأن السلع الطبية، يجب أن تعقد هذه الدول صفقات ثنائية!

غالبية الموردين (الشركات المستفيدين من تحرير التجارة الجمركية في إطار منظمة التجارة العالمية هم حتى الآن من الدول المتقدمة التي تقدّم منتجات تلبّي المعايير التنظيمية التي وضعتها منظمة المعايير الدولية (ISO) أو هيئات الصناعة الخاصة أو ذات الصلة. كل مفاوضات منظمة التجارة العالمية هي صفقات تجارية بحتة في إطار فرض معايير الشركة الرائدة / الوكالة الصناعية / الدولة المصدرة لهذه المنتجات. في ظل غياب الانضباط الملائم للتدابير غير الجمركية على المستوى العالمي، سيتم السماح لدول مثل الاتحاد الأوروبي وسويسرا واليابان والولايات المتحدة بتشغيل مجاني في إمداد نحو 71% من سوق المعدات الطبية العالمية.

جميع المنتجات البالغ عددها 135 في إطار السلع الطبية (قائمة المنتجات المجمّعة من دراسة منظمة التجارة العالمية والإعلان) ضرورية. ومع ذلك، بالنسبة إلى الهند، تعدّ الإلكترونيات والمنتجات الطبية من القطاعات الاستراتيجية. لذا، فإن تحمّل عبء المزيد من تحرير التعريفات الجمركية بموجب أي اقتراح في منظمة التجارة العالمية، من دون معايير وطنية خاصة بالصناعة، لن يخدم المصالح الاستراتيجية للهند.

يحاول الأعضاء المتقدمون لعب الحيل القديمة التي اتقنها بعضهم على مدى أكثر من سبعة عقود من مفاوضات التجارة الدولية. هذا تذكير للجنوب بأنه حتى في حالة الجائحة، فإن الشمال لا يهتم إلا بتوحيد حصص الشركات في السوق. يتوجب على البلدان النامية والأقل نمواً أن تحذر الأساليب القديمة التي تتسلل إلى قواعد التجارة العالمية الناشئة. هذه دعوة إلى الحاجة الملحّة لإصلاح المنظمة للتخلص من فجوات البيانات وعدم تناسق المعلومات.

* موراللي كالومال أستاذ مركز دراسات منظمة التجارة العالمية IIFT، سميثا فرانسيس مستشار في معهد دراسات التنمية الصناعية (ISID) نيودلهي.
(نُشرت هذه المقالة في 1 أيار 2020 على https://www.policycircle.org/economy/wto-using-covid-to-push-expansionist-free-trade-agenda/)

توزّع حصص الإستيراد (٪) على اكبر عشر تجار 2016

الدولة	معدات طبية	مستلزمات طبية	أدوية	منتجات العناية الشخصية
الولايات المتحدة	27.1	21.7	33	22.16
الإتحاد الأوروبي	19.1	25.4	18.3	16.84
الصين	12.6	9.8	6.3	5.93
اليابان	6.6	7.2	7.8	7.06
كندا	3	3.9	3.3	5.55
المكسيك	3	2.4	1.3	8.15
سنغافورة	2.9	1.5	0.6	1.71
أستراليا	2.8	1.9	2.5	2.51
كوريا الجنوبية	2.7	2.9	1.7	2.12
الهند	2.2	1.2	0.6	1.63
المجموع	82.1	78	75.3	73.6

المصدر: WTO

توزّع حصص التصدير (٪) على اكبر عشر تجار 2016

الدولة	معدات طبية	مستلزمات طبية	أدوية	منتجات العناية الشخصية
الإتحاد الأوروبي	42.75	45.03	59.82	43.92
الولايات المتحدة	18.3	17.10	6.32	9.16
الصين	6.44	8.09	1.01	19.82
اليابان	5.91	2.36	0.89	2.53
المكسيك	4.32	2.77	0.33	3.08
سويسرا	4.01	1.50	11.87	1.18
سنغافورة	3.93	2.54	1.20	0.87
إيرلندا	2.53	6.70	6.86	0.30
كوريا الجنوبية	1.82	0.80	0.29	1.72
المجموع	90.02	86.89	88.59	82.57

المصدر: WITS

إنعكاس جائحة كورونا على التجارة العالمية (تقرير الـ WTO: التجارة العالمية والنمو 2019-2020)

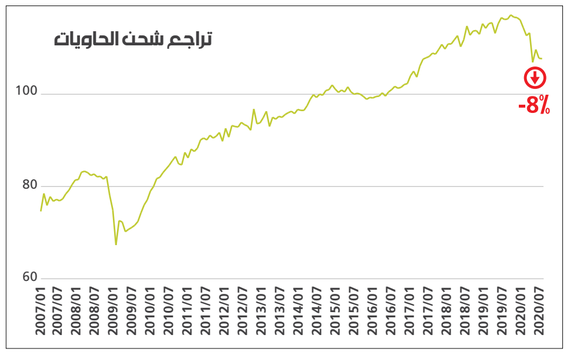

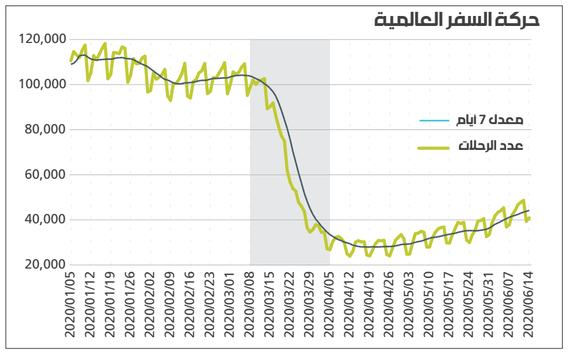

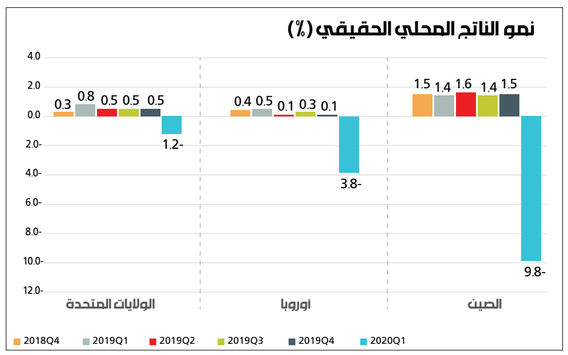

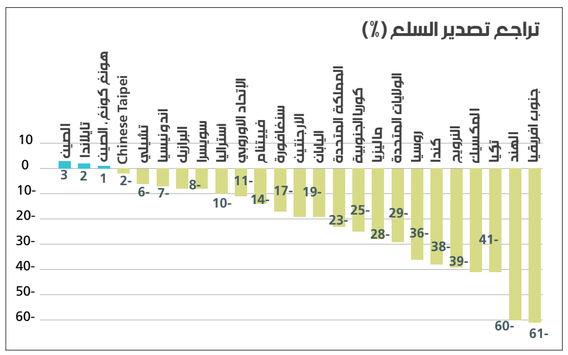

رسالة

إلى صندوق النقد الدولي: أوقف الترويج للتقشّف

وجّه عدد من المنظمات رسالة إلى صندوق النقد الدولي تدعوه إلى التوقف عن الترويج للتقشف، إذ تبيّن ان برامج الصندوق مع البلدان في إطار مكافحة جائحة «كورونا» هي برامج تقشفيّة طويلة الأجل ومشروطة وتحتوي على لغة الضبط المالي في مرحلة الانتعاش. برامج مماثلة أدّت سابقاً إلى خفوضات مدمّرة في استثمارات الصحة والتعليم وخسائر في المعاشات التقاعدية والحماية الاجتماعية، وتجميد الأجور العامة، وتسريح العمال، وتفاقم أعباء أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر. وفي جميع الأحوال، فإن أكثر الناس ضعفاً في المجتمعات هم من يتحمّلون وطأة هذه الإصلاحات، بينما تتمتع النخبة والشركات الكبرى والدائنون بالمزايا. بصرف النظر عن الآثار المباشرة، لا يضمن الضبط المالي الانتعاش الاقتصادي وخلق وظائف جديدة، وقد يؤدّي الاندماج السريع إلى تعميق الانكماش بدلاً من ذلك. كما أنها لن تؤدي إلى انتقال عادل نحو اقتصادات قادرة على التكيّف مع المناخ.

بدلاً من التخفيضات التقشفية، من الضروري توفير حيّز مالي وإعطاء الحكومات الوقت والمرونة والدعم لتحقيق انتعاش مستدام وشامل وعادل. هناك حاجة إلى خطوات فورية وعاجلة لدعم الصحة المالية للبلدان من خلال المنح والتمويل الميسّر للغاية، ودعم إلغاء الديون وإعادة الهيكلة، وإصدار مخصصات جديدة لحقوق السحب الخاصة. ومع ذلك ، يجب أن تستمرّ جهود التعافي على المدى المتوسط إلى الطويل في تعزيز المزيد من الحيز المالي والسياسي الذي يسمح بزيادة الإنفاق الاجتماعي والسياسات الضريبية التصاعدية التي تجمع عائدات كافية وتعيد توزيع الثروة بشكل عادل، بدلاً من خفضها.

وهذا يعني إجراء تقييم منهجي لتأثيرات إصلاحات السياسة المالية على عدم المساواة بين الجنسين وعدم المساواة الاقتصادية ورفض تلك التي لها آثار اجتماعية سلبية. وهذا يعني التفاوض بشأن الاتفاقات بشفافية مع مُدخلات من مجموعة من أصحاب المصلحة بما في ذلك المجتمع المدني من خلال الحوار الاجتماعي الوطني. وهو يعني التوصية بالإصلاحات الضريبية التصاعدية وتعزيزها مثل الضرائب على الثروة والأرباح الزائدة للشركات الكبيرة، ومكافحة التهرب الضريبي والتجنب والتدفقات المالية غير المشروعة بشكل هادف. وهذا يعني دعم الحكومات بشكل منهجي لإعادة هيكلة ديونها حتى تتمكن من إعطاء الأولوية للاستثمارات في الخدمات العامة عالية الجودة.

يقف الاقتصاد العالمي عند مفترق طرق بين عقود أخرى من التقشف وأزمات الديون، أو اعتماد إطار اقتصادي كلي متوافق مع مكافحة عدم المساواة، والسعي لتحقيق العدالة المناخية، وإعمال حقوق الإنسان، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. قبل الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي لعام 2020، ندعو صندوق النقد الدولي إلى الابتعاد عن أخطاء الماضي وإغلاق الفصل المظلم بشأن التقشف المشروط بصندوق النقد الدولي إلى الأبد.

نصّ الرسالة

نحن الموقعون أدناه، ندعو صندوق النقد الدولي إلى التوقف فوراً عن الترويج للتقشف في جميع أنحاء العالم، وبدلاً من ذلك، ندعو إلى السياسات التي تعزّز العدالة بين الجنسَين، وتحدّ من عدم المساواة، وتضع الناس والكوكب أولاً بشكل حاسم.

بصفتنا أولئك الذين يهتمون بقدرة الحكومات على الوفاء بحقوق الإنسان وإحراز تقدم نحو أهداف التنمية المستدامة، فإننا نعرب عن قلقنا البالغ إزاء نصيحة صندوق النقد الدولي للبلدان بالعودة إلى التقشف بمجرد انحسار الأزمة الحالية. لقد كشف هذا الوباء عن التداعيات المميتة للاستثمارات الضعيفة بشكل منهجي في الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية، والتي يشعر بها السكان المهمّشون، بمن فيهم النساء وكبار السن والأقليات العرقية والإثنية والعمال غير الرسميين والأسر ذات الدخل المنخفض. كما ألقت هذه الأزمة الضوء على تقلص الطبقات الوسطى وتفاقم الفجوة بين الأغنياء والفقراء. لقد تحدث صندوق النقد الدولي مراراً وتكراراً عن الحاجة إلى انتعاش عادل وأخضر. لقد قال إن عدم المساواة الاقتصادية والجنسانية وتغيّر المناخ وسوء الإدارة يمكن أن يُضعف النمو ويقوّض الاستقرار. في السنوات الأخيرة، وضعت إرشادات تشغيلية للموظفين حول تضمين تحليل عدم المساواة بين الجنسين والاقتصاد في عملها ووافقت على إطار الاقتصاد الكلي للإنفاق الاجتماعي. كل هذا يشير إلى أن صندوق النقد الدولي مستعد لاستخدام نفوذه وسلطته لدعم البلدان في الحدّ من عدم المساواة.

رغم هذا الخطاب وتحذيراته الخاصة من تعميق عدم المساواة، فقد بدأ صندوق النقد الدولي خلال الأشهر القليلة الماضية، بأسر البلدان في برامج قروض جديدة تقشفية طويلة الأجل – برامج قروض مشروطة. فضلاً عن مشروطية هذه البرامج الأخيرة، نلاحظ أن عدداً كبيراً من حزم تمويل الطوارئ الخاصة بـ COVID-19 التابعة لصندوق النقد الدولي تحتوي على لغة تعزّز الضبط المالي في مرحلة الانتعاش. وبما أن الحكومات تكافح لدفع خدمة الديون المتزايدة وسط توقعات باستمرار حاجتها إلى مستويات غير عادية من التمويل الخارجي لسنوات قادمة، فإن برامج قروض صندوق النقد الدولي - والظروف المصاحبة لها - ستلعب دوراً مؤثراً للغاية في تشكيل المشهد الاقتصادي والاجتماعي في أعقاب هذا الوباء. لن يؤدي التقشف الناتج عن الضبط المالي إلا إلى تفاقم الفقر وعدم المساواة وتقويض إعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. ويؤكّد بحث صندوق النقد الدولي هذا. مراراً وتكراراً، أدى الضبط المالي الصارم والسريع المشروط في برامج صندوق النقد الدولي إلى إجراء خفوضات مدمرة في استثمارات الصحة والتعليم، وخسائر في المعاشات التقاعدية والحماية الاجتماعية التي تم الحصول عليها بشق الأنفس، وتجميد الأجور العامة، وتسريح العمال، وتفاقم أعباء أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر. وفي جميع الأحوال، فإن أكثر الناس ضعفاً في المجتمعات هم من يتحمّلون وطأة هذه الإصلاحات، بينما تتمتع النخبة والشركات الكبرى والدائنون بالمزايا. بصرف النظر عن الآثار المباشرة، لا يضمن الضبط المالي الانتعاش الاقتصادي وخلق وظائف جديدة، وقد يؤدّي الاندماج السريع إلى تعميق الانكماش بدلاً من ذلك. كما أنها لن تؤدي إلى انتقال عادل نحو اقتصادات قادرة على التكيّف مع المناخ.

بدلاً من التخفيضات التقشفية، من الضروري توفير حيّز مالي وإعطاء الحكومات الوقت والمرونة والدعم لتحقيق انتعاش مستدام وشامل وعادل. هناك حاجة إلى خطوات فورية وعاجلة لدعم الصحة المالية للبلدان من خلال المنح والتمويل الميسّر للغاية، ودعم إلغاء الديون وإعادة الهيكلة، وإصدار مخصصات جديدة لحقوق السحب الخاصة. ومع ذلك ، يجب أن تستمرّ جهود التعافي على المدى المتوسط إلى الطويل في تعزيز المزيد من الحيز المالي والسياسي الذي يسمح بزيادة الإنفاق الاجتماعي والسياسات الضريبية التصاعدية التي تجمع عائدات كافية وتعيد توزيع الثروة بشكل عادل، بدلاً من خفضها.

وهذا يعني إجراء تقييم منهجي لتأثيرات إصلاحات السياسة المالية على عدم المساواة بين الجنسين وعدم المساواة الاقتصادية ورفض تلك التي لها آثار اجتماعية سلبية. وهذا يعني التفاوض بشأن الاتفاقات بشفافية مع مُدخلات من مجموعة من أصحاب المصلحة بما في ذلك المجتمع المدني من خلال الحوار الاجتماعي الوطني. وهو يعني التوصية بالإصلاحات الضريبية التصاعدية وتعزيزها مثل الضرائب على الثروة والأرباح الزائدة للشركات الكبيرة، ومكافحة التهرب الضريبي والتجنب والتدفقات المالية غير المشروعة بشكل هادف. وهذا يعني دعم الحكومات بشكل منهجي لإعادة هيكلة ديونها حتى تتمكن من إعطاء الأولوية للاستثمارات في الخدمات العامة عالية الجودة.

يقف الاقتصاد العالمي عند مفترق طرق بين عقود أخرى من التقشف وأزمات الديون، أو اعتماد إطار اقتصادي كلي متوافق مع مكافحة عدم المساواة، والسعي لتحقيق العدالة المناخية، وإعمال حقوق الإنسان، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. قبل الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي لعام 2020، ندعو صندوق النقد الدولي إلى الابتعاد عن أخطاء الماضي وإغلاق الفصل المظلم بشأن التقشف المشروط بصندوق النقد الدولي إلى الأبد.

*** من المنظمات التي وقعت:**
Oxfam, Bretton Woods Project, Latindadd, Eurodad, International Trade Union Confederation, Human Rights Watch, Jubilee USA, Arab Watch Coalition, Wemos, ActionAid, Global Social Justice Program at Initiative for Policy Dialogue, and

مقال

التمويل والنموّ في ظل النيوليبراليّة

برابهات باتنايك *

شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية تدخّلاً منهجياً من جانب الدولة لتحقيق الاستقرار في الاقتصادات الرأسمالية. هذا التدخل كان مماثلاً للدور الذي لعبته الدول في الأسواق الاستعمارية وشبه المستعمرة خلال فترة واسعة من القرن التاسع عشر ولغاية الحرب العالمية الأولى. يتضمن الأمر ضمان حصول حافز خارجي من أجل التأثير على النموّ في الاقتصاد الرأسمالي.

لم يؤدّ تدخّل الدولة بعد الحرب العالمية الثانية إلى استقرار الرأسمالية فقط، أي بمعنى توفير حافز خارجي للنمو، بل قدّم ضمانة بأن النظام سيعمل على مستوى نشاط يلامس «التوظيف الكامل». فاتخذت الدولة تدابير فعّالة لمواجهة التقلبات الدورية: كثّفت الإنفاق (أو فرضت خفوضات ضريبية) كلما بدأ الاقتصاد في الانزلاق نحو الركود، وحالت دون حدوث انكماش خطير. هذا الأمر شجّع على الاستثمار الخاص وأدّى إلى ارتفاع في معدلات نموّ الناتج المحلي الإجمالي ونموّ إنتاجية العمل والعمالة، وزاد بشكل ملحوظ ارتفاع معدلات نموّ الأجور الحقيقية.

ليس مستغرباً أن تسمّى فترة الخمسينيات والستينيات وأوائل السبعينيات «العصر الذهبي للرأسمالية». إلا أنه مع انطلاقة النيوليبرالية في السبعينيات، التي تتلاءم مع هيمنة التمويل المعولم، انسحبت الدولة من دورها. فرأس المال المالي عارض العجز المالي، ووقف ضدّ الضرائب المفروضة على الرأسماليين، بينما الاقتصاد الرأسمالي النيوليبرالي، لا يمتلك الأدوات التي كانت الرأسمالية تمتلكها سابقاً لتوفير حصن ضدّ انزلاقها إلى الركود. السؤال هو: هل لديها (النيوليبرالية) أي أدوات على الإطلاق؟ هناك إجابة تشير إلى أن للنيوليبرالية حصّتها من «الابتكارات» التي تشكّل حافزاً خارجياً تمنع تموضع الاقتصاد في حالة ثبات وتحافظ على نموّه إيجابياً. غير أنه في الحقيقة، هذه الابتكارات ليست حافزاً خارجياً، فهي تؤثّر، نظرياً فقط، على شكل الاستثمار وليس على قيمته، وهو ما يهم الطلب الكلي (Steindl 1976). المؤرخون الاقتصاديون أشاروا إلى أن الابتكارات لم تُستخدم أثناء الكساد الكبير في الثلاثينيات بسبب حالة الطلب المنخفضة (لويس 1979).

ورغم أن الإنفاق الحكومي لم يعد يلعب دور استقرار في الاقتصاد الرأسمالي، فإن معظم البلدان ملزمة الآن بالتشريعات للإبقاء على العجز المالي في حدود 3% من الناتج المحلي الإجمالي، وحتى الولايات المتحدة، التي لا تلتزم تشريعياً بهذه الطريقة، فهي تعمل على إبقاء العجز المالي تحت السيطرة. لا يتوقف تدخّل الدولة عن الوجود. يعمل هذا التدخّل من خلال السياسة النقدية التي تؤثّر على تطورات عالم التمويل وعلى قرارات الإنفاق الخاص.

في الواقع، كينز أكّد أن السياسة النقدية يجب أن تلعب هذا الدور. وفي مواجهة ذرائع خبير اقتصادي آخر في كامبريدج، دينيس روبرتسون، الذي اقترح أنه لمنع حالات الركود الحاد يجب زيادة سعر الفائدة عندما تبدأ الطفرة، لاحظ كينز (1946) أن مثل هذه السياسة ستُبقي الاقتصاد في حالة حالة دائمة من شبه الركود. بدلاً من ذلك، اقترح كينز أنه كلما كان الاقتصاد يميل إلى التباطؤ في أدائه، يجب خفض سعر الفائدة لمنع الركود آملاً الحصول على مستوى أعلى من النشاط والتوظيف، رغم أنه لم يكن واثقاً جداً من فعّالية سياسة سعر الفائدة.

سعر الفائدة ليس الأداة الوحيدة التي يمكن الدولة استخدامها. كانت تستخدم، على الأقل في العصر النيوليبرالي، رغم أنها بطريقة أقل وضوحاً، عبارة عن أداة للحفاظ على استمرار الازدهار من أجل إضفاء الطابع الاجتماعي على المخاطر الرأسمالية (المقصود فيها اشتراكية للأثرياء الذين يخسرون فيتم رفع الضرائب على الفقراء من أجل تسديد الخسائر. كلما يقع رأس المال في أزمة نجري اشتراكية لرأس المال وتحميل المخاطر أو جزء كبير منها للضرائب).

فبالنسبة إلى أي شركة، يُحدّد الاستثمار ومدّته من خلال التقاطع بين كفاءة رأس المال، وكلفة الفائدة. أما المخاطر فلا يتحمّلها رائد الأعمال الفردي، لأن حاملي الأسهم الآخرين الذين يقدّمون رأس المال، يتشاركون أيضاً في هذه المخاطر؛ الدائنون لا يقصدون تقاسم المخاطر، لكن يُجبرون على ذلك. فعلى سبيل المثال، المصارف هي الدائن المباشر، وكونها مجرد وسيط مالي يعني أساساً أن هناك أعداداً كبيرة من المودعين الذين لا يعرفون المخاطر التي يتعرضون لها. هؤلاء لا يرغبون في زيادة تعرضهم للمخاطر وليس لديهم الرغبة في مشاركة مخاطر رواد الأعمال؛ لكنهم أُجبروا على القيام بذلك من دون علمهم وبسبب افتقارهم إلى المعرفة حول العالم الاقتصادي الذي يواجههم. المودعون لا يعرفون كيف تقرض المصارف مواردها. هكذا ينشأ وضع مماثل في ما يتعلق بالقروض التي تقدمها المصارف للمستهلكين. المخاطر المرتبطة بالتخلف عن السداد غير معروفة للمودعين أو للذين اشتروا الأصول المكوّنة من مثل هذه القروض.

في الواقع إن المخاطر المتزايدة سوف تتفوّق تلقائياً على نشوة «الطفرة» بسبب الزيادة في نسبة المديونية؛ لكن ما يمنع مثل هذه الخاتمة هو تدخل الدولة، أو الجهد المتعمد من جانب الدولة للحثّ بطرق مختلفة على التقليل من المخاطر.

في الولايات المتحدة، ساهم في تشكيل الفقاعات، إلغاء إدارة كلينتون لقانون غلاس - ستيغال، وهو الإجراء الذي تم وضعه خلال فترة الكساد الكبير للفصل بين الخدمات المصرفية التجارية والاستثمارية، بحيث لا تتعرض ثروة المودعين لمخاطر غير معروفة. وبالمثل قام رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي آلان غرينسبان بخفض أسعار الفائدة عندما انهارت فقاعة الإنترنت، ليطلق فقاعة جديدة بدأت على شكل فقاعة الإسكان وخلقت «طفرة» جديدة.

من الواضح أن تدخل الدولة بهذه الطريقة من أجل إطالة أمد الازدهار لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية. كلما طال أمد الطفرة، كلما زاد التهديد للنظام المالي الهشّ. الهشاشة المتزايدة الناتجة من إطالة أمد الازدهار، تشير إلى أن أدنى صدمة للنظام على شكل فقدان ثقة ويدفع نحو تفضيل السيولة أو «تفضيل الأمان» من جانب هؤلاء الوكلاء الاقتصاديين، له تأثير دومينو. عندما يظهر مثل هذا التأثير، يتعيّن على الدولة إنقاذ النظام المالي من خلال غرس الثقة فيه، ولهذا الغرض تستخدم موارد الموازنة عادة.

كان على إدارة أوباما في الولايات المتحدة أن تتعهد بتقديم دعم بقيمة 13 تريليون دولار لمنع انهيار النظام المالي الأميركي (ليس من الواضح أنه يجب استخدام كل ذلك بالفعل). في الهند، تمثل إعادة رسملة مصارف القطاع العام بمساعدة موارد الموازنة بسبب أعباء الأصول المتعثّرة. مثل هذا الجهد لتحفيز الازدهار لا يمكن أن يستمر في التكرار.

يعتقد شاندراسيخار Chandrasekhar (2016) أنه يمكن للتمويل أن يوفر حافزاً يذكرنا بما فعلته نفقات الدولة في سنوات ما بعد الحرب مباشرة أو أسواق ما قبل الرأسمالية في وقت سابق؛ هذا صحيح لكن كما يلاحظ هو نفسه، فإن الحافز الذي يوفّره التمويل لا يتساوى تماماً مع التحفيز الذي توفّره الأسواق ما قبل الرأسمالية أو نفقات الدولة. يمكن أن تكون النشوة التي تحافظ عليها وتطيل أمدها مسألة طلقة واحدة (أو في أحسن الأحوال علاقة ثنائية اللقطات)، لكن لا يمكن أن تكون سمة منتظمة للنظام تولد اتجاهاً إيجابياً.

هذه الحجّة مماثلة لما اقترحه Kalecki (1943) في ما يتعلق بسعر الفائدة (خفضها في فترة الركود لبدء طفرة جديدة). باختصار، إن الاعتماد على السياسة النقدية لتوليد اتجاه إيجابي سيضطر في النهاية إلى دفع سعر الفائدة إلى المنطقة السلبية، وهو أمر مستحيل طالما يمكن الاحتفاظ بالنقد الذي ينتج عنه معدل فائدة صفري بدلاً من أي أصل سلبي العائد.

إن رأس المال المالي كان دائماً يعارض تدخّل الدولة عبر التوسّع في الإنفاق، لأن تدخّل الدولة بهذه الطريقة يقوّض الشرعية الاجتماعية للرأسمالية. لكن ليس لدى الرأسمالية اعتراضات على استخدام سياسة سعر الفائدة لتحفيز النشاط الاقتصادي على اعتبار أن سياسة سعر الفائدة تعمل من خلال تعزيز الإنفاق الخاص. إن استخدام سياسة سعر الفائدة لا يقوّض الشرعية الاجتماعية للرأسمالية بالطريقة التي تعمل بها السياسة المالية (بخلاف تلك التي تسعى إلى تحفيز النشاط من خلال خفض الضرائب على الرأسماليين).

لكن السياسة النقدية، وكذلك السياسة المالية، التي تعمل من خلال خفض الضرائب على الرأسماليين، لا يمكن أن تكون بمثابة حافز خارجي لإدخال اتجاه إيجابي بالطريقة التي يمكن أن يشكّلها إنفاق الدولة.

إن أدوات السياسة التي تحافظ على الشرعية الاجتماعية للرأسمالية هي أدوات لا يمكن أن تعمل على توليد اتجاه إيجابي، في حين أن الأدوات التي يمكن أن تنقل اتجاهاً إيجابياً غير مسموح بها في ظل الرأسمالية النيوليبرالية لأنها تقوّض الشرعية الاجتماعية للنظام. الرأسمالية النيوليبرالية معيبة في جوهرها، بمعنى أنها لا تملك حافزاً خارجياً للنمو المستدام، وهي حقيقة أصبحت واضحة بشكل متزايد أخيراً.

الإنفاق الحكومي لا يوفر حافزاً خارجياً للنمو فحسب، بل هو أيضاً أداة لمواجهة التقلّبات الدورية للحفاظ على مستوى نشاط مرتفع. كانت أسواق ما قبل الرأسمالية، كما لاحظ المؤرخ الاقتصادي إس بي سول (1960)، «أسواقاً على الصنبور» في ظل النظام الاستعماري. ومع ذلك، فإن تيسير التمويل ليس فقط حافزاً خارجياً للنمو، ولكن لهذا السبب تحديداً ليس أداة يمكن التلاعب بها للحفاظ على مستوى النشاط. ليس مستغرباً أن الرأسمالية النيوليبرالية، والتي تفتقر إلى مثل هذا الحافز الخارجي القابل للتلاعب، تعاني من ميل جوهري نحو الركود.

> إن أدوات السياسة التي تحافظ على الشرعية الاجتماعية للرأسمالية لا يمكن أن تعمل على توليد اتجاه إيجابي، بينما الأدوات التي يمكن أن تنقل اتجاهاً إيجابياً غير مسموح بها في ظل النيوليبرالية، لأنها تقوّض الشرعية الاجتماعية للنظام. الرأسمالية النيوليبرالية معيبة في جوهرها

انجه بوليغان ـ المكسيك

* نصّ منقّح لمحاضرة ألقاها برابهات باتنايك في معهد تاتا للعلوم الاجتماعية - مومباي - في 11 شباط 2019.

للاطلاع على كامل النص يرجى زيارة الرابط الآتي:
https://www.networkideas.org/featured-finance-and-growth-/05/2019/articles/under-neo-liberalism